

# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس



فدوى البرغوتي في  
حوار مع كل العرب

تبعية السلطة  
الطائفية في العراق  
للقوة الإقليمية  
ماذا والى أين؟



الشاعرة أسماء  
القاسمي ورباعياتها

المشاهد المحتملة للسياسة  
الخارجية الأمريكية  
في عام 2043



غياب التكامل الاقتصادي  
العربي: حلقة جديدة في  
مؤامرة التطبيع

## الوجود العسكري الأمريكي شرق سوريا



## الوطن العربي ماذا والى أين؟



الممر الهندي:  
الرقص على جمر الديناميكيات الجيو-إقليمية

## بدائل الكيان الصهيوني



اليوم الوطني السعودي  
في باريس

كذبة الحضارة الفارسية



وداعا  
كريم  
العراقي

الطاهر بن جلون: تلوين الكلمات

# لمتابعة آخر الأخبار العربية و الدولية

الموقع باللغات:  
عربي - إنكليزي - فرنسي

**APA** وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency  
TEL: 00337 53 22 99 53  
e-mail: info@apa-arab.com

[www.apa-arab.com](http://www.apa-arab.com)

**هـام**  
**أخبار عاجلة**  
Dernières Nouvelles  
Breaking News  
وكالة أنباء كل العرب  
Agence Presse Al-Arab  
Al-Arab Press Agency



## قناة كل العرب

YouTube: alarab koul

**كل العرب**  
TV Koul Alarab



معركة بغداد 2003



ندوة حول موضوع "إرئيدو" بقاعة فندق حياة ريجنسي  
وذلك يوم السبت 3 أيلول - سبتمبر 2022



مجزرة عين الزمالة - بيروت 1975



تابعوا البرامج الوثائقية



## النظام الرسمي العربي والمأزق

يعاني الوطن العربي من التوسع الإيراني والاحتلال الصهيوني في ظل تراجع الدور السياسي للنظام الرسمي العربي والتخلي عن أهم الحقوق والواجبات، والاتصالات الجانبية التي غالباً ما تتم عبر الغرف السوداء، تبرز بشكل واضح التخلي عن القضايا العربية خاصة قضية الشعب الفلسطيني والاحواز العربية المحتلة، إضافة إلى التعاطي «الإيجابي» مع نظام دمشق المجرم وحكومة الاحتلال في العراق مؤشراً على حاله التردّي والتراجع الوطني والقومي للنظام الرسمي العربي.

نرى أنه كان من الواجب أن يقوم هذا النظام بتحقيق جزء من العدالة وحماية الأمن القومي العربي ولعل من أبرز خطوطه محاسبة النظام السوري على كل جرائمه وارتباطه العلني مع نظام الملالي وارتباطه من خلف الكواليس مع الكيان الصهيوني، وأن لا يتم التطبيع مع حكومة المنطقة الخضراء في بغداد قبل فك ارتباطها وارتهاؤها لنظام الملالي وحل الميليشيات الطائفية والمذهبية التي تزوع المواطنين في العراق، ويبدو حتى الآن أن الحل في اليمن اقتصر على وقف التصعيد العسكري داخليا وخارجيا دون أن يبدو أي حل في الأفق لظاهرة الحوثيين وارتباطهم بالمشروع الإيراني.

سمعنا مؤخراً أيضاً عن الممر الاقتصادي الذي سيمر من الهند إلى الإمارات والسعودية والأردن وميناء حيفا ومنه إلى أوروبا. هنا لابد أن نضع النقاط فوق الحروف لأننا نرى أن هذا المشروع الذي يتعمد بالاقتران هو في حقيقته سياسي بإمتهان من خلال إقحام ميناء حيفا ضمن «خارطة الطريق» لهذا الممر!! وهنا نتساءل: لماذا لا يعبر هذا الممر عن طريق مصر أو عبر بيروت؟؟ إن مرور هذا الخط الاقتصادي عبر ميناء حيفا المحتل سيفتح الباب حكماً للتطبيع مع الكيان الصهيوني دون أن ينال الشعب الفلسطيني حقه بدولته المستقلة، وسيؤدي هذا الممر إلى سيطرة الكيان الصهيوني اقتصادياً وسياسياً على المشرق العربي كله. هنا تكمن الخطورة القصوى لهذا المشروع عبر أطرافين. الأول وهو تقليص دور قناة السويس التي تعتمد عليها مصر في عائداتها من أجل ميزانيتها، الثاني أنها تشكل أيضاً منافسة لا داعي لها لمشروع طريق الحرير الصيني، خاصة في ظل الصراع الحاد بين أمريكا من جهة، وروسيا والصين لتقويض حالة القطب الواحد الأمريكية ولتحرير التجارة الدولية من هيمنه الدولار.

اعتقد بصراحة ووضوح أن هذا الممر الاقتصادي - عبر ميناء حيفا المحتل - لا يجدي للعرب أي مصالح اقتصادية أو سياسية، وعليه نطالب المسؤولين العرب إعادة النظر بهذا المشروع الخطير وأن لا يستسلموا للإرادة الأمريكية والصهيونية بكل سهولة. نحن نعتقد أن المملكة العربية السعودية يجب أن يكون دورها مميّزاً عربياً وإسلامياً وأن ترفض جرّها إلى تسويات توصلها إلى التطبيع المجاني مع الكيان الصهيوني الذي سيؤدي إلى هيمنته على المشرق العربي حاضراً ومستقبلاً، ونطالب التروي باتخاذ القرارات التي ستترك تأثيرها المستقبلي على الوضع العربي برمته. إن زمن الانكسار العربي الذي تجلّى مؤخراً بشكل واضح منذ جريمة احتلال العراق يتطلب من هذه الأنظمة العربية أن تقوم بوقف حالة الانهيار التي تعاني منها أمّتنا وعدم الذهاب والوقوع بين فكي الكماشة الفارسية والصهيونية وبرعاية أمريكية.

إن الحاضر والمستقبل سيؤشر بوضوح على كل من سيتخلى عن الحقوق العربية وعن قضايانا العادلة والمشروعة



أ. علي المرعي

■ ناشر ورئيس التحرير ■









# كل العرب

مجلة عربية شاملة تصدر من باريس

26, rue des Rigoles 75020 Paris / France - Port: 06 25 23 17 75 - 07 68 83 80 04 - e-mail: koulalarab.paris@gmail.com - www.koul-alarab.com  
SARL: KOUL ALARAB - Siret: 899 008 080 00017 - C.J. 5499 - APE 58.14Z - capital 10.000 € - INPI: 4464381 et: 20 4 687 031 - ISSN: 2677-349X

الناشر ورئيس التحرير: **علي المرعبي**

مديرا العلاقات العامة:	<b>خالد النعيمي - محمد الاسباط</b>	المشرف على القسم السياسي:	<b>فيصل زكي</b>
سكرتير التحرير:	<b>غادة حلايقة</b>	المشرف على القسم الثقافي:	<b>نسيم قبها</b>
المشرف على القسم الاقتصادي:	<b>غسان الطالب</b>	المشرف على القسم الاجتماعي:	<b>عروبة رحيم</b>
المشرف على السياسة الدولية:	<b>لهيب عبدالخالق</b>	المدير المسؤول:	<b>رنا الجندي</b>
المدير الفني:	<b>لؤي المرعبي</b>	الكاريكاتير و الرسم:	<b>عادل ناجي</b>

مكاتب المجلة  مازن الادمي  هويدا عبد الوهاب  غادة حلايقة  معتصم الزاكي  وفاء رشيد  سناء جاء بالله  إصناف سلسبيل  إسحق البصير

يشارك بها الكثير من الاصدقاء الكتاب منهم:

حميدة نعنغ	زيد المنجد	عبدالناصر سكرية	علي القحيص	حياة رايس
مازن الرمضاني	أمل حسني	نائلة فزع	نزيهة رفاعي	علي عبدالقادر
مايز الادمي	محمد زيتوني	صفوت حاتم	ليلي قيري	اسامة الاشقر
رياض عبدالكريم	عبد الرزاق الدليمي	إياد سليمان	نسيم قبها	دانيلا القرعان
خليل مراد	شاكور نوري	هانتي الملاذي	ناديا كعبي	لامعة العقربي

## بدائل الكيان الصهيوني..



أحداث سبتمبر  
والحقيقة الغائبة!!

توقيع كتاب السيدة  
عزيزة عبدالله في  
السفارة اليمنية بباريس



معرض «عطور  
الشرق» في معهد  
العالم العربي بباريس



اليوم الوطني  
السعودي في باريس

جميع الآراء الواردة بالمجلة تعبر عن رأي أصحابها وليس بالضرورة أن تعبر عن رأي المجلة.



### كل السياسة

- 06 الممر الهندي:  
الرقص على جمر الديناميكيات الجيو- إقليمية
- 08 الوطن العربي ماذا والى اين؟
- 10 المملكة العربية السعودية ومسار التطبيع المتعرج!!!
- 14 الوجود العسكري الأمريكي شرق سوريا  
قراءة في الغموض الاستراتيجي
- 15 دمار حرب الجنرالين العبثية  
يطال التعليم العالي في السودان

### كل الاقتصاد

- 28 قمة العشرين في الهند، وغياب التكامل الاقتصادي  
العربي: حلقة جديدة في مؤامرة التطبيع

### كل العلوم

- 30 المشاهد المحتملة للسياسة الخارجية الأمريكية  
في عام 2043

### كل الثقافة

- 38 الشاعرة أسماء القاسمي ورباعياتها
- 40 كريم العراقي أنشودة وطن ورحيل حزين  
كيف تمكن كريم العراقي أن يسجل حضوره العربي؟
- 47 الكتابة للأطفال:  
من موضوع للقول إلى ذات قائلة
- 50 وثيقة حجازية عن البيومي



تبعية السلطة الطائفية في العراق للقوة الإقليمية والدولية



رسالتي الى مثقفي وعقلاء دارفور



السيدة فدوى البرغوثي لكل العرب:  
ما قام به مروان البرغوثي داخل زنزانته عجزت  
عن القيام به قيادات خارج السجون

ثمن النسخة في الدول العربية

الجزائر: 5 دينار

الأردن: 1 دينار

اليمن: 100 ريال

البحرين: 1 دينار

مصر: 12 جنيه

المغرب: 35 درهم

فلسطين: 2 دولار

سوريا: 60 ليرة

الإمارات: 10 درهم

السعودية: 10 ريال

تونس: 3 دينار

ليبيا: 5 دينار

لبنان: 2000 ليرة

عمان: 1 ريال

الكويت: 2 دولار

شركة التوزيع:

شركة الصحافة التونسية

الشركة القومية للتوزيع

ثمن النسخة في باقي الدولة

فرنسا و الاتحاد الاوروبي 5 يورو كندا و أمريكا: 5 دولار

# الممر الهندي:

## الرقص على جمر الديناميكيات الجيو-إقليمية



ألميب عبدالخالق

كاتبة عراقية مقيمة في كندا

حظي الممر الاقتصادي بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا، الذي تم إطلاقه مؤخراً خلال قمة مجموعة العشرين في الهند باهتمام كبير لهدفه الطموح المتمثل في ربط الهند بأوروبا عبر الشرق الأوسط. وقد تم الترويج له، بدعم من الولايات المتحدة وبمشاركة من الهند والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، باعتباره مشروعاً تاريخياً له آثار اقتصادية وجيوسياسية بعيدة المدى. ومع ذلك، تكمن تحت الرؤية الكبرى سلسلة من التحديات المعقدة والقضايا المثيرة للجدل التي تتطلب دراسة متأنية.

والممر هو مشروع للبنية التحتية والتجارة بـمليارات الدولارات ويهدف إلى إنشاء ممر للسكك الحديدية والشحن يربط بين الهند والشرق الأوسط وأوروبا. ويتصور المشروع تحسين الاتصال والنقل والتكامل الاقتصادي بين هذه المناطق من خلال إنشاء شبكة من السكك الحديدية والموانئ والمراكز اللوجستية.

ولابد من الإشارة إلى أن التعقيدات الجيوسياسية تهيمن على المشهد الذي يمر عبره الممر الاقتصادي الهندي الذي يتنقل عبر دول تتميز بأوضاع سياسية معقدة وصراعات مستمرة. وبثبر عدم الاستقرار المتواصل هذا مخاوف بشأن التعطيل

المحتمل للتجارة، وخلق حالة من عدم اليقين، وأمن البضائع العابرة، كما يؤكد ضرورة المناورة الدبلوماسية وإدارة الأزمات لضمان تشغيل الممر دون انقطاع.

ويشكل الممر من الناحية اللوجستية تحديات كبيرة، فمع تكامل وسائط النقل المتعددة، بما في ذلك السكك الحديدية والسفن والشاحنات، يعتمد نجاح المشروع على التنسيق السلس وتطوير البنية التحتية. ولا يمكن لهذه العقبات اللوجستية أن تؤدي إلى إطالة الوقت اللازم لنقل البضائع فحسب، بل قد تؤدي أيضاً إلى تضخم التكاليف، مما قد يؤثر على الجدوى الاقتصادية للممر.

علاوة على ذلك، يتباين المشهد التنظيمي والبيروقراطي بشكل كبير بين الدول المشاركة، فقد تشكل القواعد واللوائح المتباينة التي تحكم التجارة والعمليات التجارية عقبات تعيق التدفق السلس للتجارة. وسيكون تنسيق هذه اللوائح أمراً حاسماً لتحقيق الإمكانيات الكاملة للممر.

أحد المخاوف الحاسمة يتركز على إغفال بعض البلدان التي تمتلك أهمية استراتيجية، فمثلاً تم استبعاد عُمان بموقعها الاستراتيجي في الخليج، من المحطات الأولية، وعلى نحو مماثل تم استبعاد العراق ولبنان وسوريا وتركيا، وتعتبر الأخيرة اللاعب الرئيسي الذي يتمتع ببنية تحتية متطورة ومتكاملة جغرافياً. ويثير هذا الإغفال تساؤلات حول كفاءة الممر وفعالته في الاستفادة من الإمكانيات الإقليمية الكاملة.

والأمن هو قضية أخرى ذات أهمية قصوى، فهو يمر عبر مناطق مهمة، بما في ذلك مضيق هرمز والبحر الأبيض المتوسط، حيث اندلعت التوترات الجيوسياسية تاريخياً. ولا يمكن التقليل من مدى تعرض المشروع للصراعات الإقليمية والاضطرابات

المحتملة، مما يستلزم اتخاذ تدابير أمنية قوية وخطط طوارئ.

ويبدو أيضاً أن الدوافع الأيديولوجية تلعب دوراً، مع وجود مشاعر مشتركة معادية للإسلاميين بين الدول المشاركة. ومن الممكن أن يؤثر هذا البعد الأيديولوجي على القرارات السياسية والشراكات على طول الممر، مما يضيف طبقة أخرى من التعقيد إلى اللغز الجيوسياسي المعقد بالفعل.

وينظر إلى التأثير المحتمل للممر الاقتصادي على منطقة الشرق الأوسط، هو في الواقع مهمة معقدة ومتعددة الأوجه، فالتأثيرات تطال عدة وجوه في المنطقة منها:

الأثر الاقتصادي: يعزز النمو الاقتصادي والتجارة بشكل إيجابي، ولكنه يعطل الطرق الحالية، مما يؤثر على الدول التي تعتمد عليها.

التداعيات الجيوسياسية: تعزز التعاون والدبلوماسية، ولكنها قد تؤدي إلى توترات، خاصة مع الدول غير المشاركة أو المصالح المتنافسة.

الأثر البيئي: يتماشى مع أهداف خفض الانبعاثات، ولكنه يمكن أن يضر بالنظم البيئية ويتطلب موارد طاقة كبيرة.

الاستقرار الإقليمي: يهدف إلى تحسين الاتصالات والتنمية، ولكنه قد يؤدي إلى تفاقم التوترات القائمة ولا يعالج الأسباب الجذرية لعدم الاستقرار.

التمويل والديون: التخطيط المالي السليم يمنع الديون غير المستدامة، ولكن سوء الإدارة يمكن أن يؤدي إلى تحديات الديون المشابهة لمبادرة الحزام والطريق الصينية.

توسيع طريق التجارة: يربط الهند وأوروبا، مما قد يؤدي إلى إنشاء أسواق جديدة، ولكنه يؤثر على الطرق والاقتصادات التقليدية.

إعادة التنظيم الجيوسياسي: يشجع





وقد تعالج هذه الشراكة الثلاثية التحديات الأمنية الإقليمية، وجهود مكافحة الإرهاب، وغيرها من الاهتمامات المشتركة.

ولابد من القول إن العديد من الدول في الشرق الأوسط وجنوب آسيا ماهرة في إجراء عملية توازن دقيقة في علاقاتها الدولية، فهم غالبا ما يحتفظون بشراكات متعددة لحماية مصالحهم والحفاظ على المرونة، وقد يدفع المشروع هذه البلدان إلى زيادة تنويع تحالفاتها وشراكاتها.

الممر الاقتصادي يحمل وعدا هائلا باعتباره مشروعا اقتصاديا وجيوسياسيا تحويليا، لكنه يجب أن يتعامل مع عدد لا يحصى من التحديات. إن التعقيدات الجيوسياسية، والعقبات اللوجستية، والفوارق التنظيمية، وإغفال اللاعبين الرئيسيين، والمخاوف الأمنية، والعوامل الأيديولوجية تؤكد مجتمعة على مدى تعقيد المشروع. ولن يعتمد نجاحه على التخطيط والاستثمار الحكيم فحسب، بل أيضاً على الدبلوماسية الماهرة والمنورة الاستراتيجية للإبحار في المياه المضطربة في المنطقة. هو رقصة فوق جمر الجنون الجيوبوليتيكي وتعقيدات الديناميكيات الإقليمية، وقفزة نحو الأمام في عالم جديد يرسم ملامحه وسط الصراعات الدولية المتفاقمة.

بعض دول الخليج على تعزيز علاقاتها مع روسيا في مجال الطاقة ومبيعات الأسلحة، وقد يخلق هذا المشروع منافسة، مما قد يؤدي إلى زيادة التوترات. يمكن أن تؤثر هذه الديناميكية المتطورة على التحالفات الخليجية الأمريكية التقليدية، ما قد يؤدي ذلك إلى تعقيد المشهد الجيوسياسي في منطقة الخليج.

وبشأن العلاقات الخليجية الصينية، أدى الوجود الاقتصادي المتنامي للصين في الخليج، وخاصة في مشاريع الطاقة والبنية التحتية، إلى تعميق العلاقات. وقد لا يغير المشروع هذه العلاقات بشكل كبير، حيث تظل المصالح الاقتصادية للصين ذات أهمية قصوى. ومع ذلك، قد يشجع المشروع دول الخليج على تنويع شراكاتها الدولية، بما في ذلك مع الهند والدول الأوروبية.

ويعد المشروع الهندي بإمكانية إنشاء تحالفات جديدة، حيث يعمل على تعزيز التعاون الاقتصادي الوثيق بين الهند وبعض دول الخليج، ما قد يرسى الأساس لتعزيز التعاون السياسي والأمني في المستقبل، حيث أن المصالح الاقتصادية المشتركة غالبا ما تؤدي إلى تحالفات أقوى. ويمكن للمشروع أيضا أن يمهد الطريق لزيادة التعاون بين الولايات المتحدة والهند ودول الخليج،

التحالفات والشراكات الجديدة ويوازن ديناميكيات القوة، ولكن المخاطرة بالصراعات والتحديات للمصالح القائمة.

وللمشروع تأثيرات أخرى على التحالفات الإقليمية والدولية، إذ يعيد تشكيل التحالفات هذه بعدة طرق، فقد يؤثر مثلا على تحالفات الهند التقليدية، التي حافظت تاريخيا على علاقة وثيقة مع روسيا، خاصة في قطاعي الدفاع والطاقة. ومع ذلك، يمكن أن يؤدي مشروع الممر الاقتصادي إلى زيادة التوافق مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية، ما قد يوتر تحالف الهند التقليدي مع روسيا، خاصة إذا نظرت روسيا إلى هذا المشروع باعتباره تحديا لمصالحها في الشرق الأوسط.

من جهة أخرى، تتمتع الهند والصين بعلاقة معقدة تتميز بالتعاون والمنافسة، ويمكن اعتبار مشاركة الهند النشطة في مشروع الممر الاقتصادي بمثابة ابتعاد عن مبادرة الحزام والطريق الصينية. وقد يؤدي هذا إلى تفاقم توتر العلاقات الصينية الهندية، وخاصة إذا وجدت الدولتان نفسيهما في منافسة على النفوذ في الشرق الأوسط.

ومن الممكن أيضا أن يؤدي المشروع إلى توتر العلاقات الخليجية الروسية. وتعمل

# الوطن العربي ماذا و إلى أين؟



أ.د. عبد الرزاق محمد الدليمي

خبير الدعاية الإعلامية  
جامعة البترا الأردنية. كلية الإعلام

وحرية التعبير والتظاهر تتعرض لتهديدات خطيرة. وأن يتعرض المتظاهرون السلميون للسجن. وهذا خطر على مستقبل اي بلاد ويؤدي إلى غياب الديمقراطية وعدم تطبيق حقوق المواطن التي يجب ان يكفلها الدستور في ذلك النظام.

ان اغلب الانظمة الحاكمة في دول مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن وغيرها تنكر باستمرار انتهاكاتهما لحقوق الإنسان والجرائم التي ترتكبها ضد شعوبها. وتعرض حرية التعبير والرأي للدوس يوميا، ويتعرض نشطاء حقوق الإنسان للسجن بسبب أنشطتهم السلمية. ومع تزايد صعوبة الوضع الاجتماعي والاقتصادي في البلدان نتيجة سنوات من السياسات غير الملائمة التي فشلت في ضمان المساواة والحقوق، تقابل المظاهرات السلمية بقوانين أكثر قمعية. وفي الواقع، تشمل الإجراءات حظر الاحتجاجات وتشديد القوانين تحت يافطة مكافحة الإرهاب، بما في ذلك فرض أحكام بالسجن لفترات أطول وسحب الجنسية.

النهج الاقتصادي والتجاري الاستعماري الجديد

أحد الأسئلة الأساسية التي طرحتها الانتفاضات هو مدى ملاءمة الخيارات الاقتصادية ونماذج التنمية المتبعة منذ عقود في الدول العربية. وهذا يسلط الضوء على أهمية تعزيز الحوار الوطني الذي يركز على هذه القضايا. وفي الواقع، شهدت المنطقة العربية خلال العقد الماضي تراجعاً في

تتمثل أهداف الفترة الانتقالية في صياغة عقد اجتماعي جديد وشامل ذي أبعاد سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية، فضلاً عن وسائل تنفيذ حكم تشاركي وشفاف وخاضع للمساءلة.

ومع ذلك، وبسبب عقود من القمع والهياكل المؤسسية الضعيفة وغير الخاضعة للمساءلة، ليس لدى اغلب الناس في هذه البلدان أي خبرة سابقة وقدرات محدودة على إدارة التنوع والاختلافات بشكل ديمقراطي؛ وهي شروط مسبقة للانخراط بشكل صحيح في العمليات السياسية. يضاف إلى ذلك أن بقايا الأنظمة القديمة لا تزال منتشرة في كل المستويات السياسية ومؤسسات الدول العميقة فالفساد والمحسوبية وضيق الأفق والاستيلاء على مؤسسات الدولة يعيق قدرة الدولة على توفير احتياجات المواطنين وضمان حقوقهم. ومن ناحية أخرى، فإن العنف الاضطرابات والتدخلات الأجنبية في بعض البلدان، مثل العراق وسوريا ولبنان واليمن والسودان وليبيا والبحرين، تمنع التحول السلمي، واتخذت منحى عنيفاً، وهو ما يجعل السلام غير ممكناً. حيث يرتفع عدد القتلى بشكل كبير. مع ملاحظة احتمال تتصاعد التوترات في دول اخرى، مما يهدد أي اتفاق توافقي محتمل.

ان الاحداث في الدول العربية هي مسألة حساسة وشاملة للغاية تعكس اهتمامات جميع أصحاب المصلحة المعنيين وتحمي مصالحهم. وتشير التطورات التي شهدتها هذه الدول بوضوح إلى أن حرية التجمع

تابعت كعادتي اللقاء المهم مع الامير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة العربية السعودية الشخص الاقوى والا هم حالياً ومستقبلاً في المنطقة، الذي اجرته معه شبكة فوكس نيوز الاخبارية 20 أيلول سبتمبر 2023، وتم في اللقاء تناول امور خطيرة لعل من ابرزها قوله (ان المملكة تقترب من تطبيع العلاقات مع اسرائيل لكن القضية الفلسطينية تظل مهمة للمفاوضات.... بالنسبة لنا القضية الفلسطينية مهمة للغاية، نحن بحاجة الى حلها ولدينا مفاوضات جيدة مستمرة حتى الان وسنرى الى اين سنتوصل في هذه المفاوضات.. ونأمل ان نصل الى حل يسهل حياة الفلسطينيين ويعيد اسرائيل كعنصر في الشرق الاوسط) وتضمنت المقابلة التلفزيونية موضوعات مهمة جدا توضح ملامح المرحلة القريبة القادمة وموقف المملكة السعودية منها ودورها فيها. وواضح ان قيادة السعودية هضمت تداعيات ما حصل ولا يزال في المنطقة سيما بعد احتلال العراق الذي كان من اهم اسبابه الموقف الحازم من الكيان الصهيوني.

تمر اغلب انظمة الدول العربية حالياً بمرحلة محورية حيث يواجهون تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية هائلة ومن اسباب ذلك فشل المجموعات المختلفة التي تولت السلطة في قيادة الفترة الانتقالية بعد الخريف العربي ولم يتمكنوا من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الإطار الجديد للدولة ومعالجة احتياجات المواطنين الفورية. وبشكل أكثر تحديداً، كان من المفترض أن





أ.علي الزبيدي

صحفي من العراق

## في الصميم

### مغالطات تاريخية وحملة شعواء!!

عادت قضية عائدية خور عبد الله التميمي العراقي الى الواجهة وبقوة بعد قضت المحكمة الاتحادية العليا في العراق ببطلان المصادقة على اتفاقية ترسيم الحدود البحرية بين العراق والكويت، تلك الاتفاقية التي اثرت حولها الشكوك والاتهامات بكون عدد من مسؤولي الحكومة العراقية في العام 2013 قد تلقوا رشي من الجانب الكويتي وتمت صفقة بيع خور عبد الله الى الكويت.

قرار المحكمة الاتحادية العليا استند في حيثياته الى المادة 61 من الدستور وبما ان هذه الاتفاقية تلحق ضررا بإطالة العراق البحرية فكان قرار المحكمة باتا وملزما لا رجعة فيه. هنا ثارت ثائرة الكويت ودعت الى إجتماع عاجل لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي واشركت وزيرى خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا واصدر الاجتماع بيانا يطالب العراق باحترام الاتفاقيات مع الكويت وابعاد تسوية سريعة لها. هكذا ولم يطالب البيان الكويتي باحترام سيادة العراق وعدم الاضرار بمصالح العراق وشعبه.

إن ملف العلاقات العراقية الكويتية والذي يشكل خرقا في العلاقات الثنائية حين تدخل مجلس الامن الدولي واصدر قراره 833 في ال1993 عام حول ترسيم الحدود وشكل بذلك سابقة بتاريخ مجلس الامن والامم المتحدة حيث لم يتدخل مجلس الامن منذ إنشائه بأي موضوع لترسيم الحدود بين دولتين الا في قضية العراق والكويت ولأسباب معروفة، اولها ايداء العراق ومحاولة تغيير خط الحدود من المطالع الى أم قصر بحيث تقدمت الحدود الكويتية قرابة 80 كيلو متر داخل الاراضي العراقية ولم يشر القرار نفسه الى ترسيم الحدود البحرية كون إن خور عبد الله عراقي منذ خلق الله العراق واوجده على الخارطة، وانا كان هناك من مسؤولي الصدفة من ارتضى لنفسه ان يبيع خور عبد الله مقابل المال فان المحكمة الاتحادية استندت الى مادة دستورية في دستور العراق وقضت ببطلان اتفاقية خور عبد الله لأنها تشكل سرقة للخور العراقي والذي هو اطالة العراق على الخليج فكفى ايداء للعراق، وادا كانت اي جهة قد دفعت رشي لاي طرف فهذا شأنها هي وليس الشعب العراقي الذي ايد بكل أطيفاه قرار المحكمة الاتحادية العليا. إن المغالطات التاريخية ليست في قرار المحكمة الاتحادية العليا وإنما في سياسة الكويت إزاء العراق وسعيها المستمر في ايدائه وخاصة فيما يتعلق بميناء الفاو الكبير ومحاولة السيطرة على المياه العميقة في الخور والتي تعتبر الإطالة الرئيسية للعراق على الخليج.

قدراتها الإنتاجية. واقترن ذلك بانخفاض أنشطة توليد فرص العمل اللائق، على الرغم من ملاحظة معدلات نمو اقتصادي متواضعة في السنوات القليلة الماضية في بعض البلدان. وترافقت برامج التكيف الهيكلي مع انخفاض الإنفاق الاجتماعي وتهميش المشاريع التنموية في إطار الاقتصاد الكلي السائد. وفي وقت لاحق، أعطى هذا الأولوية لتحرير التجارة والاستثمار وإلغاء القيود التنظيمية، كما استهدف تفكيك الشركات المملوكة للدولة. وفي إطار النموذج الاقتصادي القائم، عانت الدول العربية من ميزان المدفوعات، فشهدت زيادة في الديون نتيجة الاقتراض غير الشفاف من المؤسسات الدولية في ظل حكم الأنظمة غير الديمقراطية. إن تزايد الدين يستلزم بالضرورة تخصيص حصة أعلى من الناتج المحلي الإجمالي لخدمة الدين، مما يؤثر بدوره على إعادة تخصيص الموارد والأموال الوطنية بعيدا عن المشاريع التي تأتي لدعم المواطن وضمان الحفاظ على حقوقه الاجتماعية والاقتصادية. علاوة على ذلك، أدت آليات إعادة التوزيع غير المتكافئة، بما في ذلك السياسات الضريبية غير الكافية وعدم كفاءة تقديم الخدمات، إلى اتساع فجوة التفاوت الاجتماعي والجغرافي.

وبالنظر إلى أن بلدان المنطقة العربية اعتمدت بشكل كبير على مدى عقود من الزمن على دعم أسعار الغذاء والوقود كشكل من أشكال الحماية الاجتماعية، فإن مقترحات السياسات الرئيسية المتعلقة بالتكشف التي قدمها صندوق النقد الدولي تشمل إلغاء الدعم عن منتجات الغذاء والوقود؟!

تم اقتراح بعض التوصيات لتجاوز المعوقات في الواقع العربي مثل إعادة توازن علاقات القوة من أجل المزيد من العدالة، ضمان تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. حقوق الإنسان والتغلب على الاستبعاد، ضمان التوزيع العادل والاستخدام الآمن للموارد الطبيعية، وأخيرا وإنشاء الحكم التشاركي والمساءلة والشفافية.

ينبغي للتنمية أن تكون شاملة تماما وأن تتجنب الاستبعاد وعدم المساواة. وعليه فإن سياسات وبرامج التنمية الشاملة ضرورية لتحقيق حقوق الإنسان مثل: التعليم، والرعاية الصحية، والعمل اللائق، والحماية الاجتماعية، على أساس المساواة وعدم التمييز.

هناك حاجة إلى إصلاحات في المنطقة العربية لتمكين الناس بشكل عادل، مع إيلاء اهتمام خاص للنوع الاجتماعي والشباب وكذلك الأشخاص ذوي الإعاقة وإدماجهم بشكل مناسب. وفوق ذلك، لا يمكن تحقيق العدالة الاجتماعية والأهداف التنموية دون اعتماد عقد اجتماعي جديد بين المواطن والدولة على أساس حقوق الإنسان وحماية المواطنة. ومع ذلك، إذا كان هذا التحول مقصودا، فإنه سيتم في ظل مناخ يتزايد فيه العنف وانعدام الأمن، ويتزايد التفرد والتطرف. علاوة على ذلك، تؤدي الصعوبات الاقتصادية إلى زيادة نفاذ الصبر بين السكان وبالتالي عدم الاستقرار السياسي. إضافة إلى ذلك، فإن خصائص للعقد الاجتماعي المتجدد يجب ان تحمل فوائد اقتصادية قصيرة المدى.

لذا يجب التركيز على وضع إطار سياسي جديد للدولة وأن يشمل الخيارات الاقتصادية ونماذج التنمية، من وجهة نظر المجتمع المدني، وان تثبت الأسباب الرئيسية وراء عدم المساواة بانخفاض الإنتاجية، وانخفاض فرص العمل، فضلا عن إعادة التوزيع غير العادل للثروة، ولذلك لا بد من أخذ التحول الاقتصادي بعين الاعتبار في أجندة التغيير عند مناقشة العقد الاجتماعي الجديد وإطار الدولة. بمعنى وضع أجندة تنموية قائمة على الحقوق وخيارات اقتصادية واجتماعية جديدة مبنية على نتيجة حوار وطني شامل ومفتوح وديمقراطي.



أسامة الأشقر

أسير فلسطيني في سجون الإحتلال

# المملكة العربية السعودية ومسار التطبيع المتعرج!!!

العالمي على المديين المتوسط والبعيد، أو في المديين المتوسط والبعيد، خاصة وأن موقعها بدأ يتزعزع في العديد من المواقع الاستراتيجية في العالم، وهناك محاولات جادة تقودها الصين ومحورها الذي بدأ يظهر تفاعلاً حقيقياً مع الأحداث الدولية، لهذا فإن الولايات المتحدة بدأت تسارع الخطى وتزيد من مساحة تدخلاتها لإعادة ترتيب أوراقها، وموضعة قواها، وتعزيز تحالفاتها؛ لقطع الطريق على هذه القوى، ومن هنا تأتي مبادرة الممر الأخضر النسخة الموازية للممر الصيني «حزام واحد طريق واحد»، والتي تجعل من الهند دعامة استراتيجيتها العابرة للقارات، والهادفة لتطويق التحرك الصيني، ما يفرض عليها تركيب تحالفاتها وتعزيز تفاهماتها، وخاصة مع شركائها الاستراتيجيين، وإعطائهم أدواراً فاعلة ومركزية في مواجهة التمدد الصيني، وخاصة الخليج العربي والكيان الصهيوني، المحطتان الأبرز في الاستراتيجية الأمريكية بعد الهند، وهي التي ما زالت تخوض حرباً لا هوادة فيها ضد روسيا على الأرض الأوكرانية، دافعة بكل خبرات وتقنيات حلف شمال الأطلسي للحفاظ على مواقعها في القارة العجوز، ولتعزيز سيطرتها الأمنية والاقتصادية في القارة التي بدأت تتعالى منها الأصوات المطالبة بالانفكاك عن الولايات المتحدة، وضرورة الاعتماد على الذات، بما في ذلك زيادة موازنات الجيوش الأوروبية، ولهذا فإن الحرب

تتلخص في فتح قنوات اتصال مع الولايات المتحدة التي استغلت حاجة هذه الأنظمة للشريعة الداخلية والخارجية، في المقابل استفاد الكيان الصهيوني من الحالة العربية المنقسمة، والمتشظية، والمتعولنة، والمطبوعة أمنياً، فاستطاعت تعزيز مواقعها، وتثبيت أقدامها، والاستفاد بالشعب العربي الفلسطيني، وكانت أولى التصدعات العظمى هي في الاتفاق الذي عقد بين مصر والكيان الإسرائيلي برعاية الولايات المتحدة في كامب ديفيد في العام 1979، هذا الاتفاق الذي كانت له تداعيات جمة على منظومة التضامن والتعاون العربي، وشكل بأحد مضامينه اختراقاً للإجماع العربي، وتعبيراً عن العجز والاستسلام على استعمار فلسطين وطرد شعبها، والذي تواصل حتى الآن ولم تنتهي تداعياته، فقد انفرط عقد العرب، وانتهى بهم المطاف متحاربين ضمن محاور إقليمية ودولية، ما خلق مجموعة من التحديات الداخلية والخارجية التي أراد العرب الهروب منها عبر تحالفات واتفاقيات سرية مع دول الإقليم والكيان الإسرائيلي بشكل خاص.

من خلال هذا التقديم للخلفيات التاريخية لمسار التطبيع يظهر لنا جلياً أن هناك أهدافاً متعددة لمختلف الأطراف المشاركة والساعية والوسيط في عملية تطبيع الاستعمار الإحلالي لفلسطين، وأول هذه الأضلاع هي الولايات المتحدة الأمريكية التي تواجه تحديات وصعوبات معقدة قد تطيح بدورها

تتوالى التسريبات الصحفية الموجهة حول المفاوضات السرية الجارية بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة العربية السعودية من جهة، وبين الولايات المتحدة والكيان الصهيوني من جهة ثانية، وقد تحدث بذلك الرئيس الأمريكي عدّة مرات، وفي السادس عشر من أيلول الماضي صرح وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين بأن مسار التطبيع بين الكيان الإسرائيلي والمملكة العربية السعودية غير مضمون لغاية الآن، مع كثير من التأكيدات على استمرار المفاوضات وبمسارات متعددة، فما هي أهداف الأطراف، وما هي خياراتها، وأين تقع القضية الفلسطينية، وما هي التداعيات المتوقعة في ظل التحولات الدراماتيكية في المنطقة العربية والإقليم بشكل عام؟

منذ أكثر من مئة عام كان أول لقاء تطبيعي بين بعض الأنظمة العربية والحركة الصهيونية آنذاك، واستمرت هذه المداولات والمناقشات السرية مع هذه الأنظمة وخاصة مع المملكة الهاشمية، ولاحقاً تواصل التعاون بين الأطراف؛ لتسهيل هجرة اليهود العرب إلى الكيان الصهيوني.

وبعد إقامة الكيان الصهيوني، أخذت المحادثات السرية طابعاً أكثر جدية، حيث استفادت الأطراف من هذه الاتصالات كلاً بحسب طموحاته وقدراته، فالأنظمة العربية كانت تسعى للحفاظ على مكاسبها والاستمرار في الحكم، وكانت أهدافها





أزيد المنجد

كاتب و صحفي عربي من سورية

## خلاصة القول

### ملالي طهران

### ودورهم في خدمة الصهيونية

قبل عام 1979، لم يكن هناك قضية للشعب العربي في كافة أقطاره إلا فلسطين، وضرورة تحريرها من الاحتلال الصهيوني، رغم أن بعض الحكام العرب كانت هذه القضية بالنسبة لهم سلعة يتاجرون بها للوصول إلى السلطة والاحتفاظ بها.

لم ينس أي عربي من المغرب على الأحرار أن من واجبه العمل لاسترجاع فلسطين من الصهاينة، ولن ننسى اندفاع الشباب العربي من كل الأقطار العربية للتطوع بالعمل الفدائي بعد تشكيل حركة التحرير الفلسطينية في ستينيات القرن الماضي، وكان هذا الاهتمام يؤرق الصهاينة ويحسبون له ألف حساب.

لم تنفع الصهاينة محاولات الاستفادة من بعض الحكام العرب، وممارستهم القتل والتجويب بحق شعوبهم ليصرفوا نظر الشعب عن القضية الفلسطينية، حتى كان العام 1979، حين قرّر العرب الاستغناء عن خادمهم الوفي شاه إيران واستبداله بلاللي طهران، رافعين شعار تحرير فلسطين، وأدخلوا الأمة العربية في صراعات وحروب استمرت منذ ثمانينيات القرن الماضي، وما زالت مستمرة حتى الآن، وكل حروبهم كانت تحت شعار تحرير فلسطين، ولم يطلقوا على الكيان الصهيوني طلقاً واحدة.

احتل الأمريكيون العراق وسلموها لطهران، وتفنتت في إكذاء الروح الطائفية، ودمروا كل مقومات الدولة العراقية ونهبوا ثرواتها، دمروا اليمن وقسموا المجتمع اليمني، دعموا نظام الأسد ووقفوا معه في قتل الشعب السوري، وسعوا للتغيير الديمغرافي والعقدي في سورية، دمروا لبنان وأفقروه تحت شعار المقاومة، وما زالت محاولاتهم مستمرة للتدخل في كل الأقطار العربية، ونجحوا في تشكيل محيط عربي تائه ومنقسم، ومحتقن طائفياً، وهذا مطلب الصهاينة حققه ملالي طهران بشعارات ثورية وتحريية لا وجود لها على أرض الواقع.

ما حققه ملالي طهران للصهاينة في المنطقة العربية، يُجيب على تساؤل البعض عن استغناء العرب عن الشاه، رغم خدمته للمصالح الغربية، فما فعله الملالي لا يستطيع الشاه فعله، ولذلك استغنى العرب عن خدماته، وأبدلوه بهؤلاء القتلة الذين كانوا عوناً للصهاينة بإبعاد المواطن العربي عن القضية الفلسطينية، وانشغاله بأمنه وتأمين حياته.

ومع كل ما فعله هؤلاء، ما زال بعض المغيبة عقولهم من العرب يعتبرون هؤلاء الصهاينة الجدد من أنصار القضية الفلسطينية.

الأوكرانية هي وسيلة الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على أوروبا تحت الوصاية والحماية الأمريكية، والتطبيع العربي والصهيوني، وتوسيعه عربياً وإقليمياً، وهما مساران مركزيان في الاستراتيجية الأمريكية لمواجهة الصعود الصيني المتنامي في العالم.

ويتفرع من الاستراتيجية العليا للولايات المتحدة استراتيجيات الأطراف الإقليمية، أو اضلاع المثلث الأقل أهمية، فالمملكة العربية السعودية الساعية بكل إمكانياتها المالية والاقتصادية والبتروولية للدخول بقوة لساحة الفعل الدولي في القادم من السنوات قد اتضحت معالم توجهاتها من خلال الخطة التنموية الطموحة 2030، وهي لا تدخر جهداً لتعزيز تفاهماتها، وتنويع اتفاقاتها، وتطوير برامجها مع مختلف الفاعلين الدوليين، بما فيهم الأقطاب المنافسة للولايات المتحدة، وهي تسعى من خلال توجهاتها الجديدة لتحقيق مجموعة متنوعة من المكاسب ذات الأبعاد الاستراتيجية، كالمفاعلات النووية ونظام الحماية والدفاع المشترك، والتحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية.

أما الضلع الثالث في معادلة التطبيع الجاري بناؤها، والعمل عليه أمريكياً وإسرائيلياً وعربياً، فهو الكيان الصهيوني الذي يبحث منذ مئة عام عن شرعية عربية وإسلامية لاستعمارها لأرض فلسطين، من خلال التعاون والاتفاق مع أنظمة الحكم العربية، كما أنها ترى في التحولات الجارية في العالم العربي والإقليم فرصتها التاريخية الأهم لتحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي ستحوّلها من دولة احتلال منبوذة ومحاصرة لقوة إقليمية تتمتع بعلاقات طبيعية داخل المنطقة العربية والإقليم، بما في ذلك تحالفات أمنية وعسكرية وعلاقات استراتيجية ستمنحها فرصة ذهبية لاقتحام الأسواق العربية.

في ظل هذه القراءة لما ستحققه أطراف التطبيع المختلفة من مكاسب وإمكانيات، فإن السؤال المطروح والملح هو موقع القضية الفلسطينية من كل هذه المداولات والاتفاقات، وهل فعلاً تستطيع هذه الأطراف تجاوز العقبة الفلسطينية بحل أو بدون حل، وهل من مصلحة الفلسطينيين معارضة اتفاق كهذا كما فعلوا في المرات السابقة مع الإمارات والبحرين والسودان والمغرب، أم أن محاولة التأثير والضغط لإشراكهم ضمن مجموعة من الشروط التي يتم الاتفاق معهم عليها وتوافق عليها الأطراف هو الأسلم في ظل الظروف الدولي والعربي الراهن.

من الواضح أن القيادة الفلسطينية قد اتخذت القرار بعدم معارضة الاتفاق، ومحاولة التأثير على صنّاع القرار في المملكة العربية السعودية من خلال الحوار الهادئ، ولكن إلى أي مدى تستطيع القوى الراعية لضمان تحقيق مثل هذه الأهداف، خاصة وأن الكيان الصهيوني وطبيعة تركيبة الحكومة الفاشية التي ترفض أي اعتراف بأي حقوق للشعب العربي الفلسطيني، وهو ما يهدد فعلياً إمكانية تحقيق مثل هذا الاتفاق، إلا إذا استطاعت إدارة بايدن التدخل في اللعبة السياسية الداخلية للكيان، واستبدال أحزاب اليمين الفاشي بأحزاب الوسط الداعم تقليدياً لأي اتفاق مع الدول العربية والفلسطينيين، ويتبقى هناك عقبة الكونغرس الأمريكي المتحفظ بدعم وتحرير من اللوبي الصهيوني على اتفاق يشمل إعطاء المملكة العربية السعودية لمنظومات متطورة بما فيها القدرة على تخصيب اليورانيوم.

من خلال ما تقدم، نستطيع القول أن جميع الأطراف باتت مقتنعة بأهمية الخطوة وبضرورة تحقيق الهدف، بغض النظر عن الأثمان التي يمكن أن تدفع، وما يظهر من معيقات وعراقيل هي في التفاصيل المتعلقة بالقضية الفلسطينية، فهل ستقدم المملكة على خطوة دراماتيكية كهذه، بغض النظر عن التقدم في الملف الفلسطيني أم لا، هذا ما ستبوح به الأسابيع والأشهر القادمة.

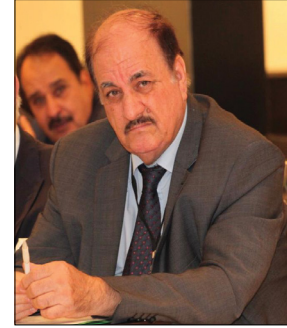
# تبعية السلطة الطائفية في العراق للقوة الإقليمية والدولية

وتبعاً لذلك اقتضى المشروع الأمريكي التدميري تقسيم العراق طائفيًا وقومياً تحت مسوغ مكافحة الدكتاتورية وبناء الديمقراطية، وهي مسوغات كاذبة.

تقول وثيقة ويكلس: (بعد احتلال العراق، اتفقت أمريكا مع إيران والكيان الصهيوني لتحويل العراق إلى أرض الخراب ومركز الظلام، آمليين أن تجعل منه فيما بعد أرض النظام والاستقرار، ومركز الشرق الأوسط المنسجم مع المصالح الأمريكية)، وتكشف وثيقة ويكلس أيضاً البعد الاستراتيجي الأمريكي للتعامل مع العراق خلال الأعوام القادمة، بالقول: (إن سياستنا حيال العراق تبقى لسنوات طويلة تحت سيطرتنا الكاملة، وجعل الدولة العراقية منقسمة طائفيًا، بحيث لا تعود قوية ومركزية، ولتنفيذ هذه السياسة أقدمت الإدارات الأمريكية بتسهيل الأمر للإرهابيين «القاعدة وداعش» لزعزعة التوجهات الوطنية العراقية، وإحياء الأحقاد الطائفية، وتشجيع هجرة الشباب إلى دول العالم الحر، ودعم النفوذ الإيراني للتغلغل في مفاصل الدولة العراقية والمؤسسات

سياسية على السلطة الطائفية القائمة في العراق، تؤثّر على المكانة العالمية للعراق الذي يحتفظ بموقع استراتيجي هام يربط آسيا بأوروبا، ويربط تركيا مع منطقة الخليج العربي، ويساند التمدد العسكري والأمني الإيراني في سورية ولبنان، مروراً بالعراق في ظل تخادم سياسة الإطار التنسيقي الطائفي الموالي لإيران.

السياسة الأمريكية تعد العراق مركز الشرق الأوسط، وأن السيطرة عليه تعني السيطرة على قلب الشرق الأوسط جيوبوليتيكياً وعسكرياً وحضارياً، وكذلك اقتصادياً يمتلك العراق أكبر خزين نفطي، والكثير من المعادن المهمة والمكتشفة وغير المكتشفة في باطن أرضه، بالإضافة إلى النهريين دجلة والفرات، وهذه الميزة تدعم مكانة الدولة العراقية عالمياً، لذلك جاء المخطط الأمريكي لاحتلال العراق عام 2003؛ لإخضاعه وفرض الهيمنة السياسية والاقتصادية والعسكرية عليه، وتدميره وتفكيك مفاصله؛ لضمان السيطرة الأمريكية الفعلية على دول الشرق الأوسط،



د. خليل مراد

كاتب وأكاديمي سياسي عراقي

شهدت الساحة الإقليمية والدولية خلال الأعوام القليلة الماضية تطورات وتفاعلات سياسية واقتصادية، مردها الصراع والتعاون مع دول المشرق العربي، وامتداداتها على صعيد منطقة الشرق الأوسط عامة، وخاصةً بعد التقارب الإيراني السعودي والتركي الخليجي، وتزامناً مع تقارب تركي مصري سعودي إماراتي، هذه المعطيات والمتغيرات كان لها دلالات ومؤشرات جيو







العسكرية والاقتصادية)، إنَّ هذا التقديم يقودنا إلى طرح سؤال: كيف تنظر السلطة الطائفية في العراق، والتي تتخذ من التبعية السياسية منهجاً للتعامل مع إيران وأمريكا؟ ومن الناحية السياسية، إنَّ عدم استقرار العراق في ظل استمرارية سلطة طائفية تتقاذفها عقبات وتحديات وأزمات صعبة لذيولتها وتبعيتها السياسية والاقتصادية والأمنية يهدد استقرار دول المنطقة، وتسمح بالتدخلات الخارجية الإقليمية والدولية التي تعبت بأمن البلاد وتزرع الفتن؛ لإدامة ضعف الدولة العراقية، ويفقد العراقيين ثقتهم بنخبهم، وهي سياسة فجرت الأزمات والانهيئات الداخلية، وتخدم في النهاية أهداف المخطط الأمريكي في العراق والمنطقة، أيضاً عدم الاستقرار الإقليمي الناتج عن الصراع الأمريكي الروسي، وجعل العراق لعبة مسخرة للتنافس تارة والانحناء تارة أخرى، كما أنَّ التطورات الجيوسياسية التي تشهدها دول المشرق العربي، والمرتبطة بديناميكيات الصراع الأمريكي الروسي، جعل من العراق جزءاً من حالة الصراع الدولي، خاصة بعد انسحاب القوات الأمريكية من العراق عام 2022، ومن عموم منطقة الشرق الأوسط بانتقال قواتها وقواعدها الحربية إلى منطقة المحيط الهادي؛ لمحاصرة بزوغ الصين، وعلق المنافذ البحرية أمام تقدمها الاقتصادي نحو المنطقة العربية

إدارة الرئيس بايدن اعترفت بأنَّ الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط كان خطيراً على المصالح الأمريكية الحيوية في الخليج العربي والعراق، ولمعالجة هذا الخطأ صدرت الأوامر العسكرية والأمنية الأمريكية بالعودة إلى المنطقة مجدداً، وخاصة بعد أن وضعت الصين أقدامها الاقتصادية في منطقة الخليج العربي، أرسلت واشنطن بعض قواتها إلى العراق وبحيرة الخليج العربي، والتي أثارت حفيظة السياسة الإيرانية التي شعرت بأنَّ آمالها بتعزيز نفوذها في العراق وبلاد الشام لا يستمر بطاقتها السابقة، ومن المؤكد أنَّ محادثات فيينا طرحت الملفات الإقليمية على بساط البحث، ومنها الملف العراقي؛ لاستخدامه كورقة للتلاعب في توازن القوى بين إيران وأمريكا، ويدخل السلطة الطائفية العراقية التابعة في أزمات سياسية وفق تداعيات الصراع.

الجمود في الأشهر الأخيرة، تعكس أزمات أمنية واقتصادية لتحقيق مصالح الأطراف المتنازعة، فإن خيار هذه الأطراف لا يكون بالمواجهة العسكرية المباشرة، ولكن لا يمنع من حصول اشتباكات بين هذه الأطراف، ويضع السلطة الطائفية في موقف حرج للغاية، فإن مشاهد استمرار الحرب المفتوحة بالوكالة بين كلا الطرفين ستكون ماثلة في العراق في حالة استمرار الصراع السياسي والاقتصادي والأمني، واستمرار التهديدات، وتدهور مكانة السلطة الحاكمة، حيث سيكون هذا المشهد هو المرجح بسبب حيوية الموقع الجيو سياسي للعراق، كما أنَّ إيران وأمريكا لن يتركا العراق بسهولة مثلما حدث في أفغانستان، لأنَّ العراق صار منطقة نفوذ سياسي وأمني واقتصادي يخدم مصالح إيران وأمريكا في آن واحد، يدفعه حكام العراق لاستمرار التخاذم الجيوسياسي على المستوى الرسمي، وعلى مستوى الفاعلين السياسيين، ولكن هذه المرة بتقبل الأيدي من أجل البقاء في السلطة التي باتت مهزوزة وقابلة للانهايار في أية لحظة، وهذا سيكون له آثار سلبية خطيرة تجعل الإطار الحاكم ملعباً لا لعباً في السياسة الإقليمية.

والسؤال الأخير: هل أنَّ السلطة الطائفية الحاكمة في العراق لديها الاستعداد لإدارة ظهرها إلى إيران والتقارب مع أمريكا، لضمان بقائها في السلطة؟ وهذا بطبيعة الحال يفرض عليها إثبات مصداقيتها في إدارة اللعبة بعد تراجع نفوذ إيران في سوريا ولبنان، وبعد غلق أمريكا الحدود العراقية السورية، ودخول العراق في أزمة الدولار، وإعلان حكام الإطار عن استعدادهم للتعاون بصيغة التنازل بثمن، خاصة أنَّ هذه السلطة الفاشلة والمتهمه بالفساد، ونشر المخدرات، وارتفاع معدلات الفقر في دولة تعتبر الثالثة عالمياً بتصدير النفط، فضلاً عن أنَّ قطاعات واسعة من الشعب العراقي فقدت الثقة بها وهي تبحث عن فرصة لإحداث تغيير سياسي يُنقذها من حالة الفوضى والدمار والخراب، وتقديرات المراقبين تشير إلى أن سلطة الإطار بعد أن كشفت انتهازيتها بلعبة المصالح مع الإيرانيين والأمريكان، غير قادرة على إيجاد توازنات إقليمية جديدة لصالحها، وأنَّ فشلها هذه المرة سيؤدي بلا شك إلى انفجار الأوضاع في داخل العراق، ويسمح بزيادة التدافع الخارجي الإيراني والأمريكي لصالح ضمان أي تغيير سياسي محتمل لصالح هذا الطرف أو ذلك، كما يتضح للمراقب أنَّ العلاقات الإيرانية الأمريكية التي أصابها



# الوجود العسكري الأمريكي شرق سوريا قراءة في الغموض الاستراتيجي

الأميركية هدفاً لفصيله، وهو ما حدا بأميركا إلى تهديده بالاغتيال، لإسكاته وردع باقي الفصائل.

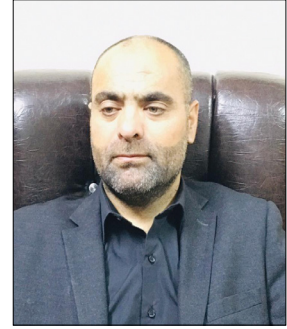
ولا شك أن تسليم السلطة في العراق للفصائل الموالية لإيران يصب في طمأنة النظام الإيراني على مصالحه في العراق، وتشجيعه على العودة إلى مربعه الوظيفي الذي انحرف عنه، تمهيداً لدمج إيران في مسار تهدئة الوضع في المنطقة برمتها، ولذلك طالب المرشد الإيراني علي خامنئي فصائل الحشد الشعبي أثناء اجتماعات المؤتمر الذي نظمه لجنة تنسيق المقاومة الإسلامية المسلحة في طهران في منتصف هذا العام بدعم الاستقرار في العراق، والالتزام بقرارات إطار التنسيق، ما يعني مواكبة إيران لدورها الوظيفي أميركياً.

ومن الأهداف الأميركية أيضاً تحقيق إنجاز فيما يتعلق بمسار التطبيع الإسرائيلي مع السعودية قبل الانتخابات الأميركية المقبلة، والتي ستأخذ العلاقة الأميركية السعودية، والتهديدات الإيرانية التي تستوجب قوة ردع عسكرية حيزاً لا بأس به فيها.

كما من الممكن أن توظف الإدارة الأميركية تحركاتها العسكرية في الشرق الأوسط في سياق طمأنة «إسرائيل» بشأن

في الملف السوري، ولذلك فإن من المرجح أن التعزيزات الأميركية في شرق سوريا بالقرب من القوى الإقليمية تهدف إلى إعاقة التقارب بينها، ودرء مخاطر تفاهماتها على وجود أميركا ومصالحها في المنطقة الممتدة من الخليج إلى البحر الأبيض والأسود، في ظل أمن قومي عربي في مهب الريح.

ومن أهداف التحركات الأميركية أيضاً لجم فصائل الحشد الشعبي الموالي لإيران عن المشاغبة واستهداف القوات الأميركية في سوريا، كما حصل في استهدافهم لقاعدة التنف على الحدود السورية العراقية، وردعهم عن ضرب استقرار الوضع في العراق، ولا سيما بعد أن سمحت الولايات المتحدة باستئثار «إطار التنسيق» الموالي لإيران بالمناصب الحكومية، وعلى رأسهم زعيم عصائب أهل الحق قيس الخزعلي الذي لعب دوراً محورياً في تسمية السوداني رئيساً للوزراء وفي تشكيل الحكومة، وذلك بغية زرع التنافس والنزاع كالعادة بين فصائل الحشد الشعبي وتفكيكه واحتوائه ودمجه في تشكيلات النظام، وعزل القادة والفصائل المتمردة، مثل فصيل النجباء وزعيمه أكرم الكعبي الذي هاجم السفيرة الأميركية في مهرجان «يوم القدس» في نيسان/ إبريل الماضي، واعتبر القوات



انسيم قهما

كاتب وروائي فلسطيني

من اللافت أن التحركات العسكرية الأميركية في المنطقة العربية، وبخاصة تعزيز وجودها العسكري في قواعدها شرق سوريا وعلى حدود العراق، باتت ملمحاً بارزاً في الآونة الأخيرة، مغلقة هذه التحركات والتعزيزات بـ«الغموض الاستراتيجي»، ومحاربة «الإرهاب»، ومحاورة تنظيم الدولة في المنطقة الحدودية الرخوة بين العراق وسوريا، إذ تواردت الأنباء عن تحركات أميركية مكثفة منذ أشهر، وازدادت وتيرتها مؤخراً، حيث نقلت أعداداً كبيرة من جنودها إلى المنطقة الحدودية بين العراق وسوريا، فضلاً عن تحريكها لبعض القطع البحرية والقاذفات الاستراتيجية إلى المنطقة.

وإن كانت هذه التحركات ضمن سياسة الغموض الاستراتيجي التي تهدف إلى التموه بتوظيف الاحتجاجات في الجنوب السوري، لتظهر وكأنها استعدادات لإسقاط النظام، فيمكن رصدها من الظروف المحيطة بها، فأميركا تستثمر في الحرب الروسية الأوكرانية لإعادة ترتيب العالم بما يخدم استمرار تفردتها في الموقف الدولي خلال القرن الحالي، ومن ذلك سعيها إلى تفكيك القوى والتكتلات الصاعدة، وفي هذا السياق فإن الوجود الأميركي في شرق سوريا وتعزيزه يخدم مراقبة وتجميد فاعلية الوجود الروسي الوظيفي في سوريا، وينذر كل من إيران وتركيا بشأن الرهان على روسيا



## دمار حرب الجنرالين العبثية يطل التعليم العالي في السودان



د.معتصم الرازي  
أكاديمي وكاتب سوداني

الحرب عموماً عندما تقع في أي أرض فإنها تخلف دماراً كبيراً على البشر وكل المؤسسات والبنى التحتية وغيرها، لكن الحرب التي تدور الآن في السودان خلفت آثاراً كارثية على كل مؤسسات الدولة وخاصة مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي وقد وقع الدمار والخراب على مؤسسات التعليم العالي خاصة التي توجد في ولاية الخرطوم التي تدور فيها المعارك بضرارة وأكثر الأماكن تضرراً من الحرب وكذلك ولايات دارفور،

حيث تم حرق وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وحرق المستندات والبحوث التي تخص التعليم العالي، وحرق ونهب معاهد البحوث العلمية، كما تم حرق ونهب كل الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة وتم تدمير كل البنى التحتية من مكاتب ومعامل وقاعات دراسية، من الاستفادة من حرق مكتبات علمية لا تحتوي الا على الكتب فقط، فعل اشبه ما فعله التتار عند غزو بغداد في السابق، هذا الدمار الغير مبرر لا علاقة لها بالجوانب العسكرية، لذلك يطرح السؤال من الاستفادة من حرق مؤسسات التعليم العالي وهل هنالك اهداف القصد منها وضع السودان في مكان مجهول؟

الجانب الاخر فقد آلاف من الطلاب مستنداتهم وحققهم في الدراسة وشردوا الى المجهول منهم من تبقى له شهور حتى يكمل الدراسة وينال الشهادة، كما شردت كل الخبرات العلمية من اساتذة وفنيين وخبراء، ومن وجد منهم تم ضربه واهانتهم بعنف او قتلهم، منهم من سافر خارج السودان بحثاً عن الرزق ومنهم من بقي في داخل السودان دون مصدر رزق نسبة لعجز الدولة لدفع رواتبهم.

يبقى السؤال المطروح لطرفي الصراع لماذا استهدفت هذه المؤسسات المهمة جداً والمرتبطة بمستقبل السودان ومستقبل الاجيال، وعلى عاتق من تقع حماية هذه المؤسسات، اذ كان كل طرف يحاول السيطرة على السلطة وحكم السودان؟ كيف تحكم بلد وانت ترى اهم مؤسساته تستباح في وضع النهار؟ هل هنالك جهات خفية تقوم بحرق هذه المؤسسات التعليمية المهمة؟

الغريب في الامر رغم كل هذا الدمار الذي طال هذه المؤسسات المهمة وغيرها لا زال طرفي الحرب البرهان وحميدتي يصعدان من لغة الحرب وبلوحيان بالمزيد من المعارك ولا عزاء للسودان ومؤسساته المهمة التي بناها عبر مئات السنين.

اوقفوا هذه الحرب العبثية التي قضت على الاخضر واليابس واذ استمرت فأنكم لن تجدوا وطننا تتقاتلوا فيه، سيصبح كل الوطن دماراً، وسوف تكونوا ادوات في ايدي من لا يريد للسودان خيراً ويتربص به ليل نهار.

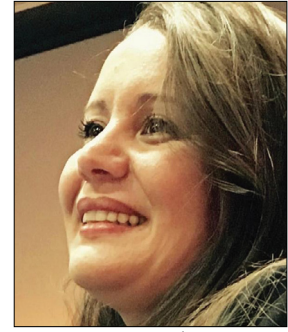
صرامة التعامل مع إيران التي يُراد لها أن تبقى (فزعاً) لدول الخليج وإسرائيل، ومن جانب آخر فإن تعزيز القوات الأميركية على الحدود السورية العراقية يسد ذرائع نتجهاها وبمنعها من تصدير أزمته الداخلية بعمل عسكري ضدّ إيران، ولذلك أرسلت إيران تحذيراتها لإسرائيل مؤخراً عبر الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله، والذي استغل الرد على تهديدات وزير الدفاع الإسرائيلي لإعادة تعزيز شعبية حزبه في الداخل اللبناني، بعد أن فقد جزءاً من رصيده جزاءً تدخله في سوريا، وقضية تفجير مرفأ بيروت، وبسبب تداعيات الوضع الاقتصادي اللبناني المرتبط بالأزمة السياسية الداخلية.

وأما تصوير التحركات العسكرية الأميركية بأنّها استعدادات لإسقاط النظام السوري، فهو مجرد تموينه على الأهداف الحقيقية، ذلك أنّ عملية إعادة تأهيل النظام السوري والتي انعكست في حضور الأسد للقمة العربية في السعودية، وفي تقاطر الوفود العربية على دمشق، وفي إدخال سوريا طرفاً في مشروع الطاقة من مصر إلى لبنان، كل ذلك ينفي توجه الولايات المتحدة لإسقاط النظام السوري في الوقت الراهن، بل أنّ هناك محاولات لإخراجه من قبضة الوصاية الروسية والإيرانية مع إبقائه في حالة ضعف؛ ذلك أن أميركا تستفيد من نظام سوري ضعيف يتخبط في أزمته الاقتصادية من أجل تكثيف وجودها العسكري في المناطق الشرقية، وتقوية الفصائل الكردية في الشمال، بينما لا فائدة حقيقية تُرجى من إسقاط نظام قد يُفضي إسقاطه إلى أزمة خطيرة من شأنها أن تصرف الأنظار عن الحرب الروسية الأوكرانية، أو تؤدي إلى احتكاك أميركي بالوجود الروسي في سوريا، وتبعثر أوراق الملف السوري المتشابك، وتتيح لدول الإقليم المتربصة (إيران، وتركيا، وإسرائيل) اغتنام الفرصة وقلب الموازين لمصالحهم القومية، لذلك فإنّ مسألة إسقاط النظام السوري أمر مستبعد في الوقت الراهن.

وأما محرك الاحتجاجات التي اندلعت مؤخراً في الجنوب السوري وانتقلت إلى الشمال، فهو التدهور الاقتصادي الذي تُعاني منه الدولة، وبخاصة بعد انشغال الحليف الروسي في الحرب الأوكرانية، وتضاؤل الإمداد الإيراني، وغياب المساعدات العربية، وعدم قدرة النظام على تلبية الحاجات الأساسية للشعب.

وعليه فإنّ التحركات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط تندرج في إطار فرض التهدئة في المنطقة بمقتضى أولوياتها الدولية، وليس من أجل التأزيم، أو لإسقاط النظام السوري.

# السيدة فدوى البرغوثي لكل العرب: ما قام به مروان البرغوثي داخل زنزانته عجزت عن القيام به قيادات خارج السجنون



حوار: أ. فوزة مصطفي  
صحافية جزائرية

انطلاقاً من حفل «الإنسانية» الشهير في العاصمة باريس وصولاً إلى مختلف المدن الفرنسية المناصرة للقضية الفلسطينية، قادت فدوى البرغوثي بشجاعة وإصرار حملتها الدولية التي تحمل شعار: «الحرية لمروان.. مانديلا فلسطين»، حيث عقدت عدة لقاءات مع المسؤولين المحليين والجمعيات والمثقفين في فرنسا، بهدف إيصال صوت الأسرى ولفت أنظار المجتمع الدولي إلى معاناة شعبها في ظل الاحتلال الإسرائيلي. في هذا الحوار تكشف عضو المجلس الثوري في حركة فتح عن ظروف اعتقال زوجها، ونضاله من خلف القضبان، كما تحدثنا عن سر الشعبية الكبيرة التي يحظى بها «أبو القسام» في الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة.

- شاركت في حفل الإنسانية الذي هو ملتقى لمناصرة مختلف القضايا في مقدمتها القضية الفلسطينية، كيف كانت مشاركتك في حملة إطلاق سراح زوجك مروان البرغوثي وباقي الأسرى؟

- أنا أحضر هذه الاحتفالية منذ 22 سنة، كما نتلقى دعوة من البلديات التي

- لماذا نقل مروان البرغوثي إلى سجن نفحة بعدما كان معتقلاً في سجن هداريم، ثم إلى سجن عوفر؟

- إنّ النضال الطويل لمروان شكل رمزية داخل بلاده وخارجها، ففي الخمسين سنة الأخيرة من عمره، سجن ثلاث مرات، ثماني سنوات قبل اتفاقية أوسلو، كما أبعد سبع سنوات وخضع للإقامة الجبرية، وتعرض لمحاولات اغتيال فاشلة، إلى غاية سجنه مجدداً حيث أتم عامه الثاني والعشرين اليوم. قضى مروان هذه الفترة بين العزل الانفرادي والجماعي، لمنعه من الاختلاط مع باقي الأسرى حتى لا يؤثر عليهم ويمنحهم القوة، من خلال تعليمهم، والإشراف على رسائلهم الجامعية، تم وضعه لمدة ألف يوم في زنزانية انفرادية، ثم سجن لمدة 18 عاماً في سجن هداريم في نفس الزنزانة، ثم

منحت مواطنة الشرف لمروان البرغوثي، وهو ما يعتبر تكريم لكل الشعب والأسرى الفلسطينيين، وظلت هذه البلديات صامدة في نضالها إلى جانبنا، مثل بلدية فيتري ودوردون وجانفيليه، حيث نلتقي مع الجمهور والمسؤولين المحليين والمنظمات، بالتنسيق مع شبكة البرغوثي للمدن الفرنسية، وجمعية التضامن الفلسطينية الفرنسية وغيرها. وقد أشدت في المنصة الرئيسية لحفل الإنسانية بتضامن الأحرار في العالم مع قضيتنا، وأوصلت صوت حملتنا الدولية التي تحمل شعار «الحرية لمروان، مانديلا فلسطين». تحدثت عن معاناة خمسة آلاف أسير وأسيرة. إن قضية هؤلاء هي سياسية بالدرجة الأولى، لأنهم يناضلون ضد الاحتلال ومن أجل الحرية، كما أنها ذات أبعاد إنسانية.





### بمبادرات للمساهمة في إطلاق سراح هؤلاء الأسرى؟

- في الأشهر السابقة، التقيت مع عدد من وزراء خارجية دول عربية، سواء مع المصري سامح شكري، أو الأردني أيمن الصفدي، أو مسؤولين في قطر وروسيا، كانت لقاءات داعمة لقضية مروان البرغوثي، ليس مطلوباً مني التحدث عما دار فيها، فالبيانات السياسية أصدرتها تلك الوزارات كافية بالتعبير عن ذلك.

- هناك كتاب سيصدر عن «كل العرب» في فرنسا، يتضمن نصوصاً كتبها أسرى فلسطينيون من داخل السجون الإسرائيلية، خاصة هؤلاء الذين يواجهون أحكاماً قاسية، من بين المشاركين زوجك، فما أهمية هذه النصوص التي تغيص في يوميات السجناء وتعتبر عن نفسياتهم؟

- أنا أؤمن وأحيي جهود الأستاذ علي المرعبي الذي أشرف على هذه المبادرة، من الضروري جداً تسليط الضوء على قضية الأسرى والمعتقلين وسماع أصواتهم، والاصغاء إلى آرائهم ورؤيتهم، لاسيما وأن الكتاب يصدر في باريس سيوصل صوت هؤلاء بشكل أكبر، ويساعد المناصرين للقضية الفلسطينية في فرنسا، وهم أكثر، على دعم حملتهم. وأنا أعلم أن مروان البرغوثي كتب المقدمة ويعتز بمشاركته. أتمنى أن تكون هناك مبادرات مماثلة نظراً لما تمنحه من دعم للأسرى.

- هل ستحضرين احتفالية تقديم الكتاب في باريس آخر الشهر الحالي، علماً أن السيدة أنيسة بومدين، أرملة الرئيس الجزائري هواري بومدين، ساهمت هي الأخرى في كتابة المقدمة، تقديراً لدور زوجها في مساندة نضال شعبكم؟

- أتشرف، طبعاً، بالحضور في احتفالية صدور هذا الكتاب، وهذا جزء من دورنا وعملاً في مساعدة هؤلاء الأسرى ودعم قضيتهم والحديث عنها.

السلام. ولأنه لا يوجد حالياً أي حديث عن انتخابات فلا نتحدث عن موقف مروان منها.

- ما هو السر وراء هذا الحضور الكبير الذي تحظى به هذه الشخصية السياسية في وجدان الشعب الفلسطيني؟

- الدور الذي أداه مروان البرغوثي داخل زنزانه عززت عن القيام به قيادات موجودة خارج السجون، فعندما فازت حركة المقاومة الفلسطينية «حماس» في انتخابات 2006، تنبأ بحدوث انقسامات، لأنه رأى بأن الحركة تتصرف كتيار معارض متناسية أنها على رأس الحكم، فأمام هذه الأزمة عرض مبادرة على أسرى الفصائل من حركة حماس والجهاد الإسلامي، تهدف إلى توحيد الصفوف، فتتمت صياغة وثيقة الأسرى للوفاق الوطني وتسريبها إلى خارج القضبان، وهي الوثيقة التي التف حولها الفلسطينيون، واستندت عليها اتفاقية مكة ثم تشكلت على أساسها حكومة الوحدة الوطنية. كما أن مروان لم يستسلم لقدره، بل خلق بيئة يستطيع العيش فيها، فأدرك أن الأسرى لا يحتاجون فقط إلى شهادات جامعية، بل هم بحاجة إلى اكتساب ثقافة الحوار والتعايش والنقاش ومعرفة ما يجمعهم من قواسم مشتركة، وعليه يعتبر سجن هداريم هو الوحيد الذي لم يشهد انقساماً بين أسرى حركتي فتح وحماس منذ 2006 إلى يومنا هذا.

- في ظل المساعي العربية الحثيثة لتوحيد الصف الفلسطيني، كيف ينظر مروان البرغوثي إلى مسار التسوية السياسية؟

- رؤية مروان واضحة في موضوع الانقسام، فهو من أكثر الناس الذين قدموا بمبادرات ومطالب انطلاقاً من الشعار الذي يرفعه دائماً: «الوحدة الوطنية، قانون الانتصار للشعوب المحتلة والمقهورة»، فهو يعتبر الوحدة مثل الماء والهواء التي يحتاجها الفلسطينيون كوسيلة لإنهاء الاحتلال، أما بالنسبة للتسوية، فلا يجدي الحديث عنها في ظل وجود حكومة إسرائيلية يمينية متطرفة، أغلقت كل الأبواب أمام أي حل للقضية الفلسطينية، وأنا أعتقد أن هذه الحكومة التي لا ترغب أصلاً في الحديث عن السلام.

- أنت عضو في المجلس الثوري لحركة فتح، وتقودين حملة لتحرير الأسرى في بلادك، هل تمخضت اللقاءات التي جمعتك بمسؤولين عرب وأجانب

نقل قبل ثمانية أشهر إلى قسم مشدد في سجن نفحة إلى جانب مائة وعشرين أسيراً فقط، كما تمت معاقبته اثنتين وعشرين مرة بوضعه في العزل بمفرده ومنع عائلته من زيارته، عقاباً له على صياغته بيانات صحفية أو إجراء مقابلات أو تواصله مع الشارع الفلسطيني.

- رغم الحصار والعزل قام بثورة التعليم الجامعي داخل السجون، وقام بهندسة وثيقة الميثاق الوطني ولعب دوراً في مسألة دفع رواتب الأسرى، بل تمكن من توحيد الفصائل، وهو الأكثر شعبية لدى الجيل الجديد من الفلسطينيين، فكيف استطاع تأدية هذا الدور السياسي اللافت؟

- لقد سعت إدارة سجون الاحتلال لعزل مروان البرغوثي عن الشارع الفلسطيني، وعرقلة دوره السياسي، لكنهم سجنوا جسده فقط، لكنهم لم يتمكنوا من احباط معنوياته ومساهماته، والدليل على ذلك ما كشفه استطلاع للرأي العام أجري في الضفة الغربية وقطاع غزة ما بين 6 و9 أيلول سبتمبر أيلول الماضي، حيث أظهرت النتائج إمكانية حصول مروان البرغوثي على أكثر من ستين بالمائة من الأصوات في حال ترشحه للانتخابات. لقد حل في المرتبة الأولى رغم أنه مقطوع عن التواصل مع العالم الخارجي منذ عقدين.

- رغم أنه لا يلح في الأفق أي مؤشر عن تنظيم انتخابات تشريعية أو رئاسية، إلا أن وحسب استطلاعات للرأي يحضر اسم مروان البرغوثي بقوة، فما هي رمزية ترشحه من داخل سجنه في المرة السابقة وهل يمكن أن يفعلها ثانية استجابة لرغبة الشارع؟

- إن الشعب الفلسطيني وفياً لكل مناضل في سبيل قضيته، ونحن سعداء جداً برؤية هذه الثقة الكبيرة التي منحها لمروان تقديراً لوفائه لهم وتضحيته من أجلهم. أن يحظى شخص مسجون منذ سنوات طويلة بثقة الفلسطينيين، عكس باقي القنابات التي تتواصل يومياً مع الناس، أعتقد هذه معجزة. إن هذا التقدير يكذب كل تلك الادعاءات على أن مطالب الشعب صارت منحصرة فقط في تحسين الظروف الاجتماعية والمعيشية، بل بالعكس تماماً، الفلسطينيون يريدون حريتهم. أما بالنسبة للانتخابات الرئاسية عام 2021، استعد مروان للترشح فيها بهدف إعادة الاهتمام بالقضية الفلسطينية ولكشف زيف عملية



أنالفة فرغ

صحفية وروائية سودانية

# متطلبات مرحلة ما بعد الحرب في السودان

هي خلق بيئة أمنية تؤدي إلى السلام الدائم، والقضاء على مسببات النزاع الذي يؤدي إلى الفوضى والاحتراب، ونزع فتيل الفتنة بين كل الأطراف بصفة دائمة؛ لأنه بدون سلام داخلي يصعب على دول الإقليم والمنظمات الدولية مثل: ( بنك التنمية- والأمم المتحدة- مع بنك النقد الدولي)، يُصعّب عليها تقديم المساعدات العاجلة للسودان.

نجد أنّ الحرب الدائرة الآن في السودان لها خصوصية (حرب المدن) التي تدرّب عليها الغزاة في أوطانهم، أمّا الجيش السوداني فيتوحّش الحذر في حرب المدن؛ خوفاً على مواطنيه، ولذا طال أمدها مما أدى إلى زيادة دمار البنى التحتية، إذن السودان يحتاج للمساعدة اللاحقة من العالم لإعادة بناء العاصمة عمرانياً، وتعتبر الأولوية الملحة هي إعادة اللاجئين والنازحين السودانيين إلى منازلهم -التي يسكنها الجنجويد الآن - وكل مواطن بدوره بعد الاستقرار سوف يساعد على إرساء دعائم الشرعية السياسية للدولة المدنية التي توجه كل إمكانياتها من خلال المواطن نفسه إلى إعادة بناء المساكن وتأهيلها مرة أخرى، ويتزامن هذا مع انخراط الكفاءات العلمية والهندسية في إصلاح شبكات الكهرباء والمياه، وترميم المدارس والمستشفيات، أو إعادة بنائها مع الأخذ بعين الاعتبار تحديث الشوارع، ومن أهم ما تحتاجه الخرطوم وبشدة هو ( صرف صحي متطور) على أسس عالمية، حتى يجنب المواطن والحكومة المشكلات المتكررة كل عام خلال فصل الخريف، وعلى الحكومة أيضاً الاهتمام بتنشيط المجتمع المحلي، وذلك من خلال:-

\* إيجاد فرص عمل كافية للشباب.

\* توفير الحد الأدنى للتعليم.

\* مجانية الرعاية الصحية -حتى لو لم تشمل كافة الشعب- يجب توفيرها لكبار السن،

إعادة الإعمار لكل المناطق التي تأثرت بالدمار الذي تمّ منذ (الخامس عشر من أبريل 2023) في توقيت واحد؛ حتى يتحقق مبدأ المساواة بين كل فئات الشعب بدون تفضيل، أو تقديم حيز (جغرافي أو ديموغرافي) على الآخر، ونجد أنّ العدو قد تعمّد أن يشد الحكومة من الأطراف؛ ليضعف من مجهود القوات المسلحة السودانية، ويجعل تركيزها على العاصمة فقط، ولكنها فطنت للمغزى ودفعت عن كل أقاليم غرب السودان التي تضررت منذ أعوام، وعانى سكانها من النزوح وويلات الحروب خلال الخمس أشهر الماضية، منذ أن بدأ الصراع المسلح في العاصمة...

إذن يتوجب على الجيش الدفاع عن كل شبر داخل السودان، انطلاقاً من مبدأ واحد، وبذل مجهود مضاعف، مما يخلق مفهوم جديد لمعنى المواطنة في المناطق النائية التي يُسميها المثقفين من أبنائها (بالمهمشين)، وأعتقد أنه حتى العاصمة الخرطوم مهمشة؛ لأنه لا توجد بها خدمات حكومية كافية ومتطورة، وقد أدى هذا التجاهل المتعمد للتراجع في مستوى الخدمات في السودان

ومنذ الاستقلال، خصوصاً خلال فترة تولي (حكومة الإنقاذ) التي أدت إلى ما يحدث الآن من حروب وصراعات داخل الخرطوم وغيرها من مدن إقليم دارفور، مثل (الجنينة ونبالا)، فقد حدثت فيهما إبادة عرقية، وتمّ تهجير السكان من قبائل معينة، وإعادة توطين للجنجويد فيهما، وهذه من أكبر أهداف هذا الغزو الذي أتى مرتزقته من الدول الإفريقية المتاخمة لإقليم دارفور، ولهم امتداد قبلي معها، لا بد أن تتضمن إعادة الإعمار بعد عودة السكان الأصليين لمناطقهم، ومراعاة الأبعاد الإنسانية أولاً، ولا تقتصر على الموارد المالية فقط.

في حالة السودان، أعتقد أن أهم خطوة

قد يقول البعض أنني متفائلة أكثر مما يجب؛ لأنّ الحرب ما زالت تدور في أنحاء السودان، تفاقلي ناتج عن حسن ظني بالله، فهو لا يخيب آمال ملايين السودانيين الذين يتضرعون له كل عشية وضحاها، ولا بد لكل شيء من نهاية.

كما تصلنا الأخبار فإنّ قواتنا المسلحة مسنودة بالشعب معنوياً ومادياً، لم تألوا جهداً في الدفاع عن أرض الوطن، ولنا النصر ولو بعد حين.

بعد خروج أي دولة من تعرضها لحرب أو كوارث طبيعية تؤدي إلى الدمار الشامل من كافة الصعد، سواء كانت أمنية، اقتصادية أو اجتماعية، بالتأكيد تحتاج إلى عملية (إعادة إعمار)، وفي هذا المقال سوف أتطرق إلى متطلبات إعادة بناء (الدولة السودانية الحديثة) بعد تعرضها لغزو وتمرد مليشيات مسلحة.

هناك عدة تساؤلات تتبادر للذهن عن مفهوم إعادة الإعمار، منها: هل يخضع الإعمار لتمويل داخلي فقط، أم يحتاج لدعم إقليمي ودولي؟

وهل يحدث تداخل في أولويات الإعمار والعودة للوطن بعد النزوح؟ وهل تكون الأسبقية للمأوى الآمن، أم التنمية العمرانية والبنى التحتية المدمرة؟

كل النقاط أعلاه مهمة، ولكن هناك خصوصية لنوعية ما دار في السودان من قتل وتهجير قسري، رافقه نهب لكل ممتلكات السودانيين، والأسوأ عنف ضد المرأة بصفة خاصة، وهذا يؤدي لإدلال كل مواطن سوداني حر، ولذا يتوجب علينا تقديم الجانب النفسي (وإعادة تأهيل كافة الشعب)، مع (علاج المغتصبات والأطفال)، واسترجاع السيارات المنهوبة في إقليم دارفور والخرطوم من دول الجوار الإفريقي بسرعة، وينبغي أن تتزامن



أغادة صليقة  
عضو اتحاد كتاب الأردن

## المساعي الحديثة من الدول «الشقيقة» لاحتواء دولة الكيان!

تم الإعلان عن المشروع الضخم لربط القارتين الهندية بالأوروبية مروراً بالشرق الأوسط في قمة العشرين التي عقدت في الهند، ويتألف هذا المشروع من ثلاثة من الممرات الرئيسية، أول هذه الممرات هو عبارة



عن ممر بحري يربط الموانئ الهندية بميناء جبل علي في دولة الإمارات، والممر الثاني هو ممر بري يتكون من سكة حديدية تمتد من ميناء جبل علي وتمتد داخل أراضي المملكة العربية السعودية والمملكة الأردنية الهاشمية، وصولاً لميناء حيفا في الداخل الفلسطيني المحتل، والممر الثالث عبارة عن ممر بحري يتصل من ميناء حيفا ويشمل قبرص واليونان حتى كامل أوروبا عبر البحر الأبيض المتوسط، لينافس هذا المشروع الضخم ما يُعرف بممر الحرير الصيني.

هذا المشروع الضخم هو عبارة عن وسيلة جديدة ومحاولة لدمج الكيان الغاصب وتمكينه في الأرض،

وبمباركة عربية مثيرة للغيثان، حيث صرح ولي العهد السعودي بن بأن هذا الممر «سيوفر ويختصر الوقت والجهد لنقل السلع من الهند إلى أوروبا.....»، وأضاف: «سيساعد هذا الممر على نقل الطاقة، والكهرباء، والوقود الأخضر، وخط أنابيب هيدروجين، وكابل بيانات عالي السرعة...»، وأصفاً من خلال تصريحه بأنها صفقة كبيرة!

مباركة بن سلمان، والخارطة المرسومة لهذا الطريق، هي مباركة عربية بالتعاون مع الكيان، متجاهلين بأن ميناء حيفا فلسطيني قبل وجود الاحتلال وعدداً من الدول العربية المباركة لهذا المشروع، ليس هذا فحسب، تصريح بن سلمان يمهد الطريق للتطبيع معه في أقرب فرصة، ليسجل التاريخ من جديد هزيمة أخرى للعرب، وأيضاً جريمة لن يغفرها التاريخ لهم بهذا الاعتراف؛ لأنهم أسسوا مستقبلاً وطدوا فيه وجود الكيان في دولة ذات سيادة، متجاهلين بأنها دولة لقيطة مصنعة، وأسقطوا فيه دولة محتلة وشعباً يئن تحت وطأة الاحتلال، ولاجئين ونازحين لن يكلوا ولن يملوا من المطالبة بحق العودة عاجلاً أم آجلاً..

مشروعهم هذا ومحاولتهم هذه، ما هي إلا حبر على ورق، وحتى لو تمّ تنفيذه، فالساسة لا يتحدثون إلا بلسان حالهم والشيطان سيدهم، أما الشعوب العربية فلهم رؤيا أخرى وحديث آخر، مهما ضيقوا الخناق عليهم وأرهبوهم، سيأتي يوم تنفجر غاضبةً لفضيتنا العادلة، مزلزلة الأرض لتسقط عروشهم المزيفة، وينتصر صوت الحق وثورة شعوب العرب وشعب فلسطين على أرض فلسطين العربية.

والفئات المصابة بأمراض مستعصية، مثل: (مرض السرطان، الفشل الكلوي ومرض القلب)

(إعادة الإعمار)، هي عملية طويلة متداخلة في بنودها، ولها أبعاد متداخلة تشتمل أيضاً على المحافظة وترميم كل المرافق التراثية، وكما يعلم الجميع بأن الغزاة قد عاثوا فساداً ودمروا المتاحف والمكتبات الوثائقية، حتى التي توجد في منازل النخبة الذين امتلكوا وبمجهودهم الشخصي كتباً قيمة ومخطوطات تاريخية مهمة، ويشاع بأنهم أحرقوا دار الوثائق، ولولا أن هذا السطو كان ممنهجاً ومخططاً له منذ فترة، فمن أين يعرف أفراد المليشيا الجهلة أن مؤلفات قيمة محفوظة في بيوت هؤلاء المهتمين بحضارة بلادهم وإرثها الثقافي والتاريخي.

هناك ركن يعتبر الأساسي والأهم في منظومة إعادة الإعمار، ألا وهو التحول من النزاع المسلح إلى السلام المستدام، من خلال استراتيجيات بعيدة المدى، وتتضمن عملية نزع السلاح، ومحاولة دمج الأفراد الذين انضموا للمليشيا «من سودانيي الجنسية فقط» في مؤسسات خدمية، وتوفير احتياجاتهم، والبعد عن التطرق إعلامياً للقبلية، وكل ما يؤدي إلى زرع الفتنة.

لا بد للحكومة من فتح ملفات التجنس للأجانب، وأقترح تحويلها إلى (ملفات لجوء)، فمنذ بداية دخول أي فرد من دول أخرى يُعطى بطاقة (لاجئ)، ويُمنح إقامة قابلة للتجديد داخل السودان، وبعد خمس سنوات يُنبت فيها اللاجئ (حسن السيرة والسلوك)، تُمنح له الجنسية السودانية، بشرط عمل نسبة وتناسب؛ حتى لا يزيد عدد الأجانب عن المواطنين مما يهدد أمن البلد.

إعادة إعمار السودان في هذه المرحلة يُعتبر من ضمن التعقيدات التي تواجه العالم في ظل الحرب الروسية- الأوكرانية، إضافة للكوارث الطبيعية التي حدثت في المغرب وليبيا، جعلت أنظار العالم تتجه إلى هناك، وسوف يدخل السودان في قوائم إعادة الإعمار، وبالتأكيد لا تستطيع حكومته المنهارة تنموياً واقتصادياً، على العمل بإعادة البناء ذاتياً في هذه المرحلة، وفي هذا تحدٍ جديد يواجه كل دول العالم الأول، ويحدد إلى أين يتجه مسار التفكير في إعطاء الأولوية لمصالحها مع الدول النامية، فهل سيكون السودان من ضمن اهتمامات دول الإقليم والأمم المتحدة، أم يترك لمواجهه مصيره منفرداً؟؟؟

من هنا أتقدم بالدعوة لكل منظمات العون الإنساني، أو دولاً قادرة على مساعدة السودان، أن تبدأ في طرح أفكارها ومخططاتها الهندسية، وتقديمها للحكومة السودانية لإجازتها والعمل بها، وحسن النوايا يُعتبر بداية للتعاون، رغم أنه لا يؤخذ بها في عالم المال والاقتصاد والسياسة.





د. علي القبيص  
كاتب وروائي سعودي

## أحداث سبتمبر والحقيقة الغائبة!!

من ذهب أبعد من ذلك، ليعرض مقاطع من فيلم عُرض قبل عدّة سنوات من الحادث، يُبيّن كيف يتم تحديد الأبراج وضربها، وإحراق أبراج التجارة العالمي بطائرات ركاب.

ونحن ما زلنا في دوامة وعدم معرفة لحقيقة الأمر بصراحة، حتى عندما تمّ تصفية المتسبب بالحادث كما يُقال (أسامة بن لادن)، وتمّ إعلان قتله في باكستان، لم يُعرض جثمانة أو يدفن في مكانٍ معين لقطع دابر الشك وإغلاق الملف، بل يُقال ذر ما تبقى من جسده في البحر، ولا ندري ما هو سبب عدم دفنه أو عرض جثمانه، والحادث الأهم ما زال لغزاً مُحيراً للكثيرين، فأهداف هكذا عمل إرهابي غير واضحة، وسبب اللغظ والتضليل عن السبب الحقيقي من وراء هذه التفجيرات الإرهابية الضخمة، والتي تسببت على أثرها بإزهاق مئات الأرواح، وجرح المئات في كارثة هزت العالم بأكمله، وكان الهدف أن يبقى العالم في دوامة لعدم معرفة الحقيقة، ولكن الحقيقة المقنعة ما زالت غائبة بعد 22 عاماً من وقوعها، وهل الهدف من وراء إخفاء كشف الحقيقة أن وراء الاكتمه ما ورائها، أم أن الفاعل أذكى من كل التحليلات والتحقيقات والتكهنات، وكان يمتلك عنصر المفاجأة، وما الهدف من الإبقاء على هذا الحدث لغزاً مُحيراً بدون حسم أسبابه، لا سيما أنه وقع على أرض أقوى وأهم دولة بالعالم، من حيث القوة، والنفوذ، والإمكانات، والأجهزة الإلكترونية الدقيقة، ووسائل التجسس والتصنّت والتحري والمتابعة، وحاسة الاستشعار، ومعرفة ما يدور بالعالم بدقة متناهية، كما لا يدعو للشك لمعرفة الحقيقة كاملةً بلا تأويل أو تضليل ولا رتوش، ما يجعل المتابع للحدث يقلل من شأن هذه القوة الكبرى وأجهزتها ومهاراتها التي سمحت وتغافلت هذه الإشاعات والتحليلات تدور بالأذهان، وتخلد بالذاكرة، لتجعل الناس يُشككون بقدراتها ونفوذها، مما يُعزز فرضية المؤامرة والعمل الإرهابي التقليدي، وبأن هناك رجال اخترعوا هذه الدولة وكل إمكاناتها الكبيرة المدهشة والمذهلة، بإمكاناتها العسكرية والأمنية، ليجعل شردمةً من شباب متشددين متطرفين يقلبون الدنيا رأساً على عقب في عمل إرهابي مُخيف هزّ العالم بأكمله، والعالم ما زال مذهولاً من حجم قوته وحساسية موقعه، ولكن أيضاً ما زال مصدوماً لعدم معرفة الحقيقة بدون تكهنات أو تأويل تدور حولها الظنون، وتخر بها الشكوك على مدى أكثر من عقدين من الزمن، وسيبقى العالم يُعاني من غياب الحقيقة، وعدم الصراحة، وضياع العدل!!

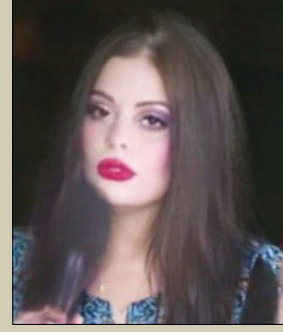
لم يُسدل الستار الحقيقي بشكل واضح وصريح وجازم بدقة بحجم الحدث وتداعياته وانعكاساته، عن قيام أكبر عملية إرهابية في التاريخ المعاصر الحديث، فمنذ 11 سبتمبر عام 2001 إلى الآن، لم تحسم التأويلات، والتكهنات، والمزاعم، والإشاعات، والتضليلات التي تلاحق ذلك الحدث الدامي المهم، ولا زالت الحقيقة الكاملة غائبة، والفبركات الإعلامية، والمزاعم الإلكترونية المتعددة عبر التواصل الإجتماعي وغيرها، فكلما تمر ذكراها نتفاجأ بمعلومة جديدة وغريبة تُجافي الواقع، فمرة يُقال بأنّ الأمريكيان كانوا مسبقاً يعلمون بالحدث؛ لتمرير وتبرير غزو أفغانستان والشرق الأوسط والمنطقة، وتارةً أخرى يُقال بأنّ الذين قاموا بالحدث اخترقوا كل الحواجز والاحتياطات والمحاذير الأمريكية؛ لينفذوا مخططهم بالطائرات الأمريكية، بعد أن تدريبوا عليها على أرض الأمريكيين لينفذوا العملية.

ومرة يُقال بأنّ الخاطفين العرب كانوا مسافرين بين الركاب، واختطفوا الطائرات بالجو، ونفذوا مخططهم وأهدافهم، وعُرضت جوازاتهم في مكان الركاب، ولا نعلم كيف لم تحترق كبقية الركاب مع الحطام والأوراق والأثاث التي تحولت إلى رماد.

المهم، هناك



# مساعي تعويم دمشق وتطبيعها



د.دانيلا القرعان  
أكاديمية من الاردن



هل تستطيع روسيا الاستمرار باستخدام ورقة تعويم دمشق لتمير مصالحها في الشرق الأوسط؟ أعتقد أن مسألة تعويم القضية السورية من قبل القيادة الروسية مسألة متعلقة بالموقف العسكري على الجبهات العسكرية في أوكرانيا، فكلما حدث تراجع وخناق وخسائر وتأخر في تحقيق خروقات وانتصارات على الأرض كلما تم التلويح بالقضية السورية كورقة ضغط حاضرة دائماً لاستغلالها على طاولة المفاوضات الدولية، وكلما كان العكس، كلما حدث تراخي وتراجع بالموقف الروسي تجاه دمشق، لكن لا أحد ينظر أن موسكو كانت أحياناً تلوح بمزيد من الدعم لنظام الأسد، وأحياناً باستخدام ورقة إعادة تعويمه، وأحياناً بدعم إعادته للخطيرة العربية، وتدعي روسيا أنها التي دفعت بعودة النظام السوري الى

الجامعة العربية باعتبار ذلك يعد خرقاً سياسياً ونفسياً في علاقات دمشق مع باقي العرب، أما التوجس الوحيد في عودة سوريا للحضن العربي فقد أتى من إيران التي تتحفظ على أي انفتاح عربي على نظام الأسد. وأرى انه لا مجال للتعويم الا من خلال حل سياسي بتطبيق القرار الاممي 2254.

تعدّد الخيوط في الملف السوري يجعل الموقف الروسي متأرجحاً من الأزمة، لجمود مسارات الحل السياسي على اختلافها، كما أن واشنطن عبرت عن رفضها للتطبيع العربي مع النظام السوري، الأمر الذي يحفز موسكو على تعويم القضية لإظهار واشنطن بموقف الراض للحل السلمي للأزمة. وقد كان الانتقاد الأمريكي لروسيا مباشراً هذه المرة التي تدعم النظام في هذا الاتجاه عبر تليفيق ادعاءات محاربة النظام للإرهاب بينما تساعده على ارتكاب جرائم ضد المدنيين وبالتالي تعقيد المسألة أكثر وأكثر. لهذا، أعتقد أن روسيا التي قلّصت حضورها في سورية، اقتصادياً وعسكرياً بعض الشيء، لكنها أبقّت على حضورها في الملف السياسي لاستخدامه كما قلنا كورقة ضغط دولية، وهي تفعل ذلك أساساً.

قبل عودة دمشق الى مقعدها في الجامعة العربية، كانت روسيا وإيران من أكثر الدول التي رحبت بعمليات التقارب، وخير مثال على ذلك ذريعة تقديم المساعدات الإنسانية الخاصة بالزلزال الأخير، في المقابل الاخر نرى الموقف الأميركي الراض لاستيعاب نظام بشار الأسد، فعلى الرغم من حصول تقارب عربي مع دمشق، وتوافد عدد كبير من الدبلوماسيين

خصوصاً بعد الزلزال الأخير، فإن آثار الرفض الأميركي للأسد جعل من ذلك ترادف لمواقف دول غرب مثل فرنسا وبريطانيا وألمانيا حول إعادة علاقاتها مع دمشق.

التقاربات ما بين المثلث روسيا وإيران وتركيا تعد تحد واضح للولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الرغم ان الولايات المتحدة لم تقوم برد مباشر وفوري على التقارب الثلاثي، الا انها نجحت وساهمت في اتخاذ مواقف من الدول العربية بأنه لا يمكن لدمشق ان تنظف مما تم ارتكابه فيها على مدار العقد الماضي. الازمة السورية كما هو معروف بدأت كملف دولي في جنيف، وبدأت القرارات الدولية بالظهور، الا ان توقفت عند القرار رقم 2254، توقف هذا القرار نتج عنه تدخل المثلث الروسي والإيراني والتركي في تأسيس ما يسمى صيغة استانا.

روسيا ترى نفسها عرابة عملية إعادة النظام السوري لمقاعده في الجامعة العربية، وما زالت موسكو تواصل مساعيها المستمرة في تعويم دمشق على مستوى إقليمي خصوصاً عندما عادت سوريا الى الحاضنة العربية بعد استمرار للقطعة لمدة 12 عام. وقبل الحديث الى أي مدى نجحت المساعي الروسية، لا ننكر ان روسيا ساهمت بشكل كبير في توغل العلاقات العربية مع دمشق وفتح القنوات، ومشاركة بشار الأسد في القمة العربية التي أقيمت في السعودية.





د.علي عبدالقادر  
كاتب وأديب سوداني

# رسالتي الى مثقفي وعقلاء دارفور



للأطراف المتنازعة في دولة تشاد في سنوات الثمانينات وخاصة تلك الحروب بين حسين هبري وجوكوني عويدي واتخاذ كل الحركات المسلحة التشادية إقليم دارفور كحديقة خلفية، أدى ذلك إلى دخول السلاح الناري الحديث إلى إقليم دارفور واستخدامه في النزاعات القبلية وأحيانا بين أفراد نفس القبيلة؟؟؟ ورغم انعقاد الآلاف من جلسات الصلح بين القبائل واستمرارها لمدة من الزمن إلى أنها تعود وتتفجر من جديد بعد أشهر أو سنوات قد تطول أو تقصر؟؟؟ وبالطبع كان الصراع على حيازة الأرض بنظام الحاكم وامتلاك السلطة الرمزية ممثلة في النظرة كمظهر من سيادة القبيلة ونفوذها من بين أهم أسباب النزاعات القبلية، والتي تدخل فيها أبناء تلك القبائل في الحكومات المركزية المتعاقبة في الخرطوم لمناصرة قبائلهم ضد القبائل الأخرى.

الصوفي الذي يسعى لتهديب الروح والتبرؤ من التنافس على مغريات الدنيا، ولعل أكثر المناطق السودانية التي انتشر فيها الإسلام كانت هي إقليم دارفور -أكثر إقليم به حفظة القرآن الكريم عن ظهر قلب- مما يدفع للسؤال ماذا دهي أهل دارفور ليصبحوا ويمسوا في حرب لامتناهية؟؟؟

نعم ان التنافس على حيازة الأرض والموارد المائية وخاصة بعد سنوات الجفاف وشبه المجاعة التي ضربت السودان وخاصة إقليم دارفور في منتصف الثمانينات قد أدت لظهور معسكرات النازحين ولا سيما حول العاصمة الخرطوم وقبلها في الدولة الشقيقة تشاد باعتبارها أقرب الحدود لإقليم دارفور وبدأت حينها ظاهرة النهب المسلح؟؟؟

كما أدت مناصرة دولتي فرنسا وليبيا

سبق وان أشرت في مقال سابق لي بأنني ولدت بحي ديم التعايشة بمدينة الخرطوم، ولعلم القارئ فهو واحد من أقدم أحياء مدينة الخرطوم التي كانت تنحصر ما بين شارع النيل شمالا حتى منطقة السكك الحديدية جنوبا قبل توسعها الأول بإضافة أحياء الديوم والسجانة إليها، وبرغم أن الحي حمل اسم ديم التعايشة - وهو اسم بعض قبائل البقارة من إقليم دارفور- ولكن الحي ككل أحياء مدن السودان الكبرى حوى السكان من مختلف الاثنيات والجهويات والقبائل أي هو صورة مصغرة للسودان الوطن الواحد.

إن السودان ذلك البلد الطيب الذي يعتبر من بين أوائل الأماكن على الأرض التي سكنها الانسان واستوطنها بسبب ما فيها من خيرات واولها الماء والغابات والأرض الصالحة للزراعة، ولقد غلب على أهل السودان الحديث التدين ولا سيما بالإسلام





عليها!

الآن ، ووسط ارتفاع كل تلك الأصوات الجنونية التي تؤمن بممارسة القتل والنهب والاعتصاب ضد سكان الخرطوم باعتبارها العاصمة المركزية التي يسكنها أبناء وسط وشمال السودان وأنه يجوز طردهم نهائياً من العاصمة، كنت ارجو ان اسمع ارتفاع أصوات النخب والعقلاء من أبناء دارفور وهم يتصدون ويشجبون وينددون في صوت جمعي يقف كحائط صد امام تلك الفتنة القبلية النتنة والجهوية القاتلة، ولكني استغربت ذلك الصمت الغريب بل المريب من الطبقة المثقفة الدارفورية تجاه ما يجري في الخرطوم خاصة وهم يعلمون يقينا وحسابيا بأن أكثر من نصف سكان الخرطوم بعد توسعها الكبير في الالفية الثانية هم من إقليم دارفور!!

تأتي رسالتي هذه بعد مرور قرابة الست أشهر على هذه الحرب العبثية التي تدور في الخرطوم بل وامتدادها الى مدينة الجنيينة ثم الى عدة قرى بإقليم دارفور، واحتمالية انتشارها كالنار في الهشيم الى بقية مناطق السودان الاخرى والدليل هنا وقوع الاحتراب بين البني هلبة والسلامات في هذا الأسبوع بدارفور!!

إذن يجب ان يكون لكل مثقف دارفوري رأي صريح في هذه الحرب العبثية ومساهمة حقيقية وعلمية في ايقافها، لأنها توشك ان تتحول الى حرب أهلية قبلية جهوية وهذه ان بدأت فلن تتوقف حتى تحرق كل القبائل ف «النار تأكل بعضها ان لم تجد ما تأكله»!

قوى من التبعية و«الانصياعية» لقادة تلك الحركات المسلحة.

كثرت بل تكاثرت تلك الحركات المسلحة وعندما استوعب قاداتها بأنهم تم استخدامهم من قبل نظام الإنقاذ البائد كوقود للحرب في حرب الجنوب وأنهم ليسوا سوى بنادق شطرنج تحرك عن بعد ب«الرموت كنترول» والدليل على ذلك قول القيادي في نظام الإنقاذ البائد حسبو الطاهر«حميدتي دا نحن نلعب بيه سياسة»، ثم جاءت انتفاضة حميدتي قائد قوات الدعم السريع في قوله «البلد دي بلفها في يدنا، نقول امسكو الصادق- رئيس الوزراء السابق- يمسكوا الصادق ونقول فكوا الصادق يفكوا الصادق، اليوم الحكومة يكون عندها جيش خليها التورينا وشها»!

كما يبدو إن الانتظام في تلك الحركات المسلحة يؤدي حقيقة للشعور بالقوة وجنون العظمة على المستوى الفردي ناهيك من ذلك الشعور على المستوى الجمعي، والدليل تلك التسجيلات الصوتية والمرئية التي تبث على كل مواقع التواصل الاجتماعي، فهي تنضح بحقد اجتماعي متأصل ومتضخم في نفوس الغالبية من أفراد تلك الحركات وكدليل بسيط ما ردهه بفخر احد الجنود اثناء القاء دكتور جبريل إبراهيم لكلمة امام مؤيدي حركة العدل والمساواة، فكان ذلك الجندي يرقص في نشوة مرددا «دمر عمارات، دمر عمارات، دمر عمارات» أي يحب تدمير المباني الكبيرة في الخرطوم، وقد رد عليه د. جبريل بفتوى مباشرة إلا وهي «العمارات ما تدمروها، العمارات شيلوها» أي استولوا

لست هتا بصدد نقد تلك الثقافات القبلية وأعرافها، او ايضاح إن مساحة دارفور التي تقارب الخمسمائة الف كيلو متر مربع أي مساحة دولة فرنسا، هي مساحة بحسب نظم الدول الحديثة ومعدل متوسط الكثافة السكانية العالمية في الكيلو متر المربع، يمكن ان تستوعب فوق الخمسين مليون من الانفس؟ ورغم أن المنطق الحسابي العلمي ثابت ولكنه قد يتعارض مع العادات والأعراف القبلية برغم ان هذه قابلة للتغير مع مرور الزمان؟

قام نظام الإنقاذ المخلوع ومنذ سنوات التسعينات بإحداث شروخات قبلية عمداً في الشعب السوداني وذلك لإضعاف الولاء القبلي لحزب الامة المتمركز في غرب السودان وخاصة اقليم دارفور، والولاء الجهوي في شمال وشرق السودان للأحزاب الاتحادية، ولا سيما بإضافة فقرة الانتماء القبلي للأوراق الرسمية.

بعد ان قاوم الشعب السوداني خلال الثلاث عقود الماضية نظام الإنقاذ الاسلاموي وخلعه، وكانت ذروة ذلك النضال في ثورة ديسمبر 2018 والتي أدت لسقوط البشير وحكومته وقد ظهر واضحا تدافع الشعب وعلى رأسه الشباب في تضحية كبيرة وتعاون مثالي لانجاح تلك الثورة ولاسيما في شعار «عندك خت ما عندك شيل»، وفي روح الأخاء والتلاحم الشعبي الكبير هاتفين ومرددين «يا عسكري ومغرور كل البلد دارفور» ذلك ما كان من أمر كل الشعب وخصوصا الشباب.

لكن بذور الشقاق والانشقاق التي زرعتها نظام الإنقاذ البائد لتفرقة القبائل وفتنتها فيما بينها كانت قد نضجت وتجدرت في تلك الاعداد الجرارة من الشباب المنضوي في القوات غير النظامية المعروفة او غير المعروفة، وهم قد تربوا على عقيدة قتالية اقنعتهم بأن آبائهم وأجدادهم قد عانوا الظلم من قبل الحكومات المركزية وأن أرزاقهم تحت سلاحهم وأنه لا صوت يعلو فوق صوت السلاح، وان الحقوق الحقيقية او غيرها لا تهدى بل تنتزع بقوة السلاح لا بقوة الحجة والمنطق! وهذه الشعارات الخادعة والبراقة سهلت عمليات التجييش لاؤلئك الشباب البسطاء خاصة وان المرتبات والعلوات والنثرات بل والترتب العسكرية كانت توزع لهم كقطع الحلوى كل يوم، مما



د. عبد الناصر سكرية  
طبيب وكاتب عربي

# بدائل الكيان الصهيوني..

العربي، فالمطلوب إذن القضاء على تلك الهوية (الرابطة - اللحمة - الجامعة)، حتى لا يبقى هناك أي أساس فكري أو ثقافي يشكل مرتكز الدعوة القومية إلى وحدة العرب، فكانت تلك الحرب المستعرة على العروبة ورموزها وتجلياتها التاريخية ومضمونها التوحيدي التحرري الإنساني، والخيار الأفضل يبقى هو إنكار العروبة أصلاً وأساساً، وهذا ما كان وما هو كائن..

تبعاً للوظيفة المطلوبة منها فقد تمّ تشكيلها فكرياً لتتواءم معها، ولما كانت العروبة هي الهوية الجامعة لكل أبناء البلاد، المطلوب إبقاء السيطرة الاستعمارية عليها، فقد اتخذت تلك البدائل لذواتها خاصية العداء للعروبة، أو التنكر لها، أو التخلي عنها كهوية تاريخية للأمة كلها، متخذة هويات إقليمية تخاصم العروبة، بل تنكر لها وتستهدفها، وبهذا تكون امتلكت أول

سرعة التدهور في علاقات الفئات التي تشكل، وبروز تبايناتها وخلفياتها الثقافية والمجتمعية، ومدى ما تقدمه من خدمات لذلك الكيان بمقدار ما تخربه في الجبهة المقابلة له والرافضة لوجوده، أي في جبهة المجتمع العربي وقواه الحية..

فما هي الأسس الفكرية أو العقائدية التي تقوم عليها وتبنيها تلك البدائل حتى تستطيع أن تكون بديلاً ناجحاً يؤدي وظيفته بفعالية، وحتى تستحق الرعاية المباشرة وغير المباشرة من قوى النظام العالمي الاستعماري وتهيئتها لتكون البديل المطلوب لدولة الكيان الغاصب، وتجهيزها لملء الفراغ حال حصوله أو قبل ذلك زماناً..

ولما كان الهدف الاستعماري المركزي من إنشاء دولة الصهاينة منع تحرر ووحدة وتقدم العرب، ولما كانت الهوية العربية هي اللحمة التي تشكل أساساً لوحدة الانتماء والمصير

نعلم من التاريخ والوثائق والوقائع ومجريات الأحداث المتتالية منذ أكثر من مئة سنة ولغاية اليوم، حقائق أساسية باتت واضحة ومعروفة وشبه بديهية ..

إنّ النظام العالمي الرأسمالي الاستعماري الذي أقام دولة الصهاينة اغتصاباً لأرض فلسطين العربية، ولا يزال يبرعها ويحميها، ويهدف من خلالها منع تحرر ووحدة وتقدم العرب؛ حفاظاً على مصالحه الاستعمارية في المنطقة والعالم الاستراتيجي..

إنّ هذا الكيان المصطنع الغريب على شخصية المنطقة وتاريخها وثقافتها ومكوناتها الأخلاقية والحضارية لا يمكن أن تنصهر فيها أو تستمر إلى ما لا نهاية، وأنها سوف تنهار وتتفكك من داخلها بفعل عوامل ذاتية وموضوعية كثيرة، ( تحدثنا عنها في الجزأين الثاني والثالث من هذه الدراسة) ..

وأنّ النظام العالمي الاستعماري ذاته يعمل على تأسيس بدائل عن هذا الكيان تؤدي وظيفته وتكون أكثر قدرة على البقاء والاستمرار؛ لكونها تنبثق من صلب المنطقة ورحمها وأقل منها تكلفة.

فماذا عن هذه البدائل الموعودة، وكيف ومتى وأين تقوم لتؤدي وظيفة دولة الكيان الصهيوني خدمة للمصالح الاستعمارية؟؟ وللتوضيح نشير بدايةً إلى أمرين لا بدّ من ذكرهما حتى لا تلتبس الأمور:

أنها بدائل تتكامل مع المشروع الصهيوني وأهدافه، بعلم منها أو بغير علم، فتساهم في إضعاف الكيان العربي واستنزاف طاقاته، وزيادة عمر دولة الصهاينة..

لا يعني أنّ دولة الكيان ستفكك حال قيامها، فقد تتعايش معه لفترة تطول أو تقصر تبعاً لحالة الكيان الغاصب، ومدى



## تتفوق تلك الكيانات المذهبية اللامنتمية إلى الأمة، والمتنكرة لهويتها القومية على مقدرة الكيان الصهيوني في تعطيل حركة التقدم العربي نحو المستقبل..

والمجتمعي وليسوا دخلاء عليه، ولهذا فليسوا بحاجة إلى جهود جبارة ونفقات باهظة لإدماجهم في مجتمعات العرب، كما أنهم وباعتبارهم من نسيجها البشري والديني والاجتماعي، فإن مقدرتهم التخريبية في بنية المجتمع العربي تتفوق بمرات كثيرة على قدرة أي طرفٍ خارجي أو غريب عليه كما هي حالة الصهاينة ومن لف لفهم، لا بل أنها بالمواصفات العقائدية التي تكتسبها تمتلك المقدرة على تدمير المجتمعات العربية من الداخل، وتعطيل كل مقومات حركتها وتفاعلها الجدلي الإيجابي، فتقضي على مستقبلها كله وكل أمل في قيامه، وليس فقط تعطيل حركته باتجاه التحرر والوحدة والتقدم، وهكذا فإنها تقدم للقوى الاستعمارية خدمة تفوق ما تطلبه منها بمقدرتها لا على تعطيل وإعاقة حركة المستقبل العربي، بل على تدمير الوجود ذاته والقضاء عليه..

إذ ذلك تتفوق تلك الكيانات المذهبية اللامنتمية إلى الأمة، والمتنكرة لهويتها القومية على مقدرة الكيان الصهيوني في تعطيل حركة التقدم العربي نحو المستقبل.. ولأن دولة الكيان المصطنع غريبة عن الأمة وشعبها، فإنها لا تملك إلا أسلوب القمع والفرص بالقوة أو الابتزاز بوحشية لا نظير لها، وبانتهازية لا بد أن تنهار لما بها من فساد وقهر وعنجهية وتسلط..

وإذا ما انتقلنا إلى المعطيات الميدانية البارزة في السنوات الخمسين المنصرمة منذ بدايات سبعينات القرن العشرين وإلى اليوم نلاحظ انتعاش الحركات الحزبية السياسية التي تحمل الدين شعاراً لها، وتتخذ التحريض العصبي المذهبي سبيلاً لحشد الأتباع وشد ارتباطهم بها، وولائهم لها، فبعد عقدين ذهبين شهدنا صعود حركة القومية العربية ونضالها التحرري الموحدوي، أدرك المستعمرون - منسوخوا دولة الصهاينة - أن تلك البويلة المصطنعة ليست كافية

مقومات مواكبة النفوذ الأجنبي - والاستجابة لمقتضيات مشروع - الذي يسعى للسيطرة على الأمة، وإدامة تلك السيطرة لأطول زمنٍ ممكن..

ولما كان المكوّن الثاني لشخصية الأمة هو الإسلام كدين موحد جامع، فقد اتخذت لذاتها تلك البدائل المتوخاة الخاصة المذهبية بمعناها التعصبي دينياً، والانقسامي مجتمعياً وسياسياً وثقافياً، وهكذا تكون سبباً في إحداث شرخ عميق في جسد الأمة على أساس مذهبي، مما يمنع اتحاد مكوناتها على قاعدة وحدة الانتماء الديني للغالبية العظمى من أبناء الأمة، وإذا ما تفاقم الأمر وتمكنت من إشعال حروب مذهبية بين أبناء المجتمع الواحد، فإنها تكون قد نجحت في تدمير الأمة والقضاء على أحلامها وآمالها في التحرر والوحدة والتقدم، من خلال تدمير مجتمعاتها المكونة لها، وعودتها قروناً إلى الوراء بالحرب المذهبية الموعودة..

وهكذا يكون الدين سبباً في تقسيمها ومنع وحدتها، بل وفي تدميرها على أيدي أبنائها، بدل أن يكون عامل جذب وتوحيد وتحرير كما كان تاريخياً..

الولاء الخارجي: بحيث ينتفي ارتباطها بالوطن أرضاً وشعباً وتاريخاً، فتستبدله بانتماجات أجنبية خارج إطار الأمة، فيكون ولاؤها لها وليس لأمتها، أو هويتها الوطنية والقومية..

إن امتلاك هذه الخاصيات الثلاثة يجعل كل كيان سياسي - ثقافي - ديني صالحاً ليلعب دوراً معيافاً ومُعرفياً لحركة التحرر والنهوض العربية، مانعاً معترضاً معادياً لوحدتها، وبالتالي لتقدمها، وإنما من منطلقات تبدو وكأنها نابعة من تراث الأمة وثقافتها وتكوينها، وليست غريبة مفروضة عليها كحال الكيان الصهيوني، وبالتالي تكون مهياةً للعب دوره وأداء وظيفته، وهي مقبولة اجتماعياً وثقافياً من أبناء الأمة، أو نسبةً كبيرة منهم، وهكذا تكون جاهزةً كبديل وظيفي للكيان الغاصب، وإنما بمقدرة أعلى على الاندماج في المنطقة والتفاعل معها بإرادتها..

إن خطورة مثل هذه الكيانات حال اكتمال بلورتها وقيامها تكمن في أن المنتسبين إليها هم من أبناء الأمة ومن أهلها ومواطنيها، وليسوا غرباء عنها، وبالتالي فهم جزء من نسيجها البشري

لضمان عدم قيامه العرب وتهديد وجودها ذاته، فالتجأوا إلى تحضير البدائل المنبثقة من داخل نسيج الأمة البشري، فبرزت تلك الحركات السياسية المسماة دينية، وهي في حقيقتها مذهبياً انقسامية مخربة، ومنذ بداية سبعينات القرن العشرين تركزت جهود دولية لإنتاج كتلتات حزبية دينية تمتلك المواصفات العقائدية التي تجعلها صالحة لخدمة القوى الاستعمارية في منح قيامه العرب وتحررهم ووحدتهم، وبالتالي تتكامل مع وظائف دولة الصهاينة، وتكون جاهزة عند اللزوم لتشكيل البديل الناجح عنها في حال تفككها أو عدم قدرتها على البقاء والاستمرار..

وبعد أن أدركت القوى الاستعمارية أن أسلوبها القديم الذي اعتمد على ريزتين لم يعد كافياً ولا قادراً على تحقيق المطلوب بعد تلك الفترة الذهبية من عمر النضال العربي في خمسينات وستينات القرن العشرين، جددت في أساليب عملها، وانتقلت بها إلى ميادين وأبعاد أشد خطورة..

اعتمد أسلوبها القديم على:

اصطناع فصل بين العروبة والإسلام، ووضعها في مواجهة بعض..

- تبني الدعوات الطائفية لانقسام إسلامي مسيحي؛ باعتباره يؤدي إلى تقسيم المجتمعات العربية..

ثم تبين لهم عدم مقدرة هاتين الريزتين على تحقيق المطلوب، فأدركوا أن المجتمعات العربية - والمسلمة جميعها تقريباً - تتشكل من مذهبين أساسيين: السنة وهم الأكثرية، ثم الشيعة، وهكذا انطلق العمل على تكوينات مذهبية تعتمد التحريض المذهبي، والدعوة لتأسيس عصبية مذهبية في مواجهة عصبية مذهبية أخرى؛ حتى تصل الأمور إلى مرحلة التوتر المذهبي البالغ والمتراقق بالسلح والبغضاء والتعبئة المذهبية الشاملة..

فإذ بثورة دينية في أواخر السبعينات تستولي على الحكم في إيران، رغم قوة وممتانة نظام الشاه، وتتبنى العمل المذهبي بالتحريض على تكوين عصبية دينية مذهبية انقسامية، وتمتد شبكاتهما إلى حيث يوجد «شيعة» عرب، وتسعى لاستقطابهم إلى مشروعها بناءً على الانتماء المذهبي..

للإطلاع على كامل المقال العودة للموقع الإلكتروني للمجلة





أموزية رشيد  
كاتبة وروائية من البحرين

# «مشروع بايدن» الاقتصادي إفتراضي أم واقعي؟!

العالم. ولأنه مجرد (مشروع نظري) حتى فترة قادمة لا يعرف أحد ملامساتها فإن لا الرياض ولا الامارات، ستعملان على خسارة الصين وعلى ضرب الاقتصاد المصري، حسب المخيلة لدى هذا الاستراتيجي الصهيوني، وحتى مشروع «نيوم» مرتبط بانعاش قناة السويس وليس ميناء حيفا.

«جوزانسكي» يتحدث عن منافع بلده بخيال ينتمي إلى «الخيال الرومانسي» رغم كل مؤشرات عدم الاستقرار السياسي في بلده بل وفي المنطقة وفي العالم، متجاهلاً أن أي ممر بري لا يمكن أن يكون بديلاً لقناة السويس لأسباب كثيرة (تقنية) وبما يخص نقل البضائع، وتمويل المشروع، وحيث قال محلل «إسرائيلي» آخر هو «شموئيل إلمر»: (إن تفاصيل تمويل المشروع غير معروفة بعد، ومن المنتظر أن تصل الإجابة عن هذا السؤال خلال شهرين مع نشر الخطة الكاملة، ومن السابق معرفة فرص النجاح لهذا المشروع، والخطة التي قدمها بايدن حالياً هي فقط في الخطوط العريضة العامة - وأضاف - هناط مسألة أخرى ستؤثر على مستقبل المشروع وهي الوضع السياسي في «إسرائيل» ومثل هذه الخطة تتطلب استثماراً مالياً كبيراً من جانبنا).

الخلاصة هذا المشروع يشبه غيره من المشاريع الأمريكية ويشبه كما قلنا مشروع «صفقة القرن» الذي ولد ميتاً، ولا فارق في ذلك كونه مشروعاً إقتصادياً لا سياسياً، وحيث مصلحة دول العالم تتجه إلى القطبية المتعددة، وإلى منظمات تجارية ومالية جديدة، تكون بعيدة عن هيمنة الولايات المتحدة المطلقة، وليس العكس.

هناك، أن مصر ستكون من الخاسرين الكبار جزء هذا المشروع، وهو ما يقع في هدف تهميش «قناة السويس» وهي النية التي أعلن زعماء الكيان الصهيوني تفكيرهم بسببها في مشاريع قبل هذا المشروع وفشلوا في تصورهم، لأن مصر التي تسيطر على «قناة السويس» ويمر عبرها 10% من إجمالي التجارة العالمية، وحوالي 7% من حركة النفط، تتمتع بموقع إستراتيجي بين قارات العالم، إلى جانب أن تكلفة (النقل البحري) الذي توفره القناة، لا يمكن إستبداله بأي (نقل بري) في أكثره، وغالي التكلفة بشكل كبير، فيما البنية التحتية في القناة، التي تم تطويرها لا يمكن أيضاً إستبدالها بمخيلة بايدن ومشروع، ونقطة أخرى هامة أن السعودية تحديداً، لا يمكن أن تقوم بخطوة تضر مصر وقناة السويس خاصة ولصالح منفعة الكيان الصهيوني ومينائه في حيفا، هو مشروع أتوقع أنه في الكلام النظري، ينتظر التفكير العملي والميداني في النهاية لتتضح حقيقته، أحد محلي الكيان الصهيوني «يونيل جوزانيكي» رئيس قسم السياسة الإقليمية في معهد البحث والدراسات الأمنية والاستراتيجية، أشار بحسد في حين إعلان بايدن مشروعه أن (قناة السويس قفزت إيراداتها في السنة المالية 2022 - 2023) إلى 9.4 مليار دولار بعد أن كانت 7 مليار دولار في العام السابق، وهو بمثابة إنعاش حقيقي لاقتصادها.

لكن بعد هذا المشروع الطموح، فإن تقليل الاعتماد الأوروبي والهندي على قناة السويس، وحتى الطريق المختصر بينهما عبر ممر نقل جديد، يمكن أن يشكل ضربة قاتلة للقاهرة، يتحدث وكأنه ضمن المشروع، بل ونجاحه، بل وأنه سيحل محل قناة السويس، فيما كل المؤشرات تشير إلى أنه لا يوجد ممر حتى الآن بإمكانه أن يحل محل قناة السويس في

«بايدن» الذي نسي في قمة الـ 25 الأخيرة في الهند مصافحة ولي العهد السعودي (مصافحة القبضة الشهيرة) فمد يده للمصافحة باليد ووجهه يملأه الفرح، وهو وإدارته يعيشان (حالة استماتة) في صنع أي مشروع تشارك فيه السعودية وإن

بتواجد - عن بعد - للكيان الصهيوني! هو ذاته الذي يريد صفقة التطبيع بأي شكل ليس فقط لإنجاح حملته الانتخابية القادمة، وإنما لمشاركة الكيان الصهيوني «دعاه» بحدوث التطبيع مع السعودية، وكلاهما يدرك أن الرهان على ذلك مرتبط بتلبية الشروط السعودية، وأهمها ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، التي لن يتمكن لا «بايدن» ولا إدارته، ولا المتطرفين في الكيان الصهيوني تلبيتها أو تحقيقها.

هذا المشروع المسمى بـ «مشروع بايدن» الجديد، والذي يهدف إلى ربط الهند بأوروبا مروراً بدول في الخليج والكيان الصهيوني، لنقل البضائع عن طريق البر، حيث أعلن بايدن في مؤتمر (مجموعة العشرين) عن الممر الاقتصادي بوساطة مجموعة من الدول. من بينها دولاً عربية هي الامارات والسعودية والأردن، هو في النهاية (مشروع إفتراضي) يشبه كثيراً مشروع «صفقة القرن» السياسي الذي ولد ميتاً، لأنه وإن كان إقتصادياً، إلا أنه يتطلب الكثير من الاعدادات في البنية التحتية لكل الدول المشاركة، إلى جانب الاستقرار السياسي والتنموي، والموافقة المبدئية التي تحتاج إلى دراسة المشروع عملياً، لا تعني نجاح تحقيقه لاحقاً، خاصة أن أمريكا وكأنها تريد «إستباق الزمن» في ضرب «مشروع طريق الحرير» الصيني الذي بدأ العمل عليه منذ سنوات، فيما «الكيان الصهيوني» وكما لمح «نتيناهو» إستناداً إلى وسائل إعلام بلاده ومراكز أبحاث كبيرة



د. خالد عبد الكريم  
كاتب من اليمن

# الواقعية السياسية العربية والسلام في اليمن

القريب من مباحثات السلام الشامل مستفيدة من عوامل التغيرات التي طرأت على السياسة الدولية وخاصة المنظور السياسي الواقعي للمملكة العربية السعودية.

رئيس مجلس القيادة الرئاسي د. رشاد العليمي في كلمته التي القاها في الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 78 أشار الى ان استئناف الجهود الحميدة للأشقاء في المملكة العربية السعودية، وسلطنة عمان، تجددت معها الآمال في رضوخ المليشيات الحوثية للإرادة الشعبية والاقليمية والدولية، والاعتراف على ان الدولة الضامنة للحقوق والحريات، وسيادة انفاذ القانون على اساس العدالة والمواطنة المتساوية هي وحدها من «ستجعل بلدنا أكثر امانا واستقرارا، واحتراما في محيطه الاقليمي والدولي».

واكد ان «هذا هو منطق الحكومة الشرعية، ومنتتهى الهدف من اي جهود للسلام المستدام الذي يجب ان يعني الشراكة الواسعة دون تمييز او اقصاء، والتأسيس لمستقبل أكثر اشراقا».

ساد الاعتقاد أن اليمن على طريق التآكل، بعد أن رُجحت لغة السلاح وذُمر الإقتصاد وإنهارت العملة وصار التعايش بين اليمنيين صعبا في ظل المناطقية والطائفية والقبلية، وأن زمن الدولة الواحدة قد ولى.

لكن يبدو أن الأبواب لا تغلق أبدا، وأن هناك قراءة جديدة لمستقبل الصراع في اليمن تعتمد على الواقعية السياسية العربية والإقليمية التي تشكلت إثر التوقيع على الإتفاق السعودي الإيراني برعاية بكين، تلك القراءة التي تعتبر فرصة للمراجعة والتقاط الأنفاس والتشجيع على اعتماد اليمنيين أساليب جديدة في معالجة شؤونهم والبحث عبر الحوار عن حلول لمشكلاتهم في ظل مناخ إقليمي يدفع باتجاه إنهاء الحرب في اليمن.

سياسي شامل ودائم في اليمن تحت إشراف الأمم المتحدة.

الحوثيون وصفوا مباحثات الرياض بأنها سارت في أجواء إيجابية. الشرعية المتواجدة في المباحثات عن بعد. رحبت بالمباحثات وثلّمت دور المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان لإحلال السلام الشامل في اليمن، وتوالت بيانات الترحيب من مجلس الشورى ومن مجلس الوزراء ومن الأحزاب والشخصيات السياسية. وتفاعل بها المواطن عليها تكون المخرج من مرحلة مخيفة وغير مسبوق.

مواضيع النقاش ليست بالجديدة وإنما مَرَّحَلَة من إتفاق استوكهولم ديسمبر/ كانون الأول 2018 ومن المشاورات اليمنية اليمنية في الرياض أبريل/ نيسان 2022 تتضمن معالجات بشأن مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين في مناطق سيطرة الحوثيين. وموقع عمل البنك المركزي اليمني وإدارته. الإفراج عن جميع الأسرى وفتح الطرقات، وكافة المنافذ البرية والبحرية والجوية. وهي إجراءات لبناء الثقة تمهيدا لما سيليهها في المستقبل

أصابها الإنهاك بفعل النزف المفتوح لحرب التسع سنوات. لست بصدد الحديث عن معدلات الفقر والبطالة. عن تراجع مستوى التعليم والرعاية الصحية. عن الظلم الداخلي والإغلاق الذي حوّل اليمن الى قفصا مريعا. حرب اليمن أكبر منها ولا تملك القدرة على حسمها ولا التراجع عنها.

لذا تستمر دول الجوار اليمني بمد طوق النجاة لليمنيين. آخرها الدعوة السعودية التي على إثرها وصل وفد من صنعاء الى الرياض الخميس 14 سبتمبر / أيلول الماضي لاستكمال النقاشات بشأن التوصل إلى وقف شامل لإطلاق النار في اليمن، وحل سياسي للصراع فيه، وفقا للمبادرة التي أعلنتها الرياض، في العام 2021.

عقب أربعة أيام من المباحثات التقى وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان بوفد صنعاء الذي زار الرياض لاستكمال الجهود الرامية لدعم مسار السلام في اليمن. وأكد الأمير خالد بن سلمان وقوف المملكة مع اليمن وشعبه، وحرصها على تشجيع الأطراف اليمنية للجلوس على طاولة الحوار؛ للتوصل إلى حل



AP



أ.د. غسان الطالب

أستاذ جامعي وباحث اقتصادي

## قمة العشرين في الهند، وغياب التكامل الاقتصادي العربي؛

# حلقة جديدة في مؤامرة التطبيع

المتجددة والهيدروجين النظيف عبر كابلات وخطوط أنابيب؛ لضمان أمن الطاقة من الخليج إلى أوروبا من خلال خفض أوقات الشحن والتكاليف، بعد أن فرضت عليهم الحرب الروسية الأوكرانية تحدياً خطيراً في موضوع الطاقة، خاصةً لدول الاتحاد الأوروبي، ويجدر بالقول أنّ هنالك هدفاً واضحاً لضمان أمن الطاقة، خاصةً أنّ هذا المشروع يجمع كبار منتجي ومستهلكي الطاقة في العالم المتمثلة بالنفط والغاز، مما يُثير الكثير من الشكوك بالنوايا الأمريكية من وراء هذا المشروع، وإطلاق يد الكيان الصهيوني لسرقة الغاز من الآبار في فلسطين والمياه اللبنانية.

الملفت للأنظار أنّ مسار هذا المشروع استثنى لبنان من أية تفاصيل تتعلق بهذا المشروع، وهذا يفرض علينا التساؤل الكبير: لماذا تمّ عزل لبنان منذ عدة سنوات وإغراقه بالمشاكل السياسية والاقتصادية، وانهيار لعملة المحلية، كما ويتضح لنا اليوم السر أو اللغز الذي يتعلّم عنه البعض، وهو تفجير

إلى زيادة التنسيق حول السياسات الاقتصادية العالمية، مع صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية والتي أسمىها في مقالات سابقة مثلث الشر الذي جلب الولايات الاقتصادية للدول النامية، خاصةً الفقيرة، فهي الذراع الرأسمالي الذي يخدم اقتصاديات الدول الكبرى والرأسمالية، خاصةً أمريكا والغرب.

وبالعودة إلى موضوعنا الرئيسي في هذه المقالة حول مشروع الربط الاقتصادي المتضمن إنشاء خطوط للسكك الحديدية يمتد من الهند إلى أوروبا، مروراً بالخليج العربي والسعودية والأردن، ثم «الكيان الصهيوني» الأراضي الفلسطينية المحتلة، في مسار له عبر بحر العرب من الهند إلى الإمارات العربية المتحدة، ثم يعبر الأراضي السعودية والأردن و«إسرائيل» قبل أن يصل إلى أوروبا، وسيشمل المشروع أيضاً كابلاً بحرياً جديداً لتعزيز الاتصالات ونقل البيانات، وبنية تحتية لنقل الطاقة تتضمن نقل الكهرباء

قبل الحديث عن مشروع الربط الاقتصادي (التطبيعي) الذي انبثق عن قمة العشرين بتاريخ 9 سبتمبر/ أيلول 2023 في نيودلهي/ الهند قبل أيام، فمن المفيد أن نتحدث عن تركيبة هذه المجموعة؛ لنعرف البعد السياسي والخطير لهذا المشروع الذي يهدف إلى جر المنطقة العربية بأسرها إلى مستنقع التطبيع، فمجموعة العشرين هي عبارة عن منتدى دولي يجمع الحكومات ومُحافظي البنوك المركزية من 20 دولة، إضافةً إلى الاتحاد الأوروبي تمثله المفوضية الأوروبية والبنك المركزي الأوروبي، تأسست هذه المجموعة في العام 1999؛ وذلك بهدف «هدفها الظاهر» مناقشة السياسات المتعلقة بتعزيز الاستقرار المالي الدولي، وتمثّل اقتصادات الدول الأعضاء مجتمعةً، والتي تقدر بحوالي 90% من إجمالي الناتج العالمي، و80% من التجارة العالمية، ومن حيث السكان فهي تمثل ثلثي سكان العالم، وحوالي نصف مساحة اليابسة من الكرة الأرضية، ولضمان هيمنتها على اقتصاد العالم، فقد هدفت





ميناء بيروت بهذه القسوة التي شهدناها، والمراوغة السياسية مع النظام الإيراني وأدواته في لبنان وخارجها، كل هذا يُفَسِّر لنا الهدف الأمريكي، وهو أن يكون الكيان الصهيوني هو المحطة الوحيدة والمهيمنة المطلة على البحر الأبيض المتوسط، ونقطة الوصل مع أوروبا لا سواه، كذلك إنهاء دور مصر الاستراتيجي وموقعها المطل على البحر المتوسط والبحر الأحمر، والذي سنأتي إليه لاحقاً.

فالمستفيد الرئيس وبكل تأكيد هو الكيان الصهيوني وعلى لسان رئيس عصابته «حكومته»، حيث يقول: (إن «إسرائيل» أصبحت جزءاً من مشروع دولي غير مسبوق، وهو عبارة عن ممر اقتصادي يربط بين آسيا وأوروبا، مضيفاً أنّ هذا الممر له أهداف طويلة الأمد ستغير وجه «الشرق الأوسط» ووجه «إسرائيل»، وتؤثر أيضاً على العالم أجمع)، ويضيف قائلاً: «إنني أرحب بالإعلان الذي أصدرته الولايات المتحدة الأمريكية، والهند، والمملكة العربية السعودية، والاتحاد الأوروبي، والإمارات العربية المتحدة، وكذلك فرنسا، وإيطاليا، وألمانيا، لقد أعلنوا عن إطلاق مشروع رائد لتطوير ممر اقتصادي ينطلق من الهند عبر الشرق الأوسط إلى أوروبا»، وفي تصريح آخر لوزير خارجيته المسخ قال فيه: «إن الاتفاق يعد جزءاً من رؤية السلام الإقليمي، وآخر ثمرة اتفاقيات إبراهيم التي تم التوقيع عليها قبل 3 سنوات، والتي ستغير وجه الشرق الأوسط، وتعزز الاستقرار والازدهار لشعوب المنطقة، وتخفف تكاليف المعيشة للإسرائيليين..»، مما يؤكد لنا أنّ الكيان الصهيوني هو أكبر المستفيدين من هذا المشروع، والذي سيؤكد أيضاً استمرار الهيمنة الأمريكية على المنطقة بأسرها، وقد تنظر أمريكا للمشروع من نقاط عدة قد يكون منها:

- هذا المشروع سيُمكن الكيان الصهيوني

من الوصول بسهولة للثروات العربية، ويجعله المتنفذ اقتصادياً، لا بل المُهيمن على المنطقة العربية، والأخطر توسيع مجالات استثماره العسكرية والأمنية، وفتح أبواب المنطقة العربية أمام شركات الأمن والتجسس؛ لضمان هيمنته على المنطقة.

- فرصة تاريخية لأمريكا لإفشال المشروع الصيني في خط الحرير، من خلال خط جديد يربط الهند بأوروبا، بعدما نجحت الصين في تحقيق مكاسب كبيرة من هذا الخط، ونجاحها في استمالة العديد من الدول الإفريقية، وتقديم تمويلات ضخمة لهذه الدول، موجّهة لتمويل مشاريع البنية التحتية.

- دمج الكيان الصهيوني مع دول المنطقة العربية ستكون فرصة لطّي ملف القضية الفلسطينية وإنهاءها، ويمنحه «الشرعية» الدولية.

- محاصرة مصر اقتصادياً من خلال تراجع أهمية قناة السويس كمر مائي يوصل البحر الأبيض المتوسط مع البحر الأحمر، ويُعطي مصر أهمية استراتيجية في التجارة الدولية، وبالتالي خسارتها لجزء كبير من عائدات القناة الداعم المهم للاقتصاد المصري.

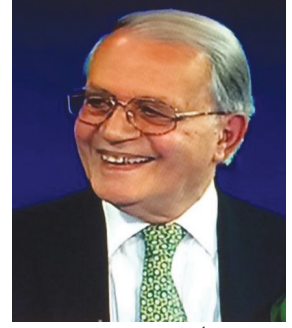
ورغم كل ما أُثير حول أهمية المشروع الاقتصادية، إلا أنّ الدوافع السياسية هي التي تطغى على هذا المشروع، مع قناعتنا التامة بأنّه لن يرى النور، وأنّ ما يُنفذ منه فقط هي خطوات التطبيع التي مهّدت لها هذا المشروع، والهادف إلى إلحاق السعودية بقائمة الأقطار العربية المطبوعة مع الكيان الصهيوني، وثمة تساؤل مهم، وهو لماذا لا يزال الغموض يلف هذا المشروع المشبوه، وأنه لم يتضح لنا، ولم يظهر المزيد عن تفاصيل التمويل المخصصة لتنفيذه، وكل ما تمّ الحديث عنه هو اتفاقية وقعتها السعودية مع الهند للاستثمار بمبلغ 100 مليار دولار في قطاع الطاقة، كذلك أعلنت السعودية عن مساهمتها بمبلغ 20 مليار دولار في هذا المشروع دون أن نسمع عن أي طرف آخر يقدم أية مساهمة مالية، وكما هو معروف فالأموال العربية دائماً هي الحاضرة حتى في حالة رفع معاناة الجوع عن الحيوانات في حدائق الغرب وأمريكا.

إن خطورة التطبيع الذي يسعى الأمريكيان والكيان الصهيوني له، وتهرول إليه بعض الأطراف العربية يتجاوز إقامة علاقات بين

طرفين، أو حتى إقامة نوع من التعاون بين الكيان الصهيوني وبين البلدان العربية، بل إنها محاولة إلغاء جذري وشامل وممنهج لوجود الأمة العربية، وإلغاء لتاريخها وثقافتها وقيمها الأخلاقية والدينية، ورسالتها الإنسانية، ثم تحويلها إلى مجموعات من الأفراد لا همّ لهم سوى التفكير في لقمة عيشهم، هذا ما ننتظره من مسلسل التطبيع ومشاريعه الجاري تسويقها على شعبنا العربي.

وأهم من يعتقد بأن مشاريع التطبيع مع هذا الكيان قد تكون مدخلاً لعودة حقوق الشعب الفلسطيني في استرجاع أرضه المغتصبة، فلننظر إلى اتفاقيات كامب ديفيد بين هذا الكيان ومصر، وتلاه اتفاقات وادي عربة مع الأردن، ثم اتفاق أوسلو، فكلها لم تُحرز أي بارقة أمل لا للعرب ولا للفلسطينيين باستعادة حقوقهم، بل زادت من عنجهية هذا الكيان المسخ وتطرفه، وفي ممارساته المجرمة والعنصرية ضدّ الشعب الفلسطيني، وأنّ مفهوم التطبيع لديه هي القبول بصهيونيته واحتلاله لكامل تراب فلسطين، ثمّ إطلاق يده لنهب ثروات الأمة ومقدراتها.

نخلص إلى القول بأنّ هذا المشروع الذي انبثق عن قمة العشرين ما كان ليكون لولا غياب الإرادة العربية بقيام تكامل اقتصادي يُحقق للأمة حلمها في قيام وحدة اقتصادية تتصدى لكل المشاريع التي تهدف لنهب ثرواتها وإضعاف اقتصادها، هذه المشاريع التي تطل علينا مثل الشرق أوسطية أو المتوسطية، أو الشرق الأوسط الجديد، فجميعها مصطلحات مشبوهة تهدف إلى إلغاء مفهوم الوحدة العربية ومحوه من أذهان الأجيال، والتي يعتبر مطلب التكامل الاقتصادي العربي من أهم عناصر القوة لتحقيقها، فمتى ندرك ذلك، ومتى نصحو من كبوتنا لتحقيق وحدتنا ورسالتها الإنسانية، ثم النهوض باقتصادنا واسترداد كل ما نهب من ثرواتنا؟



أ.د. مازن الرمضاني

استاذ العلوم السياسية  
السياسة الدولية ودراسات المستقبلات

## المشاهد المحتملة للسياسة الخارجية الأمريكية

بدأت تتجه نحو التراجع، أو كما قال المؤرخ الأمريكي، بول كينيدي: "... إن أمريكا قوة في طور الانحدار".

وتنبح أهمية موضوع هذا المقال من أهمية السياسات الخارجية للدول المؤثرة إقليمياً و/أو عالمياً بحد ذاتها، فمع أنّ مجمل الأفعال السياسية الخارجية لكل من هذه الدول، والموجهة نحو دولة أو دول محددة أخرى، هي التي تكون عموم سياستها الخارجية، إلا أنّ بعض هذه الأفعال على الأقل أضحت، وعلى نحو لم يكن معروفاً سابقاً، تترك مردودات مؤثرة بنسب ودرجات مختلفة في مصالح الدول بعضها البعض الآخر، وبمخرجات تفضي إلى نوعين من التفاعلات الدولية: فأما هي تفاعلات تعاونية و/أو هي تفاعلات صراعية، فبينما تدفع الأولى بالدول المتعاونة إلى تطوير آفاق تعاونها ومضامينه وديمومة حالة السلام فيما بينها، إدراكاً منهما لفوائدها المتعددة، تفضي التفاعلات الصراعية إلى تكريس حالة عدم الثقة، وكذلك الخشية المتبادلة وبمخرجات قد تدفع إلى استخدام القوة العسكرية من قبل تلك الدولة التي تتمتع بتفوق عسكري على سواها، لذا من نافلة القول أنّ جل ما يجري في العالم هو حصيلة لتفاعل مضامين الأفعال السياسية الخارجية للدول المؤثرة حيال سواها وغيرها

مجموعة دول أضحت تمتلك السلاح النووي من غير الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، كإسرائيل، وكوريا الشمالية، وكذلك على تلك الدول التي تتوافر على القدرة المعرفية والتكنولوجية لإنتاج السلاح النووي، ولكنها لا تتوافر على الإرادة السياسية لصناعته؛ لأسباب دستورية أو سياسية خارجية، كألمانيا واليابان، فضلاً عن ثمة دول أخرى قد تكون برامجها النووية المتقدمة قد ساعدتها واقعيًا على صناعة السلاح النووي، ولكن دون الإعلان الرسمي عنه؛ خشيةً من رد الفعل الدولي.

رابعاً: المخرجات السلبية لتجربة جائحة كورونا، فهذه المخرجات أكدت عدم قدرة أية دولة، ومهما كانت قدرتها الذاتية على الفعل عالية على التصدي منفردة لمثل هذه الجائحة عالمية التأثير، ومن ثم بروز الحاجة إلى أطر مؤسسية داعمة للجهد الذاتي الرامي إلى الارتقاء بالاستجابة إلى مستوى تحديات عالم اليوم.

خامساً: استمرار نمو الرفض الدولي لمشهد القطبية الأحادية، ضمناً و/أو صراحة. وتتفاعل هذه المعطيات الدولية مع معطى أمريكي داخلي مهم جداً، وهو أنّ الفاعلية الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية التي هي أساس فاعليتها الخارجية/ الدولية

لا جديد في القول إن التربع الأمريكي على قمة النظام السياسي الدولي الراهن لا يعني أن هذا النظام الذي يجمع بين دول العالم، والذي نجم عن انهيار الاتحاد السوفيتي السابق، وانتهاء الحرب الباردة، فضلاً عن انسياق العديد من الدول شمالاً وجنوباً وراء الولايات المتحدة الأمريكية، قد تحددت قيمه، ومعالمه، وهياكله، وعملياته على نحو ثابت ومستقر، ومن ثم صار أمريكياً، فالمعطيات الدولية الراهنة لا تؤكد منطوق الفرضية القائلة: أن التمرکز الشديد لمدخلات القوة والنفوذ في دولة عظمى واحدة يسمح لها بإدامة تربعها المنفرد على قمة الهرم الدولي، ويُقصد بهذه الدولة الولايات المتحدة الأمريكية، وتكمن هذه المعطيات الدولية في الآتي باختصار:

أولاً: استمرار تصاعد التأثير الدولي لثمة قوى كبرى وأخرى صاعدة، ولا سيما الصين، وروسيا الاتحادية، فضلاً عن الهند، واليابان، وألمانيا الاتحادية، والبرازيل، وجنوب إفريقيا. ثانياً: تمتع ثمة قوى دولية كبرى بجاذبية ثقافية ومادية خاصة في أقاليمها الجغرافية ومحيطها، تتيح لها بناء تكتلات جغرافية كبرى بقيادتها، وبمخرجات تفضي إلى رد دورها الدولي بمدخل مهم مضاف. ثالثاً: انفتاح النادي النووي الدولي على

هذا الغياب قدرتها أو إرادتها.

ومع أنّ خيار العزلة الخارجية النسبية (أو الانكفاء على الداخل) يجد ما يبرره أميركياً، إلا أنّ احتمالية تبني السياسة الخارجية الأمريكية لهذا المشهد هي احتمالية غير مرجحة، ومرد ذلك يكمن من جانب في تأثير خصائص عالم اليوم الذي يَتميز بالتغيير السريع، والتقلب، واللايقين، والتعقيد، والغموض، فضلاً عن أنّه أضحى صغيراً ومتشابكاً، ولهذه الخصائص لم تعد الدول المعاصرة، ولا سيما المؤثرة صاحبة المشاريع، تستطيع الانكفاء على ذاتها، ومن ثم تجنب تفاعلها مع غيرها، فكما كانت العقود الأخيرة من القرن العشرين، كذلك لا يسمح عالم القرن الحادي والعشرين بالعزلة السياسية الخارجية إلا نادراً، أو مؤقتاً.

أمّا من الجانب الآخر فمفاده غياب تلك الشروط المتفق عليها علمياً التي تبرر الانكفاء النسبي على الداخل، ولعل من أبرزها مثلاً عدم انتشار المصالح الحيوية لثمة دولة على نطاق عالمي واسع، ويقف بالصد من هذا الشرط واقع الانتشار الزاهن للمصالح الأمريكية على أغلب المناطق الجغرافية الحيوية في العالم، وهو الانتشار الذي يُبرّر الحاجة إلى حمايتها عبر آليات القوة الأمريكية المتاحة، لذا يتكرر القول الأميركي الرسمي الذي يفيد أن: "... أية محاولة نقوم بها لعزل أنفسنا عسكرياً وسياسياً، ستكون خرقاً"

ثانياً: مشهد تغليب التعاون على الصراع الدولي

منذ أن وجدت السياسة الدولية، جراء مخرجات مؤتمر وستفاليا في العام 1648م،

ضيق، وينطوي التاريخ الأميركي على امثلة تؤكد أنّ هذه الدولة لم تتردد عن تبني هذا المشهد في أوقات مختلفة، ولنتذكر مثلاً مبدأ مونرو في عام 1832، الذي أفصى حتى الحرب العالمية الأولى في عام 1914 تقريباً إلى عدم انغماس الولايات المتحدة الأمريكية في التفاعلات الأوروبية آنذاك، عدا التفاعل مع دول أمريكا اللاتينية؛ لمنع إعادة استعمارها أوروبياً، وبضمنه عدم القبول بالتدخل الأوربي في شؤون الدول الأمريكية، ومما ساعد على تبني هذا المشهد في ذلك الوقت هو عدم ارتقاء الولايات المتحدة الأمريكية إلى دولة كبرى بالمقارنة مع الدول الأوروبية آنذاك، كبريطانيا، وإسبانيا، والبرتغال.

كما أنّ التراجع الأميركي النسبي في سبعينيات القرن الماضي رتب نوعاً من العزلة عن الانغماس في الشؤون الدولية، وتُعد سياسة الاعتماد على الوكلاء الممتدة إلى الآن، إحدى نتائج هذا التراجع.

إضافةً إلى ذلك، لا يخلو المجتمع الأميركي هو الآخر من نُخب وجماعات تدعو بين الحين والآخر إلى الانكفاء على الذات، والانصراف إلى معالجة المشاكل الداخلية المتعددة.

ما تقدم يدعم مشهد العزلة الخارجية النسبية أيضاً مدخلان أساسيان: أولهما: غياب التهديد المباشر أو غير المباشر للأمن القومي الأميركي، بمفهومه المركب العسكري والاجتماعي. وثانيهما: أنّ القوى الكبرى ذات العلاقات المتوترة مع الولايات المتحدة، وخصوصاً الصين وروسيا الاتحادية، لا تتطلع حالياً على الأقل إلى أداء الدور الروسي السابق؛

## في عام 2043

أيضاً.

وفي ضوء ما تقدم، سينصرف مقالنا هذا إلى الإجابة عن السؤال التالي: ما هي المشاهد المحتملة التي قد تفتقرن بها السياسة الخارجية الأمريكية في زمان المستقبل المتوسط الممتد من الآن إلى عام 2043؟

وقبل البدء بالإجابة عن هذا السؤال، لا بد من تحديد المقصود بمفهوم المشهد؛ لعدم دقة توظيفه في العموم، عندنا يُعد المشهد بصيغة المفرد، هو: اجتهاد علمي مشروط يعتمد إلى توظيف العلم والخيال العلمي سبيلاً لوصف كيفية تبلور المستقبلات البديلة لموضوع الاهتمام في زمان لاحق، انطلاقاً من وضع ابتدائي سابق، أو رآهن، أو مفترض، اعتماداً على حقائق الماضي ومعطيات الحاضر المرئية والجينية، وبهذا المعنى يُعبر كل مشهد بحد ذاته عن خريطة افتراضية للطريق، تصف احتمالات التطور المستقبلي لحاضر موضوع الاهتمام.

من المرجح أن تواجه السياسة الخارجية الأمريكية خلال الزمان أعلاه بمعضلة الخيار بين المشاهد المستقبلية التالية:

أولاً: مشهد العزلة الخارجية النسبية

يُقصد بهذا المشهد انكفاء الدولة الأمريكية على ذاتها، ومن ثم عدم التفاعل مع الدول الأخرى إلا على نحو محدود، ونطاقٍ





وهي تتأسس على ثلاث ظواهر، هي: التعاون، والتنافس. والصراع بين الدول، لذا يُعد التعاون ظاهرةً دوليةً قديمة، بيد أنها لم تأخذ مضامين وأشكالاً جديدة إلا بعد اكتساب السياسة الدولية الخصائص التي تتميز بها الآن، والمشار إليها أعلاه، فالتداخل والتشابك في المصالح، فضلاً عن تنوع التحديات الدولية، أفرز إدراكاً عالمياً مؤداه أن الدول أضحت في العموم، وبنسب متباينة غير قادرة على حل مشاكلها، اعتماداً على إمكاناتها الذاتية فقط، وإنما بالتعاون أيضاً مع سواها، ومن هنا ارتقى التعاون الدولي خلال الزمان السابق إلى مستويات أرحب وأوسع لم تكن معروفةً سابقاً، وفي ضوء المزايا والمنافع التي صارت تقترب بالتعاون الدولي الثنائي أو الجماعي، من غير المحتمل تراجع الاتجاه التعاوني الدولي الراهن أو توقفه.

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية دولة عظمى، إلا أنها تعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية متعددة، وانقسامات ديموغرافية متصاعدة، وهذه المشاكل بأنواعها هي التي دفعت الاقتصادي العربي رمزي زكي في وقته إلى أن يتساءل: "هل انتهت قيادة أمريكا للمنظومة الرأسمالية العالمية؟"

صحيح أن فترة الصراع الأمريكي - السوفيتي خلال الحرب الباردة قد برزت الكلفة التي كان على المجتمع الأمريكي تحملها جراء السياسة الرسمية التي رمت إلى تأمين التفوق النوعي على الاتحاد السوفيتي السابق، وصحيح أيضاً أن انتهاء الحرب الباردة دفع إلى تمرکز الاهتمام الأمريكي على دعم الفاعلية الداخلية سبيلاً لدعم الفاعلية الخارجية، إلا أن تحقيق هذا الهدف يتطلب تطوير التعاون الدولي مع الدول الصديقة والمنافسة على السواء، بيد أن الحرص عبر الزمان، على أن يكون القرن الحالي أمريكياً، كما قال ذلك وللمرة الأولى الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب، أدى إلى ألا تكون استراتيجية التعاون هي التي تميز السياسة الخارجية الأمريكية حيال الدول المناهضة، و/أو المنافسة، بل وحتى الصديقة.

وجراء تجربة زمان ما بعد انتهاء الحرب الباردة، نرى أن المستقبل المتوسط قد لا يقترن أمريكياً بتغليب مشهد التعاون الدولي على مشهد المنافسة والصراع الدوليين، ومرد ذلك تأثير مجموعة مدخلات مهمة منها مثلاً التأثير الممتد للمركب الصناعي



في التفاعلات الدولية، بيد أن هذه المطالب لم تجد استجابة عملية، ويرد ذلك إلى أن الهياكل المؤثرة في صناعة القرار الأمريكي كانت ترى في الصراع مع الاتحاد السوفيتي السابق هاجساً أمنياً أساسياً، ومدخلاً مهماً للحيلولة دون تآكل وحدة المعسكر الغربي، وتراجع القيادة الأمريكية له، ولتبرير هذا النزوع، فقد قال الرئيس الأمريكي الأسبق بوش في وقته: «... أن الخلافات بين الحلفاء ستبرز للعيان أكثر فأكثر مع انخفاض حدة الهاجس الأمني الذي كان وراء وحدة للحلفاء...»

وقد ترتب عن انتهاء الحرب الباردة استبدال مرجعية العداء للشوعية بمرجعية النظام الدولي الجديد، وديمومة القيادة الأمريكية له، الأمر الذي جعل هذه المرجعية هي الأساس الجديد لتبرير سياسة الانغماس الأمريكي المكثف في التفاعلات الدولية، وبهذا الصدد قال أيضاً الرئيس الأمريكي الأسبق بوش في تسعينيات القرن الماضي: "... ففي التسعينيات، كما في معظم عقود هذا القرن، لا بديل عن الدور القيادي لأمريكا، ومسؤوليتنا حيوية ولا مفر منها حتى في العصر الجديد"، ويفيد واقع السياسة الخارجية الأمريكية أن الرؤساء الأمريكيين لم يترددوا لاحقاً حتى عن استخدام القوة العسكرية، وخلافاً لميثاق منظمة الأمم المتحدة، لتأمين هذ الدور، ولتذكّر الاحتلال العسكري

العسكري الأمريكي في صناعة السياسة الخارجية، فضلاً عن الخشية الرسمية وغير الرسمية من مخرجات الآثار الناجمة عن عدم الارتقاء بالاستجابة الأمريكية إلى مستوى التحديات الدولية لهذه السياسة، ناهيك عن الإدراك الأمريكي الممتد من حيث الزمان بجدوى توظيف القدرات الذاتية، سواء بالتزغيب و/ أو بالترهيب العسكري أو الاقتصادي؛ سبيلاً لتأمين الانساق الدولي وراء أهداف الاستراتيجية الكونية الأمريكية.

ثالثاً: مشهد الانغماس المكثف في السياسة الدولية

باستثناء تلك الفترات من الزمان التي اقترنت بانكفاء الولايات المتحدة الأمريكية على داخلها، تميزت السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، بخاصية الانغماس المكثف في التفاعلات الدولية، وقد أفضى إلى هذا الانغماس خلال فترة الحرب الباردة تأثير مدخلين أساسيين ومتفاعلين، هما: أولهما، التطلع نحو ضمان المصالح الحيوية والمتعددة للأمن القومي الأمريكي، وثانيهما، الصراع مع الاتحاد السوفيتي السابق.

ولم يكن هذا الانغماس بمعزل عن تحمل كلاف عالية كانت وراء تلك المطالب الداخلية التي دعت إلى إعادة تعريف المصالح الحيوية الأمريكية، ومن ثم تحديد كثافة الانغماس



أمريدا عبد الوهاب

صحفية وكاتبة مصرية

## من هنا وهناك

# النصر المقدس

مع حلول الذكرى الخمسين لنصر السادس من أكتوبر العظيم لا يزال هذا الانتصار الذي تحقق عام 1973 على أيدي الجيش المصري خير أجناد الأرض يمثل الأيقونة المضيئة، ومصدر الفخر والعزة عند المصريين والعرب أيضا رغم كل محاولات التشويه التي يحاول بها الأعداء تشويهها والتشكيك فيها والنيل منها. ولديهم حق في ذلك لأنه فعلا كان إنتصاراً موجعاً للأعداء وما زال يمثل لهم عقدة وهاجس حتى الآن وكأنه ثأر بينهم وبين مصر، حيث أنه يعتبر الحدث الأهم والأكبر والفريد في ظل الأزمات والسقطات المتتالية التي يعاني منها العرب الآن وهم في حالة وهن وضعف وتنازلات تليها تنازلات لا نهائية في حياة كل عربي بل كان وقتها حدثا جللا والأهم في تاريخ الأمة العربية بعد أفول نجم العرب لسنوات طويلة، جدا والنكسات التي أصابتهم لأسباب عديدة أبرزها الإحتلال الأجنبي لأراضيهم والإحتلال الصهيوني للأراضي العربية. ورغم أن مصر كانت في هذا الوقت في كامل عنفوانها العلمي و الفني والثقافي والإجتماعي وعلى المستوى السياسي كانت قد تحررت من الإحتلال الأجنبي بحلول ثورة 1952 الا ان إحتلال سيناء بعد نكسة 1967 كانت ضربة موجعة للوجود المصري مما خلق تحديا مصيريا لدى مصر وجيشها وشعبها الصامد الذي عانى في تلك المرحلة من الخراب والدمار والإنهيار الإقتصادي الذي خلفته عدة حروب متتالية وهزائم سواء بالخيانة والأسلحة الفاسدة عام 1948 أو بالعدوان الثلاثي على أراضيها عام 1956 ثم نكسة 1967 فإن مصر والشعب المصري هو الذي قام بكل هذه الحروب بالنيابة عن العرب في تلك الفترات وتحمل مالا يتحمله بشر.

وهذا لا ينسينا المواقف العظيمة للقادة العرب والمساعدات التي قدمتها الكثير من الدول العربية في ذلك الوقت وقد كانت نموذجا مثاليا لم يحتذى به للأسف بعد ذلك، فإنتصرت مصر وبالتالي إنتصر العرب بفضل الإيمان بالله والإصرار والإرادة والخطط المحكمة والجيش المدرب بالإضافة إلى التضامن العربي فكان هذا النصر بمثابة ملحمة للتضامن والتلاحم العربي تقشعر لها الأبدان في هذه الحرب العظيمة المقدسة التي لولاها لما رفع العرب رؤوسهم خاصة أنه وحتى الآن ما زالت هذه الحرب تمثل هاجسا مخيفا لدى الصهاينة وتعطي مكانة عظيمة لمصر وجيشها العظيم الذي حقق وجدد مقولة خير أجناد الأرض بعد تحطيمه لأسطورة خط بارليف وأسطورة العدو والغرب الذي لا يقهر وخلق في نفوس المصريين والعرب أيضا فخر وعزة وكرامة. ولكن للأسف لم يستثمر العرب هذا الانتصار بالشكل الصحيح ونأمل مع حلول هذه الذكرى أن يستعيد العرب امجادهم مع التضامن والتلاحم والتكامل، لأن العالم الآن والوهن العربي يحتاج لهذه القوة وهذا التكتل في ظل الإنهيار الذي أصاب الدول العربية في مقتل لا ينفج معه سوى التمسك والرجوع إلى روح أكتوبر المقدسة والتوقف عن تقديم التنازلات والإيمان بأن في الإتحاد قوة وكما قال الله في كتابه الكريم (واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا) صدق الله العظيم.

الأمريكي لأفغانستان عام 2001، والعراق عام 2003، كما أن الدعم الأمريكي غير المسبوق لأوكرانيا لا يخرج عن السياق الرامي إلى تأمين هذا الدور.

وقد وجد الأساس الجديد لسياسة الانغماس الأمريكية لاحقا دعما مضافا جراه اتجاه العلاقة الأمريكية مع الصين والاتحاد الروسي، خصوصا إلى الاقتران بخاصية التنافس الحاد، وتؤكد تجارب سابقة أن التنافس الحاد بين دولتين يمهده عادة لاندلاع الصراع بينهما، خصوصا عندما تعتمد إحداها إلى محاولة إقصاء الثانية وحرمانها من تحقيق ثمة شيء مرغوب به من قبلها، ففي هذه الحالة فقط تتحول المنافسة إلى صراع يستوي ومضمون اللعبة الصفرية (-000-000-000)، بمعنى الربح لطرف والخسارة لطرف آخر، وبإجراءات ذات طبيعة إكراهية/ ترهيبية تتضمن التهديد باستخدام القوة الصلبة، أو استخدامها فعلا، ومن المحتمل أن تتحول العلاقة الأمريكية - الصينية إلى علاقة الصراع عندما يتجاوز الاقتصاد الصيني مثيله الأمريكي في العقد الثالث من هذا القرن، كما هو مخطط له صينيا، وعندما تبدأ المعطيات الدولية بالإشارة إلى التقدم الصيني باتجاه قمة الهرم السياسي الدولي، وتصاعد وتيرة الهبوط الأمريكي منه.

وفي ضوء نوعية العلاقة الطردية الموجبة بين نوعية الفاعلية الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية في عام 2043 وفعاليتها الدولية، من المحتمل أن لا تعتمد عموم السياسة الخارجية الأمريكية إلى الاقتران بتوجه محدد يعبر عن أحد المشاهد أعلاه، وإنما إلى الانطلاق من توليفة مشاهد تختلف نوعية مضامينها باختلاف طبيعة العلاقة الأمريكية السائدة مع هذه الدولة أو تلك. فالعلاقة عندما تكون من نوعية علاقة التعاون، أو الصراع، أو تجمع بين التعاون والصراع، عندها من المرجح أن تحدد نوعية هذه العلاقة طبيعة المشهد الذي ستقترن به السياسة الخارجية الأمريكية حيال هذه الدولة أو تلك.

في مقالنا للشهر القادم، سننصرف إلى بيان كيف يحتمل أن يكون تعامل الولايات المتحدة مع الدوائر الأساسية لسياستها الخارجية، ولا سيما في أوروبا، وشرق آسيا، وعالم الجنوب، وخصوصا الوطن العربي.

أستاذ العلوم السياسية/ السياسة الدولية ودراسات المستقبلات





# كذبة الحضارة الفارسية كما يوضحها تطبيق تشات جي بي تي

## القسم الاول

هنالك حضارة فارسية ولا يمكن أن تكون لكثير من الأسباب التي سأوضحها فيما يلي:

ماهي لغة الحضارة البابلية؟  
تشات جي بي تي: لغة الحضارة البابلية القديمة هي اللغة الأكديّة، تستخدم الأكديّة في المملكة الآشورية ومملكة بابل وغيرها من الممالك القديمة في المنطقة التي تعرف اليوم بالعراق. ما هي حروف اللغة الأكديّة؟  
تشات جي بي تي: اللغة الأكديّة كانت تكتب باستخدام الخط المسمى «المسماري» أو «المسمارية» (Cuneiform). هذا النظام الكتابي يعتمد على الرموز التي تمثل مجموعة من الصوتيات والمعاني. ولكن ليس من السهل تحويل هذه الرموز إلى حروف الأبجدية الحديثة بسهولة. بأي لغة تحدث سكان الامبراطورية الاخمينية؟  
تشات جي بي تي: سكان الإمبراطورية الأخمينية كانوا يتحدثون باللغة الفارسية القديمة، التي كانت لغة القوة والسلطة في تلك الحقبة. ما هي اللغة الفارسية القديمة؟  
تشات جي بي تي: اللغة الفارسية القديمة، المعروفة أيضاً بالفارسية القديمة، هي لغة تاريخية تُعتبر سلفاً للفارسية الحديثة. كانت تستخدم في مناطق مثل فارس (المعروفة

الجميع لدرجة أن الغرب اليوم يعتقد أن للفرس فضلا عظيما على الحضارة العربية الإسلامية ولولا الفرس لما كانت هنالك حضارة إنتشرت في كل أصقاع الأرض ونشرت العلوم والفلك والفلسفة والآداب، حتى أن الخلفاء العباسيين الذين إغتصبوا الحكم من دولة بني أمية بإسم أحفاد الرسول ثم غدروا بهم وإعتمدوا في بناء دولتهم على العنصر الفارسي الذي أقنعهم بدون مناقشة بأن لهم الفضل الحضاري والتقدم لكل ما يحدث في أرجاء الدولة العباسية ويستحضرني هنا العلاقة الوثيقة جدا بين هارون الرشيد والبرامكة وكانوا يستغلون كل فرصة لتذكيره بفضل الفرس على العرب والشعوب الأخرى في نشر الحضارة والتمدن.

معظم الإجابات تذكر العلماء والمفكرين العرب والمسلمين كمفكرين وعلماء فرس كما أن العلماء والفلاسفة الفرس الذين ذكروا في الإجابات هم ليسوا فلاسفو ولا حتى علماء، ماني كان مؤسسا للديانة المانوية ومزدك كان فوضويا دعا الى الإبتشارك في المال والأملاك والنساء وكان أحد الأسس لحركة الزندقة التي ظهرت في الفترة العباسية.

وعليه فقد قررت أن أستعمل أدوات الذكاء الإصطناعي لإثبات بشكل قاطع أنه لا توجد



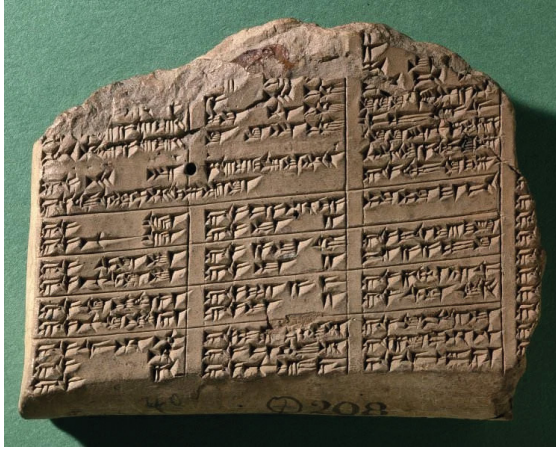
د. اياد سليمان

محاضر جامعي، باحث في التاريخ  
ومختص في علوم البيانات

أستصعب أن أتقبل الكذب الذي ينتشر منذ مئات السنين حول أمور تعد اليوم حقائق لا غبار عليها ويرفض السواد الأعظم من الناس تقبل دحض تلك الحقائق الكاذبة وقد يتطور الأمر ضدي الى التهديد بالقتل أو النيزد والمقاطعة. ومع ذلك فلا يهمني آراء الآخرين حول هذه الأمور متبعا مقولة: «لا تستوحشوا طريق الحق لقلّة سالكيه». ونحن اليوم ومنذ سقوط الدولة الساسانية في عام 642م لا زلنا نصدق أن الفرس هم من أتوا بالحضارة ونشروا العلوم والفلسفة والبناء وطرق الإدارة وكل ما يخطر على بال



من هم العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في العلوم والفلسفة في الدولة الساسانية؟ تشات جي بي تي: بالإضافة إلى العلماء الذكور الذين تم ذكرهم سابقاً، كانت هناك بعض النساء اللاتي أسهمن بشكل كبير في العلوم والفلسفة في الدولة الساسانية. من بينهن: 1. بانوكوت: كانت عالمة وفيلسوفة من القرون الوسطى، وكتبت حول موضوعات مثل الفلسفة



والأخلاق. (عاشت في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) 2. فطريا: كانت عالمة في الطب والعلوم الطبيعية والرياضيات. هذه القائمة ليست شاملة وهناك العديد من العلماء الآخرين الذين قدموا إسهامات كبيرة في مجالات العلوم والفلسفة خلال تلك الحقبة. من هم العلماء الذين أسهموا بشكل كبير في العلوم والفلسفة في الدولة العباسية؟ تشات جي بي تي: العصر العباسي شهد تطوراً هائلاً في العلوم والفلسفة. إليك بعض العلماء البارزين من تلك الحقبة: 1. الرازي (الرهوي): كان طبيباً وكيميائياً وفيلسوفاً مسلماً. يُعتبر من أوائل الكيميائيين المعروفين. (عالم مسلم ولا علاقة له بالفرس) 2. ابن سينا (أفيسينا): طبيب وفيلسوف مسلم، وهو معروف بكتابه «القانون في الطب»، ويُعتبر أحد الأعمال الرائدة في تاريخ الطب. (عالم مسلم ولا علاقة له بالفرس) 3. الخوارزمي: رياضي وعالم فلك وجغرافي. قدم الكثير في الرياضيات وهو من أوائل من وضع نظرية الجبر. (عالم مسلم ولا علاقة له بالفرس)

4. الفارابي: فيلسوف وعالم مسلم متعدد المواهب، اشتهر بأعماله في الفلسفة والطب والرياضيات. (عالم مسلم ولا علاقة له بالفرس) 5. البيروني: عالم مسلم في ميادين متعددة مثل الرياضيات والفلك والجغرافيا والطب. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس) 6. الزهراوي: عالم كيميائي وطبيب. (عالم عربي أندلسي ولا علاقة له بالفرس) هذه قائمة قصيرة وهناك الكثير من العلماء الآخرين الذين أسهموا بشكل كبير في العلوم والفلسفة خلال العصر العباسي.

من هم أشهر علماء الدولة الساسانية؟ تشات جي بي تي: بعض أشهر علماء الدولة الساسانية شملوا: 1. أبو حنيفة النعمان: كان أحد أبرز علماء الفقه في الإسلام ومؤسس المذهب الحنفي. (رجل دين عربي مسلم عاش في أواخر العهد الأموي وبداية العصر العباسي، لا علاقة له بالفرس) 2. بردخشان: فيلسوف وشاعر من القرون الوسطى، كتب عن الأخلاق والفلسفة. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) 3. الكندي: عالم منطق وفيلسوف تأثر بالفلسفة اليونانية. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس) 4. بنجور: فيلسوف وشاعر من القرون الوسطى، شهير بأعماله في الأخلاق والفلسفة. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) 5. ماني: مؤسس الديانة المانوية التي نشأت في الإمبراطورية الساسانية. (هذا مؤسس ديانة أو ما يعتقد أنها ديانة ولمنه ليس عالماً وليس فارسياً أيضاً) 6. بابا طاهر: فيلسوف وشاعر وفقه زرادشتي من القرون الوسطى. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) هذه قائمة قصيرة وهناك العديد من العلماء الآخرين الذين أسهموا بشكل كبير في العلوم والفلسفة والديانات في تلك الحقبة.



اليوم بإيران) والمناطق المجاورة خلال العصور القديمة والوسطى. وقد كتبت هذه اللغة باستخدام الخط الكتابي الأثري المسمى المسمارية (Cuneiform) في بعض الحالات. تاريخياً، تطورت اللغة الفارسية القديمة بمرور الزمن لتشكل فروغاً مختلفة من اللغات الإيرانية القديمة، بما في ذلك الأفستية والباختية والميديية. (عملياً لم يكن للفرس حتى هذا التاريخ أحرفاً يستعملونها في كتاباتهم بل إستعملوا الكتابة المسمارية) ماهي الاحرف الابجدية التي أستعملت في مناطق الدولة الساسانية؟ تشات جي بي تي: في الدولة الساسانية، كانوا يستخدمون النظام الكتابي المعروف بالـ«الأبجدية الفارسية القديمة» أو «الأبجدية البهلوية» (Pahlavi script)، وهو النظام الكتابي الذي استخدمته الإمبراطورية الساسانية للكتابة بالفارسية القديمة والمستندة إلى الأبجدية الآرامية. هذا النظام الكتابي كان يتألف من حروف ورموز تُستخدم للكتابة بالفارسية واللغات الأخرى في الإمبراطورية. (إستعمل الساسانيون الأبجدية الآرامية لأنهم لا يملكون القدرة على إختراع أبجدية خاصة بهم)

## عدد عددًا

### من فلاسفة الدولة الساسانية؟

تشات جي بي تي: بعض الفلاسفة البارزين في الدولة الساسانية يشملون: 1. ماني: كان مؤسس الديانة المانوية وهي أحد الديانات التي نشأت في الإمبراطورية الساسانية. 2. أبو حنيفة: وهو أحد أبرز علماء الفقه في الإسلام المبكر ومؤسس المذهب الحنفي. (رجل دين عربي مسلم عاش في أواخر العهد الأموي وبداية العصر العباسي، لا علاقة له بالفرس) 3. الكندي: كان فيلسوفاً وعالماً بالمنطق والفلسفة اليونانية. (عالم عربي ولا علاقة له بالفرس) 4. بردخشان: وهو فيلسوف وشاعر من القرون الوسطى. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) 5. بنجور: فيلسوف وشاعر من القرون الوسطى وكان يشتهر بمؤلفاته في الأخلاق والفلسفة. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) 6. بابا طاهر: كان فيلسوفاً وشاعراً وفقهياً زرادشتياً من القرون الوسطى. (عاش في القرون الوسطى وليس في العهود ما قبل القرن السابع الميلادي) يرجى ملاحظة أن هذه قائمة قصيرة وهناك العديد من الفلاسفة والعلماء الآخرين الذين عاشوا في هذه الفترة.



ليلي قبري  
صحفية من الجزائر

يعتقد البروفيسور حسان أبو جراد رئيس جامعة غزة، بأن بطالة خريجي الجامعات تشكل عائقًا كبيرًا، وتقف حجر عثرة أمام جهود التنمية الوطنية، نظرًا لانعكاساتها السلبية على مختلف مكونات المجتمع الفلسطيني، لأنها تحول دون تطور المؤسسات الإنتاجية والخدمية، وتخلق جو نفسي سلبي لدى خريجي الجامعات العاطلين عن العمل وأسرهم، وتفقدتهم الثقة بالنظام السياسي الحاكم، وبالتالي يفقد البعض ثقته بعملية التعليم برمته، تخوفاً من الانضمام لجيش العاطلين عن العمل، وهذا من شأنه جعل الطلبة يكونون أسرى لروح اليأس التي قد تدفع للانتحار في بعض الأحيان. البروفيسور أبو جراد تحدث لنا بعمق عن كل هذه المشاكل من خلال هذا الحوار

## رئيس جامعة غزة البروفيسور حسان أبو جراد: لن أدخر جهداً من أجل فتح آفاق العمل لطلابنا في أوروبا

شخص، أنا شخصياً لم أغانر فلسطين منذ 23 سنة، لأنه كما تعلمون أن هناك فقط منفذين، منفذ ايرز الذي يتميز بتعقيدات شائكة ويتطلب تصاريح من المخابرات الإسرائيلية يصعب الحصول عليها، ومنفذ رفح الذي يواجه فيه الشعب الفلسطيني ويلات في الدخول والخروج منه، فبعد حصولي على دعوة من مؤسسة خدمات الجامعة العالمية الألمانية، قررت القيام بهذه الزيارة لفرنسا التي كنت أطمح دوماً لزيارتها وكذا بلجيكا، من أجل متابعة بعض القضايا ذات علاقة بالطلبة الفلسطينيين، وكذا من أجل زيارة أبنائي الذين يقطنون حالياً في بلجيكا.

- دكتور بصفتكم رئيساً لجامعة غزة حدثنا عن ظروف الدراسة والتعليم وعن فرص الشغل بعد الجامعة؟

- غزة هي منطقة صغيرة جداً في مساحتها الجغرافية، حيث تبلغ فقط 365 كيلومتر مربع، إذا ما خصمنا منها 2 كيلومتر مربع على طول الحدود مع إسرائيل تصبح فقط 340 كيلومتر مربع، حالياً لدينا 6 جامعات أساسية والعديد من الكليات المتوسطة، عدد الطلاب الذي يجلسون حالياً على مقاعد الدراسة يفوق 85 ألف طالب، وفي كل عام غزة تُخرج حوالي 35 ألف طالب وتستقبل ما بين 35 ألف و40 ألف طالب من الثانوية العامة، أشير فقط أن

العريقة رفقة بلجيكا، لاسيما أنه منذ 23 سنة لم أغانر فيها غزة، اسمي علي محمد أبو جراد، بروفيسور في علم اللغة الإنجليزية، عملت في العديد من الجامعات الفلسطينية، حيث بدأت العمل في الجامعة الإسلامية في 1979 مرورا بجامعة الأزهر التي أنشأت في 1990، بعدها أنهيت عملي الجامعي في العام 2020 قبل التقاعد في 2022، بعدها تم اختياري كرئيس لجامعة غزة. الحمد لله أنا اليوم فخور بمسيرتي المهنية التي امتدت على مسار 43 سنة قضيتها في خدمة أبناء شعبي، في غزة المحاصرة وفلسطين المحتلة.

- ما هو سبب هذه الزيارة لفرنسا وبلجيكا؟

- اليوم العالم كله يعلم أن غزة تعيش في حصار كبير، وسجن مفتوح ل 2.5 مليون

- أنت حالياً في زيارة رسمية لفرنسا وبلجيكا بصفتكم عميد جامعة غزة، قبل أن نسترسل في حوار شيق مع حضرتكم هل يمكن أن نعرفنا على شخصكم الكريم؟

- أنا سعيد جداً أن أكون هنا في فرنسا، وهذه هي المرة الأولى التي أزور فيها هذه الدولة







في الخارج أرسل فقط 200 يورو لأهله هذا من شأنه تعزيز صمودهم في بلدهم وتجذرهم وتمسكهم بأرضهم، وبهذا نتمكن من الحد من الهجرة، لأن هذا الأبن سيدعم أهله ماديا، وبالتالي لن تكون لديهم أسباب للمغادرة وهذا ما سيعزز تواجد المواطن الفلسطيني على أرضه. - دكتور هل هذه الطريقة من شأنها خدمة القضية الفلسطينية من الخارج؟

- لا يوجد أنجح من هذه الطريقة لخدمة قضية وطننا، لأننا في فلسطين سئما من المال السياسي، فكل قرش ميسر يأتي للشعب الفلسطيني هو مرفوض، لأن هناك من يدفع المال ليزيد حياة الشعب الفلسطيني تعاسة ويساهم في رفع وتيرة القتل والحروب والكراهية، في حين هناك فقط القليل جدا الذي يساهم في رفاهية حياة أبناء وطني. لذلك نحن نريد اليوم التخلص من المالي السياسي الذي يعزز الكراهية بين أبناء الشعب الفلسطيني.

- دكتورنا الكريم أترك لك حرية كلمة

الختام

- بإسم جميع طلبة قطاع غزة أشكر أوروبا على دعمها للقضية الفلسطينية، ونحن نفتخر بالجالية العربية التي تقف بكل صدق وأمانة بجانبنا، أقول لأبنائنا الفلسطينيين، أنا كإنسان متعلم أوشكت على انهاء مسيرتي التعليمية، لن أنسى ولن أتهاون ولن أدخر جهدا من أجل التواصل مع كل ما من شأنه فتح آفاق العمل لهم هنا في أوروبا.

امتحانات المزاولة في أوروبا، نحن على استعداد لتزويدهم بممرضين يتحدثون اللغة الفرنسية بطلاقة و لديهم دراية كاملة بكل المناهج و طرق العمل في أوروبا.

هذا سيتطلب منا تشكيل مجموعة محورية ستقوم بالعمل من أجل التفاوض مع الجهات الرسمية الفرنسية والبلجيكية والأوروبية، ومن ثمة نقوم بفتح برامج للتدريب الطلاب لتأهيلهم لسوق العمل في الخارج.

الفلسطينيون استثمروا ملايين وبلايين الدولارات في تعليم أبنائهم، الذي يعانون اليوم من بطالة كبيرة جعلت عدد كبير منهم يجلس في المقاهي، وعدد آخر ينتحر بعد أن يذهب لمواجهة جيوش العدو الإسرائيلي ليس من أجل الدفاع عن القضية الفلسطينية، ولكن من أجل الاستشهاد حتى يحصل أهله على راتب فقط، لذلك هدفنا اليوم هو الحفاظ على حياة المواطن الفلسطيني لكي يكون محبا للحياة والسلام وتمكينه من فرصة عمل.

على سبيل المثال، لو أن كل عامل فلسطيني



كل الموظفين في جميع القطاعات الوظيفية في غزة سواء الخاصة أو العامة هم خريجو هذه الجامعات والمعاهد، لكن هناك مشكلة كبيرة تواجه الطلبة ألا وهي تفشي البطالة بنسبة كبيرة في أوساط الخريجين، لا سيما وأن غزة بلد صغير جدا وليس لديه أي مجال للاستثمار إلا في مجال العقول البشرية، لأننا لا نمتلك أراضي كافية للزراعة ولا موارد طبيعية كافية للاستثمار في الصناعة، ففي كل حرب أو اشكالية مع الإسرائيليين يقومون بتدمير كافة المرافق الاقتصادية لتحويل الناس لعاطلين عن العمل و تضيق سبل العمل و الحياة، لذلك جئت اليوم الى هنا الى أوروبا مثقلا بمشاكل شبابنا وشعبنا.

لدينا على سبيل المثال 375 ألف خريج جامعة عاقل عن العمل، من بينهم 10 آلاف ممرض، من بينهم أكثر من 4000 آلاف طبيب أسنان، من بينهم أكثر من 1500 طبيب عام، كل هؤلاء يبحثون عن عمل لكن دون جدوى، في الوقت الذي يعاني فيه العالم بأسره من نقص في الممرضين والأطباء، على غرار فرنسا وبلجيكا وغيرهم من الدول الأوروبية.

للعلم تحدثت خلال زيارتي هذه مع نائبة الرئيس البلجيكي حيث شعرت وكأنني نزلت إليها من السماء، ولدي موعد آخر أيضا مع مسؤول في كلية التمريض لإيجاد سبل لربط كلية التمريض الفلسطينية مع المستشفيات البلجيكية ومعاهد التمريض، لاسيما وأنها أبلغتني بأنهم قاموا بغلق أكثر من 200 غرفة في المستشفيات بسبب نقص في الممرضين، في الوقت الذي يكتظ فيه سوق غزة بعدد كبير من العاطلين والعاطلات عن العمل من الممرضين المأهلين في هذا المجال.

- دكتور في حال توصلكم لاتفاق شراكة مع هذه المصالح الأوروبية، كيف تتصور أن يكون هذا الاتفاق، وحسب وجهة نظركم الخاصة كيف يمكن لهذه الفئة التي ستغادر فلسطين خدمة القضية الفلسطينية وهم في الخارج؟

- الأعداد التي أتحدث عنها لم تجد عملا في غزة مطلقا، للأسف الشديد كليات التمريض في غزة كل سنة تخرج آلاف الطلبة لا تستطيع السوق المحلية استيعابه، لذلك أنا هنا من أجل البحث عن سوق عالمية لطلابنا، أنا مستعد للجلوس مع ذوي الشأن في كل من فرنسا وبلجيكا وسويسرا وكل أوروبا من أجل الحصول على المنهج الدراسي الذي يُدرسه لكي نوازي بينه وبين ما ندرسه في معاهدنا، لكي نحاول تعزيز المنهج و المقررات في فلسطين من أجل تعزيز معارف الطالب الفلسطيني، حتى يتمكن من اجتياز





أساجدة الموسوي  
شاعرة وأديبة من العراق

## الشاعرة أسماء القاسمي ورباعياتها

كدودة فز تحضّر فستاناً لعرسٍ عاجلٍ  
وحمامة...»

مفرداتها الأثيرة هي (الوجع - الاغتراب -  
الشوق - الأحلام - الروح - الضوء)

### رباعيات القاسمي

إن المشهور من شعر الرباعيات هو (رباعيت  
الخيام) والتي ترجمت لمعظم لغات العالم،  
وهناك رباعيات أخرى في الشعر العربي لكنها  
لم تحظ بشهرة رباعيات الخيام كرباعيات  
المتنبي والبحتري والمعتمد بن عباد والإمام  
الشافعي والحلاج وجلال الدين الرومي.

لكننا لم نسمع بشاعرة كتبت الرباعيات  
باستثناء الشاعرة أسماء القاسمي، حيث خصصت  
لرباعياتها ديواناً مستقلاً باسم (رباعيات القاسمي)  
وهي ستون رباعية مترجمة في نفس الديوان إلى  
اللغات الإنكليزية والفرنسية والإسبانية.

والرباعيات بشكل عام تتسم بالروحانية  
ومعاناة الدهر وتقديم النصح والإرشاد للقاريء  
لكن رباعيات القاسمي اتسمت بالروحانية وعتاب  
الزمن ووصف ذاتها وهمومها مع الحياة ولم  
تقدم كباقي شعراء المعلقات النصح والإرشاد،  
بل تجلّت بشاعريتها وكبرياء عوالمها الروحانية  
وهي لا تخلو من بعدٍ فلسفيٍّ يختصر القول.

تقول في الرباعية الثالثة:

«ذكرياتي في شرودي مهمة

وحياتي تستفز الأسئلة

من عيون الحل تبدو المشكلة

ليتني أجتاز بون المرحلة»

هي حتى لو أهملت ذكرياتها لا يخلو الأمر

وأخطبها برائحة الياسمين

هل لنا موعدٌ مع البهجة الخالدة؟

أذوبُ في كأسٍ أغنيةٍ باردة

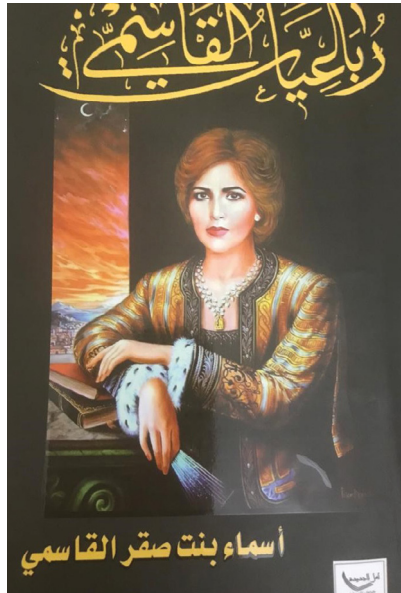
كأخر ما يكون مني في آخر العمر..»

وكأيّ شاعر يلفه وشاح الاغتراب حتى وإن  
كان في وطنه، ذلك الشعور الذي يتأتى بسبب  
الفجوة الكبيرة بين وعي الشاعر ووعي الآخرين  
، وبين واقعه وما يحلم به، فهو كائن جسده  
الأرض وعوالمه خارج مدار الأرض، تقول في  
قصيدة (اغتراب): «هاجسٌ يقبّع في ذاتي

تبزغ ملامح اغترابه

من أصابع الوجع المضيء بثورة النسيان

تتسلق خيوط الضوء



تتسم تجربة الشاعرة الإماراتية أسماء القاسمي  
بأنها شاعرة مطبوعة ورثت الشعر عن أبيها  
وجدها الشعارين وهي تجربة ذات أبعاد وطنية  
وفلسفية ووجدانية، كما أنها ومنذ سنوات طويلة  
صاحبة مؤسسة ثقافية تديرها باسم (مؤسسة  
صدانا الثقافية) وللشاعرة أسماء حضور ومشاركات  
في الثقافة والأدب والشعر في العالم الافتراضي  
يجسد اهتماماتها بالثقافة والأدب عامةً والشعر  
بشكل خاص.

«هل يدرك الليل أن النجم يعرفني

وإنني بعض من جاؤوا ومن عبروا

يجفُّ طيني ويسري في فمي ألمٌ

كأنني في سبيلٍ كله حفرٌ

فأستجيب لأحلامي وأرسلها

إلى الذين بأحداقي هم البصر..»

### دواوينها:

أصدرت الشاعرة أسماء القاسمي عشرة دواوين  
هي: (في معبد الشجن - صلاة عشّار - شذرات من  
دمي - شهقة عطر - طيرسون الحنين - هواجس  
الندى - أنا ها هنا - رباعيت القاسمي - امرأة خارج  
الوقت) وقد ترجمت دواوينها للغات الإسبانية  
والانكليزية والهندية والفرنسية.

### أسلوب الشاعرة:

تكتب الشاعرة أسماء القاسمي القصيدة  
العمودية وقصيدة التفعيلة وقصيدة النثر،  
ويمتاز أسلوبها بالبرقة والعاطفة والانزياحات  
الفلسفية فيما لا تريد البوح أو المباشرة به من  
خواطر تختلج بين ضلوعها..

«أحتاج لصوتٍ أعبّر فيه إلى روحي

## الطاهر بن جلون: تلوين الكلمات



أشرف نوري

إعلامي وروائي عراقي

في قاعة «دولاكروا»، التابعة للمعهد الفرنسي بالمغرب - فرع طنجة - أقيم معرض للفنان والكاتب المغربي الطاهر بن جلون تحت عنوان «نوهجات ضوئية» من 15 يوليو حتى 15 سبتمبر الماضي.

الطاهر بن جلون الذي يعيش بين باريس وطنجة ومراكش، وكونه كاتبًا وشاعرًا، إلا أنه قريب من الرسم، وله علاقة حميمة مع الألوان. هناك علاقة بين مهنة الكتابة لدى الكاتب وشغفه بالرسم. يحتاج الفنان إلى هذين النشاطين ليجد نوعًا من التوازن، والتسوية في آن. يسعى الكاتب إلى التعبير عن عوالمه الروائية في لوحاته. في مقدمة كتالوج المعرض، يشرح بن جلون كيف أن نشاطه ككاتب ورسام أصبح متكافئًا مع توازنه، كما يقول: «في كل مرة، أشرح كيف انتقل من الكتابة إلى الرسم عبر عوالمي التي عشتها، وهي تدور حول الظلم والوحدة والمهجر. لكنني كنت بحاجة لاستكشاف الجانب الآخر من هذا الكون المظلم، المكان مثل لقاء صديق قديم ينير طريقي. ويضيف: «لقد بدأت الرسم لأجعل الناس ينسون هذا الجزء المظلم الذي أكتب عنه في رواياتي».

ولا بد من الإشارة إلى أن للكاتب جذور في الرسم تعود إلى أيام طفولته إذ كان يرسم على ورق التغليف الأبيض الآتي من متجر التوابل الذي كان والده يديره في فاس. ولم يتركه هذا الشغف أيام دراسته، وكذلك عندما احتجز لمدة تسعة عشر شهرًا في معسكر تاديبي، كتب سرًا قصائده الأولى. واليوم، بعد أن نشر عشرات الروايات والمقالات والمجموعة الشعرية، يقوم بعرض لوحاته في صالات العرض والمتاحف في فرنسا وخارجها. يُعد الطاهر بن جلون مثل الشاعر الفرنسي هنري ميشو، أحد الفنانين القلائل الذين يجمعون بين الكتابة والرسم. كان يطرق أبواب دور السينما والمتاحف والمكتبات في كل من طنجة وباريس لاكتساب المعرفة. تأثر بالتيارات الفنية، مستوحياً من جياكوميتي في تجسيده للمأساة الإنسانية، وبماتيس في تألق ألوانه، وبيجون كولتراين في قوة الارتجال والإيقاع في موسيقى الجاز.

الطاهر بن جلون كاتب ملتزم، عمله الأدبي يستكشف المنفى والهجرة والوحدة في واقع مرير ومؤلم أحيانًا. لوحاته مستوحاة من طفولته السعيدة في المغرب، المزرقة بزرق المحيط، ومستوحاة من أوشحة والدته الملونة المبتهجة بالحياة.

جاك لانغ، رئيس معهد العالم العربي في باريس، كتب في مقدمة كتالوج المعرض: «عندما عُرِضت لوحاته لأول مرة في متحف معهد العالم العربي في عام 2017، أعلن الطاهر بن جلون أنه يسعى لرسم النور في العالم. بعد مرور خمس سنوات، لا يمكن إنكار رؤيته الفنية على نطاق أكثر إنسانية، بل وتدعونا للمشاركة في أحاسيسها».

دخلت لوحاته العديد من مجموعات المتاحف الفنية الخاصة والعامية، مثل مؤسسة يانينك وبن جاكوبز - إسبانيا، ومتحف سان سالفاتور في لاورو - إيطاليا، ومعهد العالم العربي - فرنسا، ومتحف فيلا هاريس في طنجة - المغرب.

الكتابة والرسم يكملان بعضهما البعض، ويستجيبان، ويشكلان لوحة واحدة من الظلال والضوء، إنها ألوان الكلمات. فقد رسم الطاهر بن جلون معظم لوحات معرضه الحالي، متأثرًا بشمس مراكش، بنورها الرائع وهوائها النقي، لذلك فهي تختلف عن لوحاته التي رسمها تحت سماء باريس الرمادية، على حد وصفه. إنها لوحات تعكس المتعة البصرية، والسحر الجميل، ورؤية الأفق، ومضات شعرية تترك أثرها القوي في النفس البشرية.

من الأسئلة المستفزة، فالحياة المعاصرة مكتنزة بالأسئلة وحيرة الإنسان أمام ما يواجهه من مشكلات.

ثمَّ تعرج إلى التمني فتقول في الرباعية الرابعة:

ليت قلبي لا يبالي بالظنون

ليت عقلي يشتهي طعم الجنون

ليتنى أدري أنا من ذا أكون

حين ألقاني على وجه الشجون»

حين يشتد قلق الشاعر وتحاصره الظنون يبدأ باشتهاء الجنون لاعتقاده أن المجنون أكثر راحة من العاقل، والعاقل هو الشقي في الحياة.

ولكن ليست كل أوقات الشاعرة حيرة وقلق واغتراب، فثمة سعادة وثمة فرح وإن كان ظاهرياً، فهي تقول في الرباعية الثامنة:

لئن أدري القلب بالدنيا البعيدة

إنني رغم الأسى أبود سعيدة

ذكرياتي كلما بادت جديدة

يا دمي الهارب من مجرى وريده»

كلمة (أبدو) لم تكمل صورة السعادة، بل ظلَّ الأسى واقعاً والسعادة شكلية كأنها لا تريد إظهار الأسى على ملامحها بل تخفيه بسعادة ظاهرية.

وتنتقد الأيام أو الزمن فتقول في الرباعية التاسعة عشرة:

"هذه الأيام حبلى بالألم

كلُّ ما فيها نزيه من قلم

نشرَب الآهات من كأس العدم

كم لنا من زفرةٍ فيها وكم»

وقد صدقت فوعي الشاعر يتطلع إلى العالم بعين الخائف على البلاد والعباد، وما يصطخب في العالم اليوم من موجات علمية وسياسات متهورة وحروب وغلاء الخ... مما لا يبعد القاصي ولا الداني عن تأثيرها..

وفي الرباعية السادسة والعشرين بعد فلسفي يتعلق بمعنى الوجود حين تقول:

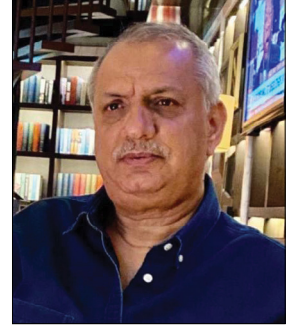
"هل أتى من غيبنا قبل الوجود

هل سيبقى الماء يروي كلَّ عود

هل سيسعى موتنا نحو الخلود

إنما نحنُ .... كما جئنا نعود»

وهذه هي الحقيقة الأزلية التي تذكر الإنسان أنه مهما عاش فهو راحل، والخلود في الدنيا لن يكون إلا بالعمل الصالح كما بين الله لنا ذلك.



د. صباح ناھي  
كاتب واعي اعلامي عراقي

## كريم العراقي أنشودة وطن ورحيل حزين كيف تمكن كريم العراقي أن يسجل حضوره العربي؟

الأغنيات الوطنية والغزلية على حد سواء، لكنه أكتشف في أداء كاظم الساهر ضالته، لصوت معبر عميق الإحساس رخيماً الأداء، حتى منحه أجمل قصائده العاطفية والوطنية التي مكنته بقصائد كريم العراقية، في الوجد والمحتوى العميق والمفردات التي تداعب روح وذهنية المتلقي العربي، مما جعل الجمهور العراقي والعربي من محبي الساهر وغير المحبين يتوقفون عند الكلام المؤثر الذي يكتبه كريم العراقي كونه يلامس أحاسيسهم ويداعب الشجن في أعماق كريم العراقي المليء بالأسى الذي تعيشه بلاد ابتليت واستهدفت بقسوة الحصار والحروب المتكررة، سيما في قصيدة (تذكر) التي أصبحت نشيد الأمة عن العراق، بل "لوغو" الحصار الذي جعل من كريم شاعر الشعب.

موهبة كريم العراقي واجتهاده في البحث عن مفردة دالة ومؤثرة، بعربية بيضاء حتى في قصائده الشعبية، والفصحى معاً، جعلته مميزاً

وآلاف الصبية في عالمها المتداعي الممزوج بالأسى والذكريات الحزينة.

في هذه البيئة المحترمة نشأ كريم العراقي، وعشرات الشعراء من جيله الستيني، الذي تعرض لإحباطات وانكسارات متلاحقة جراء الانقلابات والحروب المتكررة وتشربت مخيلته في معطياتها وأكتوى بناها لكنه عزف عن الانغماس بأحزانها، ليكون شاعر آمال البسطاء من الناس الذين تربى بينهم ليتغنّى في قصائد وطنية ذاع صيتها، ويرتقي إلى أكبر من اليسار واليمين اللذان يغلفان السياسة في عراق ملتبس، ليذكر بالطفولة واحلامها، وبأوجاع الفقراء وجراح وطنه أيام الحصار فيما بعد، وقبلها بقيمة الأمل للذين تركوا الوطن مرغمين.

لقد غنى قصائده من نوع السهل الممتنع، أنشدها عدد كبير من الفنانين العراقيين والعرب، تجلبهم بساطة و سحر الكلمات وجمال الذائقة الشعرية وروعة الصور، سيما في

عاش الشاعر كريم العراقي حياة مترعة بالأحداث والانغماس الكلي في تحولاته الاجتماعية، فرضت عليه نمطا من حياة خاصة، لكنه تلفح بعراقتيه، حتى أناسنا المدينة أو المحافظة التي ولد فيها أو الحي الشعبي الذي تخرج منه شاعراً شعبياً يلهم بحب العراق، وطنه المبتلى بالفقر والسياسة والأمل العريضة.

فمنذ أن وجد نفسه طارئاً على حي في سكن عشوائي وسط بغداد أسمه (الشاكرية) في كرادة مريم في قلب العاصمة، قريب من منطقة الباشوات (البغدادلة)، الذين ضجروا طويلاً من زحف العشوائيات المتوالدة حول قصورهم، فانداح الناس نحو المدن الكبرى ومراكز الاقضية لتشهد البلاد خلال ربع قرن تلت الحرب الثانية، أكبر هجرة من الريف للمدن الكبرى وفي مقدمها بغداد حتى قيام انقلاب تموز العام 1958، والدخول في العهد الجمهوري الذي عمد إلى وضع سقوف من الطابوق بدل بيوت الطين، التي عاش كريم





النور، مع الحماس الذي تبديه، حتى رحلت وما زلنا ان يفى الاخ الصديق الساهر بظهوره ليعاد ذكرى كريم المبدع في الشعر وفي الحياة.

يصف الكاتب السوداني وهو صديق لكريم العراقي عملنا معا في دبي هو الدكتور أسامة احمد مصطفى حضور كريم قائلاً:

« تستنبط الكلمات من قريحته وتنساب مثل سيل جارف يحمل الأفكار والأحاسيس، ويعكسها في قصائده التي تعتبر مكاناً لولادة الأفكار وترجمتها إلى قصص ملهمة. تجدر الإشارة إلى أن جمال شعره وعذوبته تنبع من موسيقى الحياة التي يعيشها. يمكن اعتبار كلماته وألحانه موسيقى داخلية تؤدي إلى انسجام عميق بين عواطفه ووعيه. إن قدرته على التعبير الشعري للصورة النفسية هي ما يجعل أعماله قوية ومؤثرة.

بالإضافة إلى ذلك، يتمتع كريم العراقي بقدرة فائقة على استخدام اللغة واختيار الكلمات التي تلتقط تفاصيل الشعور والتجربة الإنسانية. يعكس قصائده الحياة بتجاوز المظاهر والتعبير عن الجوانب العميقة والمعقدة للواقع. كريم العراقي يستحق الاعتراف بموهبته وإبداعه الفذ، وقد وصل ليكون واحدًا من رموز الشعر في هذا العصر. إنه نموذج للفنان الذي يستخدم القوة الفكرية والعاطفية ليعبر عن الحقائق الانسانية العميقة. قصائده تترك أثرًا مستدامًا في قلوب المستمعين وتلهم العديد من الأشخاص».

كان كريم العراقي شاعرًا متميزًا، يرسم لوحات شعرية تلامس الروح وتأخذنا في رحلة نحو الجمال والإلهام. إن ما خلفه في عالم الشعر والإبداع يمثل مصدر فخر للعراق وللعالم العربي.

الابتدائية هناك لكنه لن يجدها ولن يجد شوارع ذلك الحي الحزين الذي اقتلعه الزعيم قاسم، حين قرر ان يضع سقوف فوق رؤوسهم، مطلع الستينات.

آخر من القى عليه نظرة الوداع ذات الوجوه السمرء والقلوب البيضاء الذين فارقه في رحلة الاغتراب، التي احبته وعشقت عالمه الملون بالأمل، وتغننت بقصائده، يرددون خلفه (الشمس شمسي والعراق عراقي) قصيدته أيام حرب الثمانينات، ناسين اسم ابيه لانهم معجبين بلقبه (العراقي)، ظلوا يبكونه حرقاً لأنهم لم يتمكنوا من ان يبقوه معهم، ينشدون قصائد رثاء كعادتهم، وهم يهمون برفع لافتات سوداء، تعلن حدادهم المتأخر جدا عليه، لعلمهم يكتبون على شاهدة قبره (ولد كريمنا صاحبنا بالشعر والادب ورحل صامتا خارج ارض وطنه).

لم أشأ ان اكتب عنك رثاء او انعيك فطالما تحاورنا عن معنى ما نعيشه وكنت تأملني بأن المستقبل قد يكون افضل، وتحكي عن مشروعتك القادم الذي انتظرتة عشر سنوات مع رفيق رحلتك الذي تحب كاظم الساهر، واعني (أنا جلامش) مسرحية شعرية ملحمية، الذي تمنيتها ان ترى النور فلم يراه حتى رحيلك، وكنت تحث الساهر على التعجيل بالعمل على الشروع بتسجيله فهو البطل المغني والممثل والراوي، دون جدوى لا اعرف سر لم يرى

على أقرانه من الشعراء الكبار الذين سبقوه أو زاملوه في رحلة الكتابة لقصائد غنائية، العراقيون بالقالب الشعري العراقي التقليدي بأنواعه، جعلت كريم ينأى عن تكرار الصور والرمزية العالية في القصيدة الشعبية العراقية ذات الطابع الريفي، ليكتب في منطقة أخرى تحاكي الوعي العربي وتبسط اللهجة العراقية دون المساس بروحيتها وعمقها الوجداني، والتي تحظى بمحبة وتقبل الجمهور العربي الشعبي الواسع، كان كريم مدركا لهذه الإشكالية المعقدة في الغناء العراقي وتأخر وصوله للجمهور العربي العام طيلة حقبة الستينات والسبعينات، لكنه ظل طموحا كشاعر وطني من خلفية يسارية، ينهل من اعترازه من عروبته وعراقته، جعلته يشارك في حروب وطنه المبتلى، ويتمثل طموحات عروبته، أضافت لأسمه الكثير من الاعتراز الجماهيري والتقدير المجتمعي في حياته، وبعد رحيله، فما من شاعر عراقي حظي بمثل ذلك الاجماع العفوي في تأبينه من مختلف الشرائح والمشارب العراقية والعربية.

لعله صمت هذه المرة الى الابد، ليستريح الشاعر المعذب بالمرض والناس والوطن، والنوء بأحمال الفقراء، ووداع بقايا اصدقاء في (تؤام) ذلك المستشفى الحزين الذي تعالج فيه في أبو ظبي وشهد اصعب ايام حياته وهو ينازع الموت البطيء.

ينقل جثمانه إلى مئواه الأخير الى بغداد، يودعه بعض من رفاقه يحملونه على راكبات عشقهم ويرددون قصائده، كانوا معه في رحلة طويلة لسته عقود وثمانين سنوات منذ رفاقوه في سلف احزان «الشاكسية» حيث مدرسته







## اليوم الوطني السعودي في باريس



### تصوير: بوعبيد المكناسي

أقام سعادة فهد الرويلي سفير المملكة العربية السعودية في فرنسا مساء يوم الخميس ٢١ أيلول - سبتمبر حفل استقبال كبير لمناسبة العيد الوطني السعودي في قاعة قصر فرنسي عريق وسط العاصمة الفرنسية باريس. وقد لبى الدعوة حشود كبيرة من الشخصيات السياسية الفرنسية والأوروبية والدولية والعربية، والسفراء والدبلوماسيين العرب والاجانب المعتمدين في فرنسا.

وقد كان الحضور الكبير في هذه الاحتفالية مؤشر على حضور المملكة العربية السعودية دولياً وعربياً، والعلاقات الواسعة والطيبة للسفارة السعودية بباريس من خلال طاقمها الدبلوماسي، في مقدمتهم سعادة السفير فهد الرويلي.

وقد ألقى السفير كلمة بهذه المناسبة عدد بها الانجازات التي تحققت في بلاده طوال العقود الماضية، والخطوات الهامة التي قامت بها قيادة المملكة مؤخراً على كافة الصعد الوطنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وبهذه المناسبة تمنى للمملكة العربية السعودية الاستقرار والتقدم.





# تطاوين او عروس الصحراء التونسية



ألفة بن سحبون  
صحفية تونسية

مدينة تطاوين او عروس الصحراء التونسية كما يسميها البعض وهي تسمية تعني العيون. القادم الى تطاوين يسافر عبر التاريخ ويعود بالزمن الى عصر الديناصورات، حيث تعتبر من أعرق المساحات التي اكتشفت مؤخرا فيها اثار وبقايا الديناصورات بأنواع مختلفة تحديدا بقرية قصر الحدادة والمناطق الجبلية على اثر الدراسات الجيولوجية والاركيولوجية المعاصرة.

وانت تزور تطاوين لا يمكنك ان تمر مرور الكرام دون الذهاب الى القصور التي تميزت بها المنطقة التي تعرف بجبالها وصحرائها وسهولها الجبلية التي تنفتح على مشاهد طبيعية رائعة للجبال والهضاب المتصحرة، وفي هذا المشهد المهيب تبرز أبنية مذهلة، انها القصور للمخازن المحصنة لبدو الصحراء.

فلا يفوت الزائر لتطاوين التجوال في احدى قصورها الصحراوية كقصر الحدادة وأولاد سلطان وقصر أولاد دباب، فهي وبالرغم من مرور أكثر من 900 سنة على تشييدها لا تزال صامدة ومتربعة على الرمال التونسية وشاهدة على ميلاد الحضارة والحياة لتمثل تاريخ اهالي تطاوين وهي رمزا من رموز التراث الثقافي والحضاري للجهة. والقصور هي عبارة عن حصون اقامها البربر هربا من زحف بني هلال في اواسط القرن الحادي عشر. كما بنيت خصيصا لتستعمل كمخازن قبل ان تتحول لتصبح رمزا للهوية بالنسبة للقبائل الرحل. وفي تطاوين كذلك تستهويك تلك القرى الجبلية التي تحكي تاريخ منطقة باكملها وشاهدة على قدم الوجود البشري بهذه الربوع، لعل اهمها قرية شنني التي انشأها الأمازيغ والعرب المختلطان في منطقة جبلية اذ اقيمت على قمة تل حيث يعلوها قصر شنني وهي قلعة عتيقة متآكلة ومسجد الرقود السبعة الواقع في الجهة الشمالية للجبل وغار يعتقد انه غار اصحاب الكهف الذي ورد ذكرهم في سورة الكهف.

فهنا في ربوع الجنوب التونسي تقع تطاوين، مدينة تعريك للبحث اكثر في معالمها وتدفعك الى التفكير ان فيها لا تزال أسرار واطوار لم تكتشف بعد تحكي تاريخ الانسانية منذ عصور.







## معرض «عطور الشرق» في معهد العالم العربي بباريس

ثم تحدثت القيمة على المعرض السيدة أنياس كارايون عن أجنحة المعرض وما يتضمنه من عطور وأجهزة ووثائق. تلاها مصمم العطور المعروف السيد كريستوفر شلدرايك حول أهمية عطور الشرق التي كانت من أهم المراحل في تطوير العطور وصناعتها. في الختام انتقل الحضور إلى قاعات المعرض حيث شاهدوا المحتويات التي كان أريجها يفوح من كل الأرجاء.

**تصوير: بوعبيد المكناسي**  
افتتح صباح الثلاثاء 26 أيلول - سبتمبر في قاعة معهد العالم العربي بباريس معرض «عطور الشرق» بحضور اعلامي وثقافي وأكاديمي كبير. ألقى السيد جاك لانغ رئيس المعهد كلمة الافتتاح تحدث بها عن أهمية هذا المعرض لما يتضمنه من توثيق تاريخي للعطور في الشرق وتطورها، وأساليب تجهيزها وادواتها.







## توقيع كتاب السيدة عزيزة عبدالله في السفارة اليمنية بباريس



نظمت السفارة اليمنية بباريس مساء يوم الثلاثاء 26 أيلول- سبتمبر 2023 احتفالية لتقديم وتوقيع كتاب السيدة عزيزة عبدالله الصادر باللغة الفرنسية.

افتتح الاحتفال بكلمة ترحيب، ثم القى السفير اليمني د. رياض ياسين عبدالله كلمة تحدث بها عن تخصيص هذه الاحتفالية للسيدة عزيزة عبدالله بما تمثله من حضور ثقافي و أدبي يمني.

ثم ألقى أ. علي المرعبي كلمة أكد بها على ضرورة الحضور الثقافي العربي في فرنسا وأوروبا، وتحدث عن دور مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا ومؤسسة كل العرب الإعلامية وإتحاد الصحفيين والكتاب العرب في أوروبا في هذا المجال.

وقام السفير د. رياض ياسين عبدالله بتقديم شهادة شكر وتقدير بإسم السفارة للسيدة عزيزة عبدالله، ثم قدم الأستاذ علي المرعبي لها شهادة شكر وتقدير وقلدها ميدالية بإسم مركز ذرا للدراسات والأبحاث بفرنسا.

الجدير بالذكر أن السيدة عزيزة عبدالله هي ارملة رجل الدولة، ورئيس وزراء اليمن الأسبق د. محسن العيني.

ثم قامت الادبية اليمنية السيدة عزيزة عبدالله بتوقيع نسخ من كتابها الصادر باللغة الفرنسية لجميع الحضور.





## طرابلس الحضارة والثقافة في باريس

تصوير: إسماعيل المسرار

نظمت جمعية تراث طرابلس لبنان يوم الأحد 24 أيلول - سبتمبر احتفالية في معهد العالم العربي بباريس، حول صدور كتاب «طرابلس في عيون ابنائها والجوار» افتتحت بكلمة من د. جمانة شهاب تدمري والتي شرحت أهمية تنظيم هذا النوع من الأنشطة مما يؤكد على قيمة طرابلس كمدينة للمحبة والسلام والتسامح والإزدهار. ثم ادار الندوة د. محمود زيادة، وتحدث بها كلا من: أ. ناصر جروس، و د. سابا زريق، وعبر الزووم الوزير السابق رشيد درباس الذي قال: «مسرور أنا، لأنني ضيف ولو من بعيد على هذه الحضرة المختارة التي نظمتهما الدكتورة جمانة شهاب تدمري، وتحت إدارة الصديق العريق الدكتور محمود زيادة وبمشاركة الناشر الناصر بن جروس والدكتور سابا زريق أمين التراث وحفيد الشعر».

ثم قراءات للشاعرة عايدة مواس، واغنية للشابة صوفيا حداد.

في مداخلة للزميل علي المرعبي أكد أن ما تتعرض له طرابلس ليس اهمالا عفويا، بل متعمدا ومنذ ستينات القرن الماضي.

وقد اختتم الاحتفال الذي شهد حضورا كبيرا ومميزاً بتقديمهم الأستاذ ناجي ابوعاصي سفير جامعة الدول العربية بباريس، بتوزيع الدروع ثم التوقيع على الكتاب للحضور.







أحياة الرايس

شاعرة وروائية تونسية  
مقيمة بفرنسا

## في الكلام الأمباح

# الكتابة للأطفال:

## من موضوع للقول إلى ذات قائلة

هذه القصص في حصص المطالعة، ثم بحضور الكاتب والناشر والمعلم طبعاً نتركهم يكملون القصة وناقشها معاً...

وقد بدأت بقصة «حكاية فاطمة» التي صدرت عن «الدار المغربية للكتاب»، ضمن سلسلة قصص الأطفال.

«حكاية فاطمة» هي حكاية آلاف الريفيات اللاتي انقطعن عن التعليم؛ بسبب بُعد المدارس والطرق الجبلية الوعرة الغير آمنه، وحرمانهم من وسائل النقل كتلاميذ العواصم، وصعوبة ظروف العيش، وبسبب قلة ذات اليد أيضاً، التي تجعل العائلة تفضل بعث الولد إلى المدرسة دون البنات إذا كانت غير قادرة، وهنا تكمن المأساة.

كتبت القصة وتركت النهاية مفتوحة؛ لتنشيط خيال الطفل وتشريكه في القصة، وإمكانية تخيل رسوم أخرى للقصة أيضاً مع الخواتم المفتوحة...

وقد شجعناهم - أنا والناشر- بذكر أسمائهم في رسوماتهم، وشركناهم في إخراج الكتاب والتصميم له بأنفسهم كما يرون أنفسهم في طبعات قادمة، تشجيعاً لتلقيح وتطوير أفكارهم ورؤاهم للمستقبل كما يريدونه لأنفسهم، لا كما نريده نحن لهم، وخرجنا بنتائج مذهلة عما تفتقت عنه مواهبهم في الحكى، والسرد، وطرح مشاكلهم...

والتجربة متواصلة منذ سنوات في بعض المدارس، ونتائجها مشجعة في عملية مشاركة خصة للإنتاج الذي يساهمون في انتشاره بين صفوفهم، كقراء إيجابيين بسبب هذا التلاقح الحي والمباشر، وذهلت شخصياً من حماسهم وسعادتهم ونشاطهم وفرحهم بهذه التجربة، فالطفل صفحة خصة عندما يلامسه أي فعل ثقافي صادق يكون سعيداً جداً به.

وقد قامت بعض المدارس في تجسيد القصة على خشبة مسرحهم الصغير، بحضور أوليائهم ومعلميهم في لقاء مفتوح للجمهور لحفلات آخر السنة.

ولا يمكن أن أنسى تلك الجملة التي قالها أحد التلاميذ في نهاية تصويره للخاتمة المفتوحة: «كنت أحلم عندما أكبر أن أصبح معلماً في المدينة، أنا الآن أحلم أن أصبح معلماً في الأرياف؛ لأساعد المنقطعين عن التعليم».

يعتقد بعض الكتاب أن الكتابة للأطفال أمر سهل، فيسقطون أفكارهم وتجاربهم على الطفل الذي يظنون أنه جهاز تلق سلبي لكل ما يكتبونه، باعتبارهم الأكبر سناً ومعرفة وتجربة، وينسون أن الأطفال لهم مخيلة حرة خصبة، لا تتشكل الروابط فيها بشكل منطقي كما يحصل في عالم الكبار، كما ينسون تنمية الفكر النقدي لدى الأطفال، حيث القدرة على الدهشة وإثارة السؤال، بما يسمح لملاكته الإبداعية بالانطلاق والتحرر، لا على التلقين والنقل، كما تشجع بعض الأنظمة المتخلفة على ذلك؛ ليكون الإنسان عجيبة طبيعة في يدها منذ نعومة أظفاره، تسهل السيطرة عليه.

وبرأيي المتواضع، يجب تشريك الطفل في صياغة حياته، وأن نبدأ أولاً بمحاولة فهمه ومعرفة آراءه، وأحلامه، وأفراحه، وطموحاته، ورغباته، ومعالناته، وأزماته، وتقديم صور متنوعة لحياته وحالاته وواقعه؛ حتى نشركه في معالجته، ونبتعد عن إسقاطات الكبار على شخصيته، وعن الكتابة التي يستبطن فيها الكتاب عقلية الوصاية والأبوة على الأطفال.

فالطفل يجب أن يتحول من موضوع للقول في خطاب «كتاب أدب الطفل»، إلى ذات قائلة وفاعلة ومشاركة في تحديد شخصيته.

هذه المقدمة استدرجتني للحديث عن تجربة خاصة للكتابة للأطفال، بدأتها بسلسلة حكايات للأطفال تركت خواتمها مفتوحة

والفكرة ليست جديدة، وإنما كنا قد كونا مجموعة من حلقة عمل بين الكاتب والناشر والمدرء والمعلمين في المدارس؛ لنوزع عليهم





د.عمر موفق الناصري  
محامي وباحث في القانون العام

في رحاب القانون

## مدى حجية التمسك بالتشريع الوطني لإبطال نفاذ المعاهدة الدولية

لا يجوز لتشريع أي دولة التذرع أو التحلل من التزامات قائمة في المعاهدات الدولية إلا بالشروط المشار إليها، ونشير هنا إلى نموذج لحكم من أحكام محكمة العدل الدولية، وأخذها بمبدأ سمو المعاهدة الدولية على التشريع الداخلي، وهي قضية إغلاق مقر منظمة التحرير الفلسطينية في نيويورك في 26 نيسان 1988، التي منحت مركز المراقب من قبل الأمم المتحدة، إذ اعتبر الكونغرس الأمريكي وفقاً لقانون مكافحة الإرهاب في كانون الأول 1988 أنها منظمة إرهابية، ويستلزم إغلاق مقارها، بينما تمسكت منظمة الأمم المتحدة بوجود اتفاقية دولة المقر مع الولايات المتحدة في 26 حزيران عام 1947، فتقدمت بطلب فتوى من محكمة العدل الدولية في 2 آذار 1988، وكان رد المحكمة بوجود اتفاق المقر الملزم للأطراف، وقررت وجوب التحكيم ما بين الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، وأخذت محكمة جنوب نيويورك الفيدرالية برأي محكمة العدل الدولية، ورفضت القانون المضاد؛ لأنه مخالف لاتفاقية دولة المقر، أما فقه القانون الدولي فالأمر يتحدد حسب الأخذ بنظرية وحدة القانون، أو الأخذ بنظرية ثنائية القانون، وهذا يختلف من دولة لأخرى حسب تكوينها السياسي والاجتماعي والثقافي، فإذا تبنت الدولة مذهب وحدة القانون، بمعنى وجود نظام قانوني موحد يشمل المعاهدات الدولية، فهنا السمو إما للمعاهدة أو التشريع الداخلي حسب الدستور، وفي حال تبني الدولة مذهب ثنائية القانون، بمعنى استقلال قواعد القانون الدولي عن الداخلي في مواضيعها، وهنا وجود اختلافات سطحية وليست جوهرية، وفي كل الأحوال فإنّ الدول تتعرض للمساءلة الدولية والمطالبة بالتعويضات حال تنصلها عن التزامات دولية مبرمة، وسيتم بمشيئة الله لاحقاً تبيان موقف الدساتير العربية من مرتبة المعاهدات الدولية في النظام القانوني الداخلي.

إن الأصل العام في مجال العلاقات الدولية هو مبدأ سمو المعاهدة الدولية على التشريع الوطني، وهذا ما جاءت به اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969، والتي أصبحت نافذة في كانون الثاني 1980، ويقصد بالمعاهدة الدولية توافق إرادتين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي (الدول والمنظمات الدولية) على أحداث أثر قانوني وفقاً لأحكام القانون الدولي، وتشترط في المعاهدات أسلوب الكتابة، ومما يشير إليه الواقع بأنّه بالرغم من وجود هذه المعاهدة الشارعة ذات الطابع الجماعي، نجد في بعض الدول حصول التعارض ما بين القواعد القانونية الداخلية وأحكام المعاهدات الدولية، فبعض الدول قد تتمسك بقوانينها الداخلية حال وجود تعارض مع المعاهدة الدولية، وهنا تبرز الإشكالية والتي عالجتها اتفاقية فيينا لقانون المعاهدات لعام 1969 في المواد (46-53)، فالمادة (46)، جاء في الفقرة الأولى منها (ليس للدولة أن تحتج بأن التعبير عن رضاها بالالتزام بالمعاهدة قد تم بالمخالفة لحكم في قانونها الداخلي يتعلق بالاختصاص بعقد المعاهدات كسبب لإبطال هذا الرضا، إلا إذا كانت المخالفة بينة، وتعلقت بقاعدة أساسية من قواعد القانون الداخلي)، وجاءت الفقرة الثانية من المادة ذاتها لتحدّد معنى المخالفة البينة (تعتبر المخالفة بينة إذا كانت واضحة بصورة موضوعية لأية دولة تتصرف في هذا الشأن وفق التعامل المعتاد، وبحسن نية).

يتبين من الاستثناءات  
الواردة في الفقرة الثانية  
أنها جاءت محددة،  
وبخلافها





أنادية شعبي  
صحافية من الاحواز

## الدكتور مازن الرمضاني: هذا هو كتابي

# «الصراع الدولي في عالم متغير»

إلى نوعين أساسيين: الأول، وتفيد به الأدوات السلمية السياسية والقانونية، بعناوينها المتعددة. أما النوع الثاني منها، فهو يقترن بالأدوات الإكراهية الاقتصادية والعسكرية، بعناوينها المتعددة أيضا.

أما الفصل السادس، فهو يجعل من تحليل الصراع الدولي مضمونه مستخدما مقاربة منهجية مركبة تجمع بين ثلاثة مستويات من التحليل في أن، هي: صانع القرار، والدولة، والنظام الدولي.

- كيف ترى الوضع العربي في هذا العالم المتغير؟

- في هذا العالم المتغير بسرعة، وفي هذه المرحلة الانتقالية من تطور العالم؟ يتساءل المرء: ماذا علينا نحن العرب أن نفعل؟ هل نترك غيرنا يحدد صورة المستقبل، الذي يريده لنا؟ أم نعمد نحن إلى صناعة مستقبلنا الأفضل الذي نريد ابتداء من الحاضر؟

ونرى أن الجواب لا يحتاج إلى تأمل عميق. لأننا إذا تركنا غيرنا يحدد مستقبلنا لنا، فإنه سيعمد إلى تحديده لنا في ضوء مصالحه العليا أولا وأخيرا. أما إذا عمدنا نحن إلى صناعته اعتمادا على الذات، فإننا نستطيع التمهيدي لدور عربي فاعل ومؤثر، إقليميا وعالميا. فالقدرات العربية مجتمعة تؤهل العرب إلى أن يكونوا قوة إقليمية كبرى شرط احتواء معطيات التنافر ودعم معطيات التكامل، والتوظيف الأحسن، للقدرات خدمة للمصالح الوطنية والقومية، التي لا تتقاطع.

ومن أجل صناعة المستقبل العربي المرغوب فيه، لتجنب الانتظار السلبي و/أو الدخول في دائرة عدم الفعل، و/أو رد الفعل. أن اللاعبين الفاعلين والمؤثرين في هذا العالم الصغير والمتغير هم الذين يصنعون المستقبل. ونحن نستطيع الشيء ذاته، هذا إن أردنا ذلك.

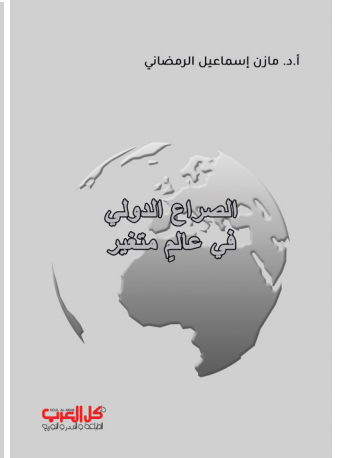
بالصراع الدولي، بعد انتهاء الحرب الباردة الأمريكية-السوفيتية.

أما الفصل الثاني، فهو يبحث في أطراف الصراعات الدولية عبر الزمان. وقد ذهب إلى تصنيفها ثلاثيا إلى صراعات الدول الكبرى مع بعضها، وصراعات الدول الصغيرة، فضلا عن صراعات الدول الصغيرة مع سواها الصغيرة، وكذلك مع

الدول الصغرى. أما الفصل الثالث، فهو يتناول المدخلات، بمعنى الأسباب، التي تفضي إلى اندلاع الصراعات الدولية. وقد تم توزيعها إلى ثلاثة مجاميع رئيسية: الأولى تناولت المدخلات المادية، أما الثانية، فقد انصرفت إلى البحث في الصراعات العقيدية وخصوصا الصراعات الداخلية والإيديولوجية، أما المجموعة الثالثة منها، فقد راحت إلى البحث في المدخلات الخارجية ولاسيما تدخلات القوى الكبرى والإقليمية.

أما الفصل الرابع، فهو يبحث، في المراحل المتعددة والمتعاقبة، التي تقتزن بها دينامية ظاهرة الصراع الدولي، هذا ابتداءً من مرحلة الاندلاع، مروراً بمرحلة التطور: تصاعداً أو تراجعاً، وانتهاءً بمرحلة التسوية وما بعدها، وبضمنه بيان المدخلات، التي تفضي إلى كل من هذه المراحل.

أما الفصل الخامس، فهو يتناول الأدوات المستخدمة في التعامل مع الصراع الدولي من قبل أطرافه. وعندما تتوزع هذه الأدوات



بعد أن صدر في باريس كتابا للدكتور مازن الرمضاني عن دار كل العرب للطباعة والنشر، تحت عنوان: الصراع الدولي في عالم متغير، وجهنا هذه الاسئلة للأستاذ الدكتور مازن الرمضاني حول كتابه.

- ما هي أهم فصول الكتاب؟

- يكتسب كتابنا هذا أهميته من أهمية جميع المواضيع التي يتناولها بمنهجية علمية. كما أن كل من فصوله يتناول ثمة موضوع له صلة وطيدة بالموضوع الذي سبقه، وكذلك بالذي يلحق به.

ينصرف الفصل الأول إلى تحديد مفهوم الصراع الدولي بعد استعراض ثمة رؤى متنوعة تناولت مضمونه. وكذلك إلى تحديد أنواع الصراعات الدولية، وبيان التباين بين مفهوم الصراع وثمة مفاهيم متعددة أخرى يتم استخدامها في الأدبيات الأكاديمية ذات العلاقة بالموضوع، وكذلك في وسائل الاتصال الجماهيري، للدلالة على مفهوم الصراع الدولي. كذلك يتضمن هذا الفصل التعريف بعدد من المفاهيم الجديدة ذات علاقة





د. علي زين العابدين الحسيني  
أديب وكاتب مصري

## وثيقة حجازية عن البيومي

الكثيرة، والغرر اللامعة، والنوادر العزيرة، يطوف فيها في شتى أنواع المعارف، كالأدب والتاريخ والسيرة والفلك والخواطر النقدية والاجتماعية، وقد اكتمل تراثه من الشذرات في مجلد ضخم طبع برعاية «المنهل» بعد وفاته بسنين، فكانت طبعته الأولى سنة 1407-1987م، وجاء في إهداء هذا الكتاب: أنه قطع مختارة منتقاة في الدين والفكر والأدب والتاريخ وغيرها تقدمها المنهل؛ وفاءً لكتابتها أحمد الغزاوي، وبذلاً للمعارف التي يرجى الاستفادة منها، ثم صدرت بقصيدة للشاعر إبراهيم خليل علاف، ومقدمة بعنوان «كلمة حق» للأستاذ محمود العارف، ثم ترجمةً لجامع «الشذرات» للأستاذ عبد القدوس الأنصاري، وقد شارف هذا المجلد الضخم الألف من الصفحات.

هذا البيومي في كتابه الشهير «طرائف ومسامرات» شذرات الغزاوي، وصرّح بذلك في مقدمة كتابه بقوله: «وقد رأيت من الأنسب أن نحیی ذكری الرجل الفاضل باحتذاء صنيعه، فنحاول أن نُعيد عنوان (الشذرات)؛ لنصل ما انقطع من الحديث، ومن يدري فقد يأذن الله فتمت هذه الشذرات حتى تأتي بكتاب تال، وهو أمل عزيز».

وحقق الله أمنية أستاذنا البيومي، فأخرج مثل هذه الشذرات النادرة في كتابه «طرائف ومسامرات» في مجلد شارف الخمسمائة من الصفحات، بل قرأ له في شذراته ما اتخذ منه مجالاً لمقال نشره في مجلة «المنهل» عدد ربيع الثاني 1399، وجمادى الأولى 1399، وهو في المجلد الأربعين من المجلة بعنوان «بين

سبباً في راحته النفسية وسعادته البالغة. [طرائف ومسامرات، ص10]

الغزاوي: الشاعر السعودي «أحمد إبراهيم الغزاوي»، أحد أوائل أدباء الحجاز، وأنصار الاتجاه الشعري المحافظ، ولد سنة 1318-1900م في مكة المكرمة، وقرأ بها العلم في حلقاته بالمسجد الحرام، ودرس في مدرسة «الصولتية» الشهيرة المعروفة بأزهر الحجاز، ودرس في مدرسة «الفلاح»، وبعد تزوجه بالمعارف والشهادات المختلفة عمل في وزارة الأوقاف، وفي رئاسة القضاء، ثم بعد ذلك بمديرية المعارف، والصحافة، والإذاعة، ومجلس الشورى، وسبق له تحرير عدد من الصحف والمجلات السعودية؛ كصحيفة «أم القرى»، و«الشرق»، و«الهدى»، و«المنهل» في بابه الشهري المعنون بـ«شذرات الذهب»، واستمر يكتب تحت هذا الباب إلى جانب حولياته وقصائده الشعرية حتى توفي بمكة المكرمة عام 1402-1981م، ودفن بها [تتمة الأعلام لمحمد خير رمضان يوسف 1/24]

كان الغزاوي ينشر في مجلة «المنهل» تحت عنوان «شذرات الذهب» الفوائد والفرائد

امتد عمر أستاذنا الأكبر محمد رجب البيومي فأدرت الأساتذة الكبار المشهورين والمغمورين، وحفظ عنهم مواقف كثيرة، وروى عنهم روايات نادرة، وهو رجل -كما عرفته- نادر الوجود، يمتلك ذاكرة قوية تُسَعفه بما يحتاجه وقت الكتابة أو الاستشهاد، ويعي تاريخ الأمة العربية وأدبها في صدره يقصه كأنه بين عينيه، ويتفوق على الرجال بعوارفه ومعارفه، ولا ريب أن مؤرخ القرن الماضي، والحريص على تراجم رجاله، لا بد أن تكون كتب البيومي ومقالاته من مراجعه البحثية، بل لن تجد كثيراً من المواقف والأقوال المنقولة عن أصحابها مباشرة إلا في آثاره الكثيرة.

وفي مكة المكرمة، زار أستاذنا الأكبر البيومي الشاعر الكبير الحجازي أحمد بن إبراهيم الغزاوي لتعزيبته في زوجته الراحلة، وكان الرجل كما وصفه البيومي عامر القلب بالإيمان، صابراً، متمسكاً، لكنه شكا له هجوم البعض على شعره، قائلاً: «إنه يبارك الجيل الجديد من الشعراء، ويتمنى أن يعيدوا للمملكة عهود السالفين من شعراء الجزيرة الكبار، ولكن احترام الآباء واجب الأبناء».

لقد أراد البيومي أن يسليه ملفتاً نظره إلى أن كبار الشعراء هم محل النقد غالباً، فقد وجه أمير الشعراء أحمد شوقي كثيراً من النقد، وتعرض لكثير من المعارك الأدبية، ولكنها لم تؤثر عليه، ولم تحل دون سبقه الشعري، والغزاوي كشوقي ينتقده أولاده وبناقشوه، وإن كانوا لا يرأعون حق الأبوة والكبر معه، إلا أن قلبه أفسح صدرًا منهم، فكانت هذه الكلمات



أسناء جاء بالله

ناشطة رئيس الجمعية  
التونسية لتضامن الشعوب

## «سلسلة القرار»...

لا نستطيع أن نجزم أنّ كل القرارات التي نتخذها في الحياة صائبة، ولكننا ملزمون دون تردد بالاجتهاد والتحرك حتى ولو ترتب على ذلك بعض الأخطاء فكيف ما كانت النتيجة، بالنهاية هي تجربة علينا أن نستفيد منها ونبني عليها قرارات جديدة.

إن مراجعة الإنسان لنفسه ضرورة حتمية وحاجة ماسة للبحث في سلبياته وأخطائه المعلنة وغير المعلنة، كما الوقوف على مواطن الضعف التي اثرت على قراراته ومواجهتها باختيار خطوات الإصلاح والتنفيذ دون ارتباك أو مغالطة. وهنا سوف لن نحتاج الى مجرد مراجعة لمواصلة الطريق وانما الى ثورة داخلية نحدثها بكل شجاعة لتجدد فينا طاقة التفكير التأمل.

إن الثورة على النفس لا تختلف عن المفهوم الشامل للثورة التي تهدف إلى التغيير والإصلاح، فهي بمثابة انتصار حقيقي نابع من داخلنا، يتيح لنا ترتيب الأولويات وفق معادلة جديدة تعكس لنا العديد من الخيارات من خلال التعامل بإيجابية مع إخفاقات قراراتنا السابقة. وهو ما يحفزنا على خلق فرص وتوليد حلول جديدة بطرق غير مأوفة من اجل حياة أفضل.

الانسان الذكي، الذي يكتسب المهارات من التجارب الجديرة بالاهتمام، وتمنحه القدرة على ادراك قراراته لتحقيق اهداف ملموسة وبلوغ غاياته المنشودة. القرارات الصائبة هي التي تسهم بقدر كبير في صناعة مستقبلنا وتجعل كلا منا شخصا فريدا.

القالبي والغالي»، وقد نبهه البيومي على سهو علمي وقع فيه، حيث نشر الغزاوي في العدد الثالث ربيع الأول 1398 مقالاً بعنوان «أبو علي القالي وجمهرة ابن دريد»، فالعنوان عن أبي القالي، والحديث عن أبي الحسن علي بن أحمد الغالي، فبين الاسمين نقطة واحدة فارقة بين علمين، فهي تفصل بين رجلين كبيرين في زمنين مختلفين، وهذا التصحيح عرف البيومي أنه سيسعد صاحب الشذرات، وهو ما كان؛ حيث كتب عنه الغزاوي مقالاً بعنوان: «أحسن الله إليك، وجزاك عني خير الجزاء»، نشر فيما في كتابه «الشذرات»، وهو عندي أشبه بالوثيقة المهمة التي تدل على مكانة محمد رجب البيومي عند علماء البلدان الأخرى، حيث نعته الغزاوي في مقاله بـ «العلامة أستاذنا الجليل» وبنفاضة هذا المقال وقوة العلاقة بين علماء البلدان، رأيت أن أفرد بهذا المقال، وأثبت هنا نص ما قاله الشاعر الكبير أحمد إبراهيم الغزاوي دون تغيير، حيث قال في الكتاب المذكور ص 893:

«قرأت في المنهل الأغر الصادر برقم المجلد 40 ربيع الثاني 1399 هـ وجمادي الأولى 1399 هـ كلمة العلامة أستاذنا الجليل الدكتور محمد رجب البيومي، الأستاذ بكلية اللغة العربية بالمنصورة بمصر العزيرة، والكلمة بعنوان: (بين القالي والغالي)، وكم سرتي كثيراً ثناءً فضيلته على أخيه في صدر كلمته القيمة! ورغم ما أعانيه من الآلام النفسية المرضية عافاه الله منها جميعاً، فقد وجدني بطوعي واختياري واعترافي بالفضل لصاحبه أكتب هذه الكلمة المتواضعة، شاكرًا كل الشكر لرعايته وتكريمه وجميل أفضاله وإرشاده.

وقد تأثرت كثيراً بإحسانه المضاعف بإرشادي إلى الخطأ في (النقطة) بين: القالي، والغالي، وكما يقول المثل العامي: (العتب على النظر)، ورب ملوم لا ذنب له؛ فقد كانت هذه الهفوة إبان مصيبة كبرى زلزلت كياني بوفاة (عشيرة الحياة) كلها رحمها الله، هذا من جهة، ومن الأخرى أحمد الله أن الخطأ وإن كان في نقطة واحدة؛ فإنها أقل خطراً وأهمية من نقطة: (أخص من قبلك...) المعروفة في الأدب العربي القديم، وجزاه الله عني خير الجزاء، (ورحم الله امرئ أهدى إلي عيوبي).

وما كانت مشاركتي في المنهل الأغر وبالشذرات إلا تأسياً بأهل الفضل وذوي الأيدي البيضاء أمثال فضيلته، ومن قبيل:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم \*\* إن التشبه بالكرام فلاح

وحسبي غبطة بعد هذا العمر الطويل أن أقرأ مثل هذا الرضا من علامة جليل، أمد الله في حياته ووفقه لكل ما يحبه ويرضاه، كما أرجوه ألا يحرمني من دعواته الصالحة، (وكل إناء بالذي فيه ينضح)، وإليه أخلص التحية وأزكى السلام، ولولا الإعياء والعياء؛ لأسهبت فيما يحبه، (وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق) " اهـ

أعود فأقول: إن هذا المقال للشاعر الكبير أحمد الغزاوي يعد وثيقة حية مهمة للتواصل الثقافي، ومدّ الجسور الأدبية بين أدباء الأقطار العربية، والاندماج بين الأجيال المختلفة، ويؤسس لفكرة عربية خالصة تتحرر من شوائب الإقليمية الضيقة، وتدعو إلى الاعتراف بالماندة الثقافية العربية، والتكامل الثقافي المعاصر بين أدباء العرب، وتساعد على زيادة التأثير للخطاب المعرفي، تلك التي تلتقي مع القيم والمبادئ والأخلاق الحسنة، ولا تتعارض بأي حال مع تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، ومن ثم تحث الأدباء العرب إلى خلق روح الاحتفاء بالمشاريع الثقافية العربية وأربابها، هذه الروح التي يفوح شذاها، ويعبق طيبها، وتصدح أحنائها في كل ناحية.





أفيليب شربجي  
كاتب ومحامي عربي

## باستضافتها مؤتمر المناخ كوب28 الإمارات العربية المتحدة

### تسعى للريادة في جهود مكافحة التغير المناخي

2016 بقدرتها تخزينية مقدارها 800 الف طن من الانبعاثات سنوياً.

على الرغم من تعرض تقنية احتجاز الكربون وتخزينه بشكل مستمر لانتقادات من عدد من خبراء المناخ الذين يعتبرون أنها تشتت الانتباه عن الهدف الأساسي المتمثل بخفض الانبعاثات التي يسببها الوقود الأحفوري إلا أن الخطط التي انتهجتها دولة الإمارات العربية المتحدة في هذا المجال أثبتت نجاعتها في تحقيق الأهداف المرجوة حتى الآن.

بالإضافة إلى الجهود السابقة تمتلك الإمارات العربية المتحدة 3 من أكبر مشاريع الطاقة الشمسية عالمياً وتسعى لمضاعفة إنتاجها من الطاقة المتجددة والاستثمار في مشاريع الهيدروجين الأخضر وزيادة الاعتماد على السيارات الكهربائية.

في إطار رئاستها المقبلة لقمة المناخ لم تقتصر جهود الإمارات العربية المتحدة في مكافحة التغير المناخي على الصعيد الوطني فقط فالدولة تستثمر ما يزيد عن 50 مليار دولار في مشاريع الطاقة المتجددة في نحو 70 دولة حول العالم وتستعد لمضاعفة هذا الرقم في السنوات القليلة القادمة.

من خلال ما سبق يمكن القول أن دولة الإمارات العربية المتحدة تسير بخطى ثابتة لتتبوأ مركزاً ريادياً في جهود مكافحة التغير المناخي وسيكون مؤتمر المناخ كوب 28 في دبي نهاية العام الجاري فرصة لتثبيت هذه الريادة وتعزيزها.

2050 والتي تستهدف تنويع مصادر الطاقة المتجددة والنووية والنظيفة وخصصت استثمارات تتجاوز 600 مليار درهم لتحقيق هذا الهدف. بالإضافة إلى ذلك ومن خلال تحولها إلى الغاز كمصدر رئيس لإنتاج الطاقة الكهربائية تستهدف الدولة تحقيق خفض بنسبة 70% من الانبعاثات الكربونية الناجمة عن عملية إنتاج الكهرباء.

كما أعلنت شركة أدنوك «الذراع الوطني للاستثمار في القطاع النفطي» نهاية شهر يوليو الفائت عن تسريع خططها بشأن الحياد الكربوني وذلك من خلال تسريع جهود الحد من الانبعاثات للإسهام في تحقيق هذه الحياد المناخي بحلول 2045 بدلاً من عام 2050 المعلن سابقاً وتحقيق هدف صفر انبعاثات لغاز الميثان وذلك من خلال حلول ذات كفاءة عالية طويلة المدى. في نفس الوقت أعلنت الشركة سعيها لرفع طاقتها الانتاجية من النفط إلى 5 مليون برميل يومياً بحلول عام 2027.

في هذه الإطار أعلنت الشركة مطلع شهر أيلول الحالي عن تطويرها مشروعاً جديداً لالتقاط الكربون وتخزينه سيكون الأكبر من نوعه في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وسيعزز قدرات الشركة على احتجاز الغاز المنبعث بنحو ثلاثة أضعاف تقريباً وستبلغ قدرة المشروع على التقاط غاز ثاني أكسيد الكربون نحو 1.5 مليون طن سنوياً مما سيعزز قدرات احتجاز الكربون لتصل إلى 2.3 طن سنوياً من خلال إضافة هذا المشروع إلى مشروع الريادة الذي أنشأته الشركة عام

تستضيف الإمارات العربية المتحدة في الفترة من 30 نوفمبر إلى 12 ديسمبر القادمين الدورة ال 28 لمؤتمر الطراف التابع لاتفاقية الأمم المتحدة بشأن تغيير المناخ وهي المعاهدة الدولية الموقع عليها من قبل الدول في مساع نحو تقليل آثار التدخل البشري على المناخ وتقليل الأنشطة التي تسبب ارتفاع انبعاثات الغازات الدفيئة في الغلاف الجوي.

كان للإمارات العربية موقع الريادة في الإعلان عن أهداف الوصول إلى الحياد الكربوني المناخي بحلول عام 2050 وكانت من أوائل الدول في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي تعلن تعهداتها تحقيق الحياد الكربوني عام 2050 قبل أن تعلن مؤخراً عن سعيها للوصول إلى هذا الهدف بشكل أسرع في عام 2045.

أحدثت الإمارات العربية المتحدة وزارة للتغير المناخي والبيئة تتولى تنسيق جهود تحقيق الحياد المناخي وضمان التكامل على المستوى الوطني لتنفيذ هذا التعهد وتدرجياً قامت الوزارات الرئيسية والجهات المعنية من طاقة واقتصاد وصناعة وبنية تحتية ونفايات ونقل وزراعة وغيرها بتحديث خططها الاستراتيجية بشكل يسمح بتحقيق أهداف الحياد الكربوني بما يتماشى مع متطلبات النمو في مختلف القطاعات الاقتصادية.

من أجل تحقيق أهدافها المناخية اتجهت الإمارات للاستثمار في مصادر الطاقة البديلة وذلك من خلال استراتيجية الطاقة



د. زهرة بوسكين

إعلامية من الجزائر

## بالأبيض والأسود

### التصفيق بيد واحدة

التصفيق سلوكٌ جماهيري وتعبير بلغة الجسد عن الرضا والاحتفاء، وبرز للآخر قيمة ما قام به، فمثلاً يُصفق التلاميذ في القسم لزميلهم الذي أجاب إجابةً صحيحة، وتصفق الأم لابنها إذا امتثل لتوجيهاتها، ويصفق الجمهور للخطيب فيهم كالسياسي، أو المثقف، أو المُحاضر، ويُعبر الناس بالتصفيق عن الاندماج مع الأهازيج وأغاني الأفراح والأعراس، كإيقاع جميل يُضفي جواً خاصاً، وعبر التصفيق أيضاً عن التنبيه أو الرفض لأمرٍ مُعين، كما كان ذلك لدى نواب البرلمان البريطاني، كما عبّر به الأفراد في بعض الطقوس الدينية القديمة، لذلك فالتعبير بلغة الجسد اختلف من حضارة لأخرى في طريقته ودلالاته، ففي الحضارة اليونانية عبروا بالتصفيق عن الرضا والاستحسان لأمرٍ معين، وظهر التصفيق كمهنة أيضاً يتقاضى ممتنها أجراً، وبعض الدراسات اظهرت أنّ الإنسان عبر بالتصفيق لأول مرة في القرن الثالث قبل الميلاد في مسرحيات الكاتب الروماني بلاوتوس، مستعملًا هذه الإشارة في توجيه الممثلين على خشبة، وتوجد عدة إشارات لوجوده في ملحمة جلجامش، والإيدوسية، والإلياذة، وفي محاورات أفلاطون، وكان عند العرب قبل الإسلام ممارسة شعائرية في الحرم المكي، وفي أوروبا في عهد نابليون تكونت جوقة التصفيق التي انتقل أثرها مع غزو مصر إلى البلاد العربية، ورافق التصفيق أغاني أم كلثوم تعبيراً عن الإعجاب بمقطعٍ غنائي، وطلباً لإعادته، ولم يقتصر التصفيق كأحد مظاهر التواصل الجماهيري على الفن، بل تواجد أيضاً في السياسة، كالتصفيق في خطابات الرؤساء والزعماء، وفي الحملات الانتخابية، وأنجزت دراسات وألفت بعض الكتب عن التصفيق كلغة تواصل، منها كتاب «لماذا يصفق المصريون» لكاتبه عماد عبد اللطيف، وقيلت الحكم والأقوال المأثورة أيضاً، منها: التصفيق هو الوسيلة الوحيدة التي تُقاطع بها أي متحدث دون إثارة غضبه، إذا جعلت سعادتك في تصفيق الآخرين، فالآخرون يُعبرون آراءهم كل يوم، يداً واحدة لا تُصفق، وهذا الأخير يُعبّر عن قيمة تكاثف مجهودات الجماعة؛ لأنّ الفرد وحده مهما يكن منصبه أو رتبته لن يستطيع تحقيق كل شيء بمفرده، وغالباً الجماعة التي تخذل قائدها تعرق في بؤسها، وتتركه يصفق بيد واحدة.



أ. نزيمة رفاعي

صحفية من المغرب

### الرقابة الفنية ومحاربة الأغاني المبتذلة

لقد حمل الفن منذ نشأته قوانينه الخاصة التي تصطدم دائماً بقوانين الرقابة بأشكالها المتعددة، سواء دينية أو سياسية أو أخلاقية، والغاية واحدة هي التزام المبدع بما تُمليه هذه الرقابة عليه، فالفن مرآة المجتمع ويعكس تقدم الشعوب أو تخلفها، وله دور مهم في المجتمعات، إما أن يقود المجتمع نحو الرقي، أو يقوده إلى الانحدار والهدم، من خلال اللعب على وتر القيم الإنسانية للمجتمع؛ فالفن هو قدرة استنطاق الذات بحيث تتيح للإنسان التعبير عن نفسه أو محيطه بشكل بصري أو صوتي أو حركي، ومن الممكن أن يستخدمه الإنسان لترجمة الأحاسيس والصراعات التي تنتابه في ذاته الجوهرية لا يمكن أن يختلف عاقلين على أن الإنتاج الفني الموسيقي الراهن في مجتمعاتنا العربية معظمه يتميز «بالركاكة» الإبداعية والارتجالية، سواء من حيث صياغة الكلمات أو اختيار الإيقاعات أو الألحان التي نجدها في أغلب الأحيان تنهل من النموذج الموسيقي الغربي ذو الإيقاع السريع الصاخب، دون أي محتوى فني متميز يتضمن مقام من المقامات العربية.

إن مراقبة جودة ما يطرح من أعمال فنية مهمة صعبة خاصة في عالم الموسيقى وما نشهده الآن في الأوساط الموسيقية أمر جديد لم يسبق ان شهدنا مثله فهناك فجوة بين ما يريده الجمهور وما تفرضه الرقابة التي دورها تنظيف المحتوى قبل أن يسمعه المتلقي خوفاً على الذوق العام وأن تخضع كلمات الأغنيات الى الرقابة وعدم تضمن أي لفظ خادش أو خارج أو حتى إيحاء من أي نوع، دون الأغاني التي أصبحت دنيئة المستوى مبتذلة. فمع المجهود الذي تقوم به الرقابة الفنية نجد في مقابل ذلك أن فئة معينة من المغنين باتوا يستخدمون وسائل غير رسمية ويعملون خارج الهياكل الثقافية العمومية، خصوصاً بعد انتشار الطابع الغنائي كالعرب والهيب هوب وتسويقه في العالم الرقمي، إذ يحظون بالقبول والتقدير من قبل الملايين من الشباب، وتحوّز أغانيهم على ملايين المشاهدات وبالتالي فالمنع أو الرقابة على الذوق العام وسط عالم التكنولوجيا المنفتح على العالم، بات قراراً لا يتماشى مع الواقع وإجراء عفا عنه الزمن.

فهل يمكن أن تشهد الساحة الفنية خلال المرحلة المقبلة مزيداً من الانحدار الفني؟ أم أن للرقابة دوراً آخر في الحد من الأغاني المبتذلة؟





أ. حميدة ننع

■ كاتبة و صحفية عربية ■

## الولاء لخارج العراق

خليط من رجال الدين، وعمائم سوداء وبيضاء، مجموعة ميلشيات طائفية كل منها تتبع بولائها لجهة خارج العراق، سجون سرية وعلنية لكل من يخالف الشيعة المتعصبين للمذهب وكل ما يتعلق به من بدع. أصوات الجهلة والدين هي التي تعلو في الحسينيات والمساجد. حكم محاصصات طائفية سمحت بنهب المال العام وتهريبه خارج الوطن. تلفزيونات وإذاعات وصحف لا تملك خطابا الى شعب مر بظروف استثنائية في تاريخه من حصار واحتلال وتصفية حسابات لأسباب لا علاقة لها ببناء وطن. كل هؤلاء ليس بينهم من يملك رؤيا لبناء دولة عصرية ذات مؤسسات وقوانين وأمن وتنمية وإعادة بناء، لا على المستوى المادي ولا المعنوي. ما كان قد بني منذ قيام الكيان العراقي عملت معاول الأحزاب الطائفية على هدمه، وكأن اجتياح المغول يكرر نفسه مرة اخرى في تاريخ هذا البلد الذي تختلط فيه الحضارات والغزاة والثقافات. لكن من يحكمه غير كفؤ، وغير قادر على الاستفادة من طاقاته الانسانية وثرواته الطبيعية وتعدده العرقي والثقافي. ان بناء الدول في ظل التعددية الحزبية يحتاج الى رجال يحبون وطنهم اولاً ويؤمنون بقدرات شعبه. عشرون عاماً والعراق هو عبارة عن مزبلة للمشروع التوسعي الإيراني. في كل دول العالم حتى في أدغال افريقيا هناك مؤسسات دولة على قدر من الفعالية الا في العراق اليَوْم. الناس يحكمها الارهاب والفساد والارهاب الطائفي، المتظاهر صاحب الحق الذي تكفله الدساتير في الدول المحترمة يخاف على نفسه من الأعتيال او الاخفاء القسري. السياسي الذي ينتقد الفساد لا يؤمن على نفسه من العودة الى بيته وإذا لجأ الى القضاء فالقضاء فاسد ومرتشى وطائفي لأنه لا يمكن ان يكون هناك قضاء نزيهاً في دولة ميلشيات وسماسرة وأميين. المدارس توقفت عن التعليم، أي عن بناء الانسان، المصانع لا تعمل، الزراعة التي كانت تحقق الاكتفاء الذاتي للعراق اهملت لم يعد العراق دولة، انه مقاطعة ملحقة بإيران وغيببات ايران، لكن العراق للأسف ليس كإيران حيث لا وجود لدولة عميقة، ولا مشروع. العراق هو حجر دومينو تتنازع ولاء ساسته لكل الدول الإقليمية، وبالتالي فمشروعه هو نتاج احتياجات كل المشاريع ولكن ليس المشروع العراقي الوطني. انه لم يعد وطننا لابنائهم وطاقاتهم، لقد تحول الى بلد طارد.



التشكيلي عادل ناجي







# مهرجان السينما العربية

للافلام القصيرة والوثائقية

باريس

**Festival du Cinéma Arabe**

Courts métrages et Documentaires

**Paris**  
**2023**  
15 16 17  
Décembre

## شروط المشاركة

ألا يكون الفيلم قد سبق عرضه على أي قناة تلفزيونية أو على أي موقع من مواقع الأنترنت قبل عرضه الرسمي في المهرجان

أن يكون الفيلم قد تم إنتاجه بعد 2020

أن لا تزيد مدة عرض الفيلم 20 دقيقة

يتم قبول كافة الأفلام القصيرة : روائي، تسجيلي، تجريبي

يتم تسليم نسخ الفيلم على إيميل المهرجان

يجب إرسال المواد عن طريق [wetransfer.com](http://wetransfer.com)

على البريد الإلكتروني :

[festivalducinemaarabe@gmail.com](mailto:festivalducinemaarabe@gmail.com)

بحد أقصى 01 تشرين الثاني \_ نوفمبر و يتضمن موجز طويل و آخر

قصير عن الفيلم

(بوستر) ملصق الفيلم

صور من الفيلم

تعريف صناع الفيلم مع صور شخصية

فريق و طاقم الفيلم

3 دقائق من الفيلم لغاية الترويج

تختتم أعمال المهرجان بأمسية فنية كبيرة  
يتم خلالها توزيع الجوائز على الفائزين

برعاية مجلة

كل العرب  
KOUL AL-ARAB

**Contact:**

[centre.zourah@gmail.com](mailto:centre.zourah@gmail.com) [koulalarab.paris@gmail.com](mailto:koulalarab.paris@gmail.com)